

الرحمة تصب صبياً

مع بداية الأشهر النورانية الثلاث التي تُعتبر موسماً مهمّة للعبادة ينتظرها عباد الله المؤمنين لينهلوا من بركاتها ويتزودوا من فيضها وينعموا بخيراتها، لا بد لكل إنسان مؤمن من وقفة مع ذاته يُبادر فيها إلى استحضار علاقته بالله سبحانه وتعالى، والتأمل في حقيقة إيمانه والنظر في أفعاله وأعماله، ورؤية موقع نفسه في عالم العبودية الحقة، والتحقيق في حال سيره في هذه الدنيا لمعرفة مدى قيامه بالعمل للوصول إلى الهدف الذي وُجد من أجله عليها.

وفي وقفة التأمل هذه يستطيع الإنسان استكشاف أي وجود للغفلة التي تجد طريقها إلى قلبه نتيجة التقصير والإهمال، واكتشاف أي خلل في علاقته بالله عزّ وجلّ من جهة القيام بالعبادات وتأدية الواجبات على الوجه المطلوب.

وهذه الخطوة الأولى يكون استكمالها بالرجوع إلى الله تعالى بفكر واع وقلب صافٍ والجلوس بين يديه للتضرع والتوسل وبتُ الشكوى ورجاء العفو والمغفرة من خلال المناجاة والدعاء الذي يسرّ الله لنا من خلاله إمكانية الطلب والسؤال وأنعم علينا بقبول الإجابة.

وها هي الفرصة الأوفر تأتي في كل سنة مع حلول شهر رجب الأصبّ الذي يفتح لنا أبوابه للدخول في رضوان الله والإستئناس بذكره والإنصراف إلى عبادته، وهو شهر الاستغفار وحلول الرحمة كما جاء في حديث الرسول الأكرم ﷺ: «رجب شهر الإستغفار لأمتي فأكثروا فيه الإستغفار، فإنه عُفُورٌ رحيمٌ ويسمى الرجب الأصبّ لأنّ الرحمة على أمتي تصبّ فيه صبياً فاستكثروا من قول أستغفر الله وأسأله التوبة».

وإلى اللقاء...

أوقات الأجر

بقية الله

ثقافية . إسلامية . جامعة

تصدر كل شهر عن جمعية المعارف الإسلامية الثقافية

- ١ أول الكلام
٢ الفهرس
٤ في رحاب بقية الله: ما بين جمادى وشعبان

ملف العدد

- ٨ ❖ من هو كميل بن زياد؟
٩ ❖ أهمية دعاء كميل وأثره
١٠ ❖ دعاء كميل في سلوك العارفين
١٣ ❖ أين هي جنة علي في دعاء كميل؟
١٦ ❖ معنى الذنب في دعاء كميل
٢٠ الإمام علي عليه السلام في فكر الإمام الخميني رحمته الله
٢٤ ❖ شعر: أترد من والاك...
٢٦ رجب المرجب جنة من النار
٣٠ رحلة في السير والسلوك: الأخلاق والعرفان الإسلامي
٣٦ إمامة الجواد عليه السلام في الصغر
٤٠ شجاعة الطاعة عند مالك الأشرتر
٤٢ تحقيق: سامراء.. سر من رأى بل سرور من رأى
٤٨ نور روح الله: إجعل من نفسك إنساناً
٥٢ مع الإمام القائد: رحلة في أعماق الصلاة الإسلامية
٥٥ فقه الوثي: المطهرات
٥٨ من معين الولاية: فلسفة خمس الفاضل عن مؤنة السنة



بيروت - حارة حريك - شارع دكاش - سنتر فضل الله - ط ٤

تلفاكس: ٠١/٥٥٣٢٩٤ - ص.ب: ٢٤/١٣٥ - ٢٥/٣٢٧



السنة ١١ - العدد ١٣٢ - أيلول/ ٢٠٠٢م / السعر ٢٠٠٠ل.ل.



- ٦٢ أمراء الجنة: الشهيد المجاهد وائل محمود عناني
 ٦٦ همسة وجدانية: بقعة الدم
 ٦٨ إعرف عدوك: الماسونية تحت المجهر ٣/٢
 قضايا معاصرة:

- ٧٢ الأمراض الاجتماعية ظاهرة لا تنال حقها من الرعاية
 ٧٤ تكريم العلامة نور الدين الموسوي
 ٧٦ تربية الطفل: المال والتملك في حياة الأطفال
 أسرة ومجتمع:

- ٨٠ من المسؤول عن السعادة الزوجية: الرجل أو المرأة؟
 ٨٢ الصحة والحياة: ألم أسفل الظهر
 ٨٦ حديقة البلاغة
 قراءة في كتاب:



- ٨٨ العنصرية الصهيونية اليهودية والبعد الأيديولوجي الديني
 كمبيوتر:
 ٩٠ استخدام أمن للانترنت... يحمي الصغار ويفيد الكبار
 ٩٤ بأقلامكم
 ٩٨ إقرأ
 ١٠٠ مسابقة العدد
 ١٠٧ نشاطات
 ١٠٨ واحة المجلة
 ١١٢ آخر الكلام: ... ندعوك يا قريب

www.baqiatollah.org
 E-mail: baqiah@baqiatollah.org.

بقية الدنيا

لماذا الدعاء للإمام الحجة (عج)

بقلم: الشيخ إبراهيم بلوط

أن يدفع عنه من السوء مثلها .
ويحرم ترك الدعاء كما مرّ سابقاً
ومن لم يسأل الله تعالى من فضله افتقر،
يروى أنه يدخل الجنة رجلان كانا يعملان
عملاً واحداً فيرى أحدهما صاحبه
فوقه، فيقول يا رب! بما أعطيته وكان
عملنا واحداً فيقول الله تعالى: سألتني
ولم تسألني.

ويتأكد الدعاء في أحوال وأوقات
عديدة لا نريد ذكرها بتمامها وإنما نشير
إلى بعضها كخوف الأعداء وتوقع البلاء
ونزول المرض وهبوب الرياح ونزول الغيث
وعند أول قطرة من دم القتيل المؤمن
والأذان وغيرها من الأحوال، وإما قبل
طلوع الشمس وغروبها وحينهما والليل
وآخر الليل ووقت السحر وطلوع الفجر.

فإذا تبين لنا أهمية الدعاء، نقول بأن
الفرد الأكمل ومن هو واسطة الفيض هو
المستحق الأول للدعاء وهو الذي يرانا ولا
نراه وذلك لأمر متعددة بحكم العقل
والشرع.

«هل جزاء الإحسان إلا

الإحسان».



«وقال ربكم ادعوني أستجب

لكم».

من المعلوم أن الدعاء هو مخ العبادة
ولا يتركه إلا مستكبر لقوله تعالى: «إن
الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون
جهنم داخرين» وقد فسّرت العبادة في
الآية بالدعاء كما في تفسير الصافي
سورة غافر آية ٦٠ واستفاض أن الدعاء
أفضل العبادة.

ويستحب الدعاء في جميع الأوقات
وقد ورد أن أعجز الناس من عجز عن
الدعاء فهو أحب الأعمال إلى الله في
الأرض وإذا أذن الله لعبده في الدعاء
فتح له أبواب الرحمة، فالدعاء ترس
المؤمن وكهف الإجابة كما أن السحاب
كهف المطر وأن ما من مسلم دعا الله
سبحانه دعوة لئس فيها قطيعة رحم ولا
إثم إلا أعطاه الله إحدى خصال ثلاث:
إما أن يعجل دعوته وإما أن يدخر له وإما



لشركائك قال: قلت ومن شركائي يا
نبي الله؟ قال ﷺ: الأئمة من ولدك
بهم يسقى أمتي الغيث، وبهم
يستجاب دعاؤهم وبهم
يصرف البلاء عنهم، وبهم
تنزل الرحمة من السماء
وهذا أولهم وأمام بيده إلى

الحسن ﷺ ثم أوما بيده إلى الحسين
ﷺ ثم قال ﷺ: الأئمة من ولدك..

وكذلك مما يدعوننا لأن ندعو للإمام
ﷺ إغائته للمهوفين منا ففي توقيعه
ﷺ على ما ذكر في كتاب الاحتجاج
ج ٢ إلى الشيخ المفيد: «إنا غير مهملين
لمراعاتكم ولا ناسين لذكركم ولولا ذلك
لنزل بكم الأواء وأصطلمكم الأعداء،
وليراجع البحار ج ٥٢ وجنة المأوى للعالم
الرباني الحاج ميرزا حسين النوري.

وكذلك هو المحيي للدين وبه اعلاء
كلمة الله فينبغي الدعاء له ولذا نقرأ في
دعاء الندبة: «أين محيي معالم الدين
وأهله».

وفي الحديث القدسي: «لأظهرن بهم
ديني» وفي الآية المباركة «ليظهره على
الدين كله» فقد ذكر في التفسير يكون
ذلك الظهور بظهور القائم راجع البرهان
ج ٤ في سورة الفتح.

اللهم كن لوليك الحجة ابن الحسن
صلواتك عليه وعلى آبائه في هذه الساعة
وفي كل ساعة وثياً وحافظاً وقائداً
وناصراً ودليلاً وعيناً حتى تسكنه أرضك
طوعاً وتمتعه فيها طويلاً برحمتك يا
أرحم الراحمين.

فهو المحسن إلينا بالدعاء والدفاع
للأعداء وكشف البأساء.

«هل جزء الإحسان إلا الإحسان»
والإحسان باعث للدعاء بحكم العقل
والشرع ومقتضى الجبلة الإنسانية،
أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم. راجع
أصول الكافي ج ١ ص ٤٠٨ أن الأرض كلها
للإمام.

واستجابة دعائنا ببركة وجوده. إذ أن
من جملة نعم الله تعالى العظيمة علينا
إذنه في الدعاء، ومسألة حاجاتنا منه
تبارك وتعالى واستجابة دعائنا بمنه
وكرمه لما ثبت أن وصول جميع نعمه إلينا
إنما يكون ببركة وجود إمام زماننا ﷺ،
وثبت أن إجابة الدعاء من أجل النعم بل
أعظمها إذ به يتوصل إلى سائر نعمه،
تحقق عظمة حق مولانا صاحب
الزمان ﷺ علينا بسبب كون وجوده
وسيلة لحصول هذه النعمة الجسيمة
والموهبة العظيمة فيجب علينا تلافي ذلك
بالدعاء له ﷺ وبسائر ما يحصل به
شكر ذلك الإنعام.

ومما يدل بالخصوص على كون وجود
الإمام سبباً وواسطة لحصول هذا الإنعام
بالنسبة إلى كافة الأنام:

ما روي في بصائر الدرجات بإسناده
عن أبي جعفر ﷺ قال: «قال رسول
الله لأمر المؤمنين ﷺ: اكتب ما أملي
عليك، قال علي ﷺ: يا نبي الله
وتخاف النسيان؟ قال: لست أخاف
عليك النسيان وقد دعوت الله لك أن
يحفظك فلا ينساك، لكن اكتب

اللهم إني أدعوك كما أمرتني
فاستجب لي كما وعدتني

يارب

ملف العدد

إضاءات على دعاء

كميل

من هو كميل بن زياد؟



أهمية دعاء كميل وأثره



دعاء كميل في سلوك العارفين



أين هي جنة علي في دعاء كميل؟



معنى الذنب في دعاء كميل



من هو كميل بن زياد؟

كان كميل بن زياد النخعي من خواص أصحاب الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وأصحاب سره، وكان يتمتع بشخصية عظيمة وثقة عالية عند الإمام عليه السلام، فقد كان يحدثه بأمر لم يُطلع عليها أحداً غيره، ولذلك فقد قيل عنه أنه حامل سره.

وكان والياً له على «هيت»، وهي بلدة تقع على الفرات من نواحي بغداد. وربما كان اختيار الإمام له «هيت» نظراً لما يتمتع به كميل من شجاعة وعلم ومعرفة بتصريف الأمور ولما لهذه البلدة من موقعية استراتيجية في ذلك الزمان لأن «هيت» تتصل ببادية الشام وبذلك تشكل حدوداً بين العراق وبين سوريا والتي كانت دمشق عاصمتها مقراً لمعاوية بن أبي سفيان. وقد كانت بعض المدن الواقعة على الفرات تابعة لحكم معاوية الذي كان وجوده وامتداد نفوذه يشكل خطراً على الخلافة الإسلامية في عهد الإمام علي عليه السلام لذلك كان اختيار كميل حافظاً لثغر العراق من هذه الجهة، فهو القائد المحنك والوالي العارف بإدارة البلاد.

وإضافة إلى ذلك فقد كان القائد العابد الزاهد الورع ويروي عنه المؤرخون بأنه كان رجلاً ركيناً وكان له إدراك وكان شريفاً مطاعاً في قومه وكان من أجلاء علماء وقته وعقلاء زمانه ونسأك عصره وفضلاء أوانه وكان من رؤساء الشيعة وذُكر من جملة عبّاد أهل الكوفة.

قتله الحجاج سنة ٨٣هـ مع من قتل من أكابر العلماء وحفظة القرآن الكريم وتقع مقبرته في حي الحنانة من أحياء مدينة النجف الأشرف.

أهمية دعاء كميل وأثره

يُعد دعاء كميل من أوسع الأدعية شيوعاً وقد عُرف بهذا الاسم نسبة لراويهِ كميل بن زياد الذي تعلمه من الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام. ويتميز هذا الدعاء بعلو معانيه ومضامينه واشتماله على دروس في التربية الذاتية وورصاته وبساطته ورقة عباراته وعدويتها.



وفي قصة هذا الدعاء يُروى أن كميلاً بن زياد كان جالساً مع أمير المؤمنين عليه السلام في مسجد البصرة ومعه جماعة من أصحابه فقال بعضهم ما معنى قول الله عز وجل «فيها يفرق كل أمر حكيم»؟ قال عليه السلام: «ليلة النصف من شعبان والذي نفس علي بيده إنه ما من عبد إلا وجميع ما يجري عليه من خير وشر مقسوم له في ليلة النصف من شعبان إلى آخر السنة في مثل تلك الليلة المقبلة وما من عبد يحييها ويدعو بدعاء الخضر عليه السلام إلا أجيب له..»

فلما انصرف طرده كميل ليلاً.

فقال عليه السلام: ما جاء بك يا كميل؟

قال له: دعاء الخضر عليه السلام.

فقال عليه السلام: «اجلس يا كميل إذا حفظت هذا الدعاء فادعُ به كل ليلة جمعة أو في الشهر مرة أو في السنة مرة أو في عمرك مرة تكف وتنصر وترزق ولن تعدم المغفرة. يا كميل: أوجب لك طول الصحبة أن تجود لك بما سألت، ثم قال: اكتب «اللهم إني أسألك برحمتك التي وسعت كل شيء... إلى آخر الدعاء.»

ويعتبر أثر دعاء كميل في التربية الذاتية كبيراً جداً فهو يشتمل على التوسل إلى الله تعالى بصفاته بحيث يعرف الداعي مع من يتكلم وفيه إظهار العبودية إلى الله وبيان ضعف الداعي يقابله عظمة الله وسعة رحمته والثقة بها وكل ذلك من أسباب استجابة الدعاء.

وفيه اعتراف بنعم الله سبحانه وتعالى واعتراف بالذنوب والتقصير والاستعطاف والاستعانة بالله والانتقطاع إليه وكذلك فيه تعداد لبعض آثار الذنوب وصور عذاب الآخرة وتشخيص العدو الأول الشيطان. ويوحي بالخشوع والتوبة ومحاسبة النفس والتقيد بأحكام الله إضافة إلى عرض لوازم السير والسلوك ما يزود الداعي بطاقة حية من العزم والهمة والزام النفس بالعمل الصالح ومنعها من الكسل.

دعاء كميل

في سلوكك البارئ

بقلم: الشيخ محمد خاتون

القيمة المعرفية التي يحملها من جهة، وإلى الآداب التي ينبغي على الإنسان أن يتأدب بها عندما يواجه رب الأرباب ومن بيده ملكوت كل شيء.

ونقف عند ما يشكله هذا الدعاء على المستويين اللذين ذكرا في بداية الكلام: مستوى القيمة المعرفية ومستوى الأدب والآداب مع الله سبحانه وتعالى.

فعلى المستوى الأول في مجال المعرفة فإنه ينتقل بنا من وصف إلى آخر من أوصاف الله تعالى. صحيح أن صفات الله هي عين ذاته وكلها يرجع إلى اسم الجلالة المقدس غير أن هذه المعرفة وهذا الإيمان، وهذا اليقين بتلك الذات يتم بالنسبة إلينا من خلال توسط هذه الصفات الجمالية والجلالية على السواء من الرحمة التي وسعت كل شيء إلى القوة التي قهر بها الله عز وجل كل شيء، إلى العزة التي لا يقوم لها شيء، وإلى مختلف أسماء الله الحسنى والتي هي الكمال في كل شيء بحيث يقف الداعي بهذه الأسماء الحسنى أمام مفتاح الآخرة والدنيا ومن إليه المعاد والمبدأ.

وعلى هذا المستوى أيضا، يوضح لنا هذا الدعاء الشريف، مسألة عقائدية وهي أن الخير كل الخير، هو من الله سبحانه وتعالى، وأن الشر إنما هو من الإنسان، وهذه معرفة بيئها الله سبحانه وتعالى في محكم كتابه وفي أكثر من آية ولكن عندما يقرأها الإنسان

قال تعالى: «وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعاني فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون» البقرة/ 186.

لقد شكّل الدعاء على مر الأزمنة، وعلى ظرف طول رسالات الأنبياء ﷺ الباب العظيم لمناداة الله سبحانه وتعالى واستمطار رحمته في الدنيا وفي الآخرة، ولم يكن هذا الدعاء يُترك للإنسان أن يصوغه، لأن الله سبحانه وتعالى يحب أن يدعى من خلال الأوصاف التي وصف بها نفسه في كل رسالات الأنبياء ﷺ، ولقد شكّل المخزون العظيم والهائل الذي حفظه أهل بيت النبوة ﷺ منعظا أساسيا في تاريخ الفرد والأمة على حد سواء في الطريق إلى الله سبحانه وتعالى، ولقد أخذ دعاء كميل على طول رحلة الدعاء إلى الله سبحانه وتعالى ميدانا كبيرا للمعرفة العقلية التي تأخذ بيد الإنسان للوصول إلى الله تعالى، ولم تكن لهذه الكلمات، التي فاضت من قلوب الأولياء ومن سيدهم أمير المؤمنين ﷺ مجرد إيقاعات لها علاقة بالمعنى والمبنى وإنما كان لها انعكاسات قلبية جعلت فعلا من هذا الدعاء بابا عظيما

للدخول إلى عالم الملكوت وذلك بالنظر إلى



الوقوفه هي وقفة الضعيف بكل معنى الكلمة أمام القوي الذي لا يحيط شيء على الإطلاق بقوته.

وهذا ما يجعل أمير المؤمنين عليه السلام يبكي بكاء التلكى وهو يتضرع إلى الله سبحانه وتعالى ولذلك كان لا بد أن يكون ذلك الاعتراف منطلقاً من حالة حقيقية وليس من حالة إدعائية فإن الإنسان ينبغي عليه أن يتذلل، وينبغي عليه أن يقف هذه الوقفة التي ملؤها الخشوع والخضوع وهذا يعبر عنه أمير المؤمنين عليه السلام «اللهم إني أسألك سؤال خاضع متذلل خاشع أن تسامحني وترحمني وتجعلني بقسمك راضياً قانعاً وفي جميع الأحوال متواضعاً، ثم بعد ذلك وفي نفس هذه الدرجة من الأدب مع الله تبارك وتعالى يبدأ أمير المؤمنين عليه السلام بذكر ما مرَّ في تاريخ بني البشر عندما سكنوا إلى أنفسهم وإنما سكنوا إليها لحسن ستر الله سبحانه وتعالى حيث أنه لم يفضحهم في دنياهم فكان هذا مدعاة لهؤلاء البشر لأن يقولوا ما قالوه ولأن يفعلوا ما فعلوه، وكان الله سبحانه وتعالى للإنسان في كل مرحلة من المراحل نعم الغافر ونعم الساتر وفي نفس الوقت نعم المعين له على أن يتجاوز هذه الزلة ليصل إلى جادة الطريق ولكن، هل أن النفس الأمارة بالسوء سوف تقف أمام الجميل العظيم الذي قدمه الله سبحانه وتعالى موقف الشاكر؟ أبداً فإن هذه النفس سوف تقول لهذا الإنسان لا عليك أقدم إلى المعصية طالما أن الستر من الله سبحانه وتعالى سوف يستمر ويستمر إلى ما لا نهاية.

وسوف يقف الإنسان في معصية بعد أخرى لا يملك في الحاضر إلا شيئاً واحداً وهو الدعاء لله سبحانه وتعالى وهذا ما عبّر عنه أمير المؤمنين عليه السلام «فأسألك بعزتك أن لا يحجب عنك دعائي سوء عملي وفعالي ولا تفضحني بخفي ما اطلعت عليه من سري ولا تعاجلني بالعقوبة على ما عملته في خلواتي».

إنها كلمات الإنسان الذي يريد الالتحاق

لسان الداعي إلى الله عزَّ وجل فإنه عندئذ سوف يقف أما الله عز وجل وقفة ذلك الإنسان الذي لا يملك شيئاً على مستوى القيمة وإنما القيمة هي لله سبحانه وتعالى وهو مصدر الخير، والإنسان هو مصدر هذه الشرور عندما لا يلتفت إلى الله سبحانه وتعالى، وعندما يوكل إلى هذا الإنسان أن يدير نفسه بنفسه، فإنه سوف يقع في مهاوي الفساد والرذيلة، وهذا ما يمكن أن نلاحظه في مختلف مقاطع هذا الدعاء الشريف منذ البداية وفي نهاية هذا الدعاء أمير المؤمنين عليه السلام يخاطب الله تبارك وتعالى بأنه هو صاحب الصفات الجمالية والجلالية التي من خلالها تحصل عملية الثواب والعقاب وأن هذا الإنسان لا يملك إلا الدعاء وأن الله سبحانه وتعالى هو فعال لما يشاء.

وعلى مستوى الأدب مع الله سبحانه وتعالى، فإننا نجد أمير المؤمنين عليه السلام يخاطب الله تبارك وتعالى بهذه الموصفات التي لا يملك العبد شيئاً منها على الإطلاق، لأن العبد هو الفقير والله تعالى هو الغني، قاله غني عن كل أحد، والعبد الفقير هو المحتاج إلى الله سبحانه وتعالى في كل جزئية من جزئيات الحياة.

في بداية هذا الدعاء هناك موصفات إلهية ينبغي على الإنسان أن يذكرها حتى يدخل إلى ذلك الميدان الذي يجد نفسه فيه لا يملك شيئاً أمام ذلك الإله الذي يملك كل شيء وهنا يبدأ الدعاء الحقيقي، فإن الدعاء كما يعرف في اللغة وفي الاصطلاح ليس هو عبارة عن مخاطبة جهة لأخرى مساوية أو أدنى منها وإنما الدعاء هو خطاب الداني إلى العسالي وليس هناك أدنى من الإنسان بالشیطان الذي يعتريه وبالنفس الأمارة بالسوء التي تزين له الأشياء أمام الله سبحانه وتعالى الذي يبده الأشياء كلها.

ثم كان لا بد أمام وقفة الضعيف أمام القوي من الاعتراف، فإن الإنسان إذا وجد نفسه ضعيفاً أمام قوي من الأقوياء فإنه سوف يعترف له بضعفه، فكيف إذا كانت هذه

سبحانه وتعالى قد تأخذه مجموعة من الأوهام فيتصور هذا الإنسان أن الله عز وجل سوف يدخل كل الناس إلى رحمته، أليس هو الرحمن الرحيم؟ بلى صحيح ولكن الله تبارك وتعالى وصف نفسه بالحكيم، والحكيم هو الذي يضع الأشياء في مواضعها فطالما أن هناك سوءاً يصدر من هذا الإنسان فلا بد من عقوبة، وطالما أن هناك أشخاصاً يقاتلون دعوة الله سبحانه وتعالى فلا بد أن يكون هناك نار، وهذه النار التي وعد الله سبحانه وتعالى بها الكافرين والعاصين، فليس الداعي في مقام ذلك الإنسان الذي دخل إلى الجنة وهو يرى الآخرين يدخلون إلى النار وإنما الداعي لله سبحانه وتعالى هو ذلك الإنسان الذي يوشك عمله أن يدفع به إلى قعر جهنم وهو يتوسل إلى الله سبحانه وتعالى أن يشملته بغيته وبرحمته وماذا يملك هذا الإنسان في هذه الحياة؟ لا يملك إلا شيئاً وإحداً وهو أنه فقير، مسكين. الإنسان الذي ملكه الله سبحانه وتعالى هذا السلاح العظيم وهو سلاح الدعاء فإن هذا السلاح الذي نمتلكه ننتقل في رأس ماله من خلال موقف الخوف والفقر والمسكنة لأنه كلما شعر الإنسان بحقارة نفسه وذلتها وبفقره ومسكنته أكثر واعترف بذلك سوف ينعكس في قلبه تواضعاً لله سبحانه وتعالى وهنا عندئذ يستجاب دعاؤه.

عندما نصل إلى الخاتمة التي من خلالها يختم أمير المؤمنين عليه السلام هذا الدعاء المبارك فإنه يعود إلى المسألة الأولى بأن الله سبحانه وتعالى هو الذي يفعل الأشياء ويقدرها وهو الذي خلقها فليست هذه القيم التي ينظر إليها الإنسان ويحاول قدر استطاعته أن يجعل نفسه في مقام العابد لله سبحانه وتعالى ليست إلا طريقاً إلى الله، وعلى الإنسان أن ينطلق من بداية الطريق حتى يختم حياته وهو متذلل خاشع لله سبحانه وتعالى عسى الله أن يعفو عنه وكان هذا الأمل الذي يملأ قلب الإنسان هو رأس المال الحقيقي الذي من خلاله يتوجه الإنسان إلى الله سبحانه وتعالى.

فعلاً بركب الأولياء ولا يريد أن تكون هذه الكلمات التي ترددها السنة الناس في مختلف الأوقات مجرد لقلقة لسان وإنما هي كلمات تتبع من ذلك القلب الذي كاد أن يقتله الذنب ليصل هذا القلب من خلال مرحلة الاعتراف إلى مرحلة الاستعطاف، حيث أنه بعد الاستعطاف من قبل ذلك القلب لا بد من الاستجابة من قبل الله سبحانه وتعالى، وماذا يملك الإنسان بعد هذا من أشياء يستحق فيها المغفرة ليس هناك شيء يجعل من هذا الإنسان مستحقاً للمغفرة الإلهية وإنما المغفرة من الله عز وجل هي تفضل ورحمة من الله عز وجل وليس الإنسان في خضم الذنوب هو ذلك المخلوق الذي يستحق أن ينظر إليه كرم الله سبحانه وتعالى، ولكن ثمرة أشياء يمكن للإنسان أن يملكها ليُدخل من خلالها إلى باب الرحمة الإلهية والتفضل الإلهي وهو أن يجعل من هذا الجسد بشكله الخارجي جسداً عابداً لله سبحانه وتعالى، ومن ذلك القلب قلباً ناطقاً ومفكراً بحب الله تعالى، ومن تلك الجوارح جوارح تسعى إلى إرضاء الله تعالى على المستوى الظاهري والله سبحانه وتعالى إذا لم يكن يقبل هذه الأفعال التي تقوم بها هذه الجوارح والقلوب فإنه سوف تشملها تلك العناية الإلهية، لا لأنها تستحق وإنما لأن الله تبارك وتعالى هو أهل للوجود والكرم.

ثم إذا نظرنا إلى نهايات هذا الدعاء الشريف فإننا نجد مسألة في غاية الأهمية وذلك لأن أمير المؤمنين عليه السلام الذي دخل إلى هذا الدعاء من باب الرحمة والقوة ومختلف المواصفات الإلهية ثم بعد ذلك جعل هذه النفس الأمانة بالسوء تعترف في نهاية المطاف بكل ما اقترفته وما فعلته في نهاية هذا الدعاء الشريف، يرجع إلى الله سبحانه وتعالى لأنه وحده عز وجل هو الذي يمكن له أن يمن على العباد برحمة

ومغفرة ولأن
الإنسان في
طوال رحلته
إلى الله



أين هي الجنة علي

شي دعاء كميل

بقلم: الشيخ محمود كرنيب

«اللهم اني أسألك»
وفي ذلك استعطاف واسترحام
لاستجلاب الإجابة. وكم من مرة استخدم
في الدعاء المذكور عبارة «إلهي...
سيدي... ربي... مولاي...» كم مرة مزج
بلا فواصل بين «ياء» الإنسان مع أسماء
الإله وصفاته... فالسؤال والطلب ممن لا
يملك شيئاً بل من المملوك بكله إلى المالك
على الإطلاق ولا بد أن يكون متعلق
الطلب والسؤال بحسب المخاطب والمدعو
لا بحسب استحقاق الداعي، فالدعو هو
الله وهو فوق أن يُنال بأمل أو أمنية أو أن
يُدرَك ولو بطائر خيال، ولذا فالعبد في
لحظة اقبال المولى عليه يفترض أن يطلب
غاية ما يصبو إليه وأكمل ما يمكن أن
ينال من الكريم الجواد.

وبناء على هذه المقدمة فيفترض أن
يشتمل دعاء كميل على طلب الجنة...
ولكن كم يأخذنا العجب عندما نقرأ
ثم نقرأ ثم نعيد قراءة هذا الدعاء فلا
نعثر على ذكر الجنة ولو مرة واحدة...
فما هو سر ذلك؟ هل قصرت همة
علي عليه السلام عن طلب الجنة؟ أم أنها جلت

إن العبد إذا توجه إلى ربه
داعياً إنما يتوجه إلى مصدر
الخير بل إلى الخير كل الخير
والجود المطلق. وبالدعاء يقف بين يدي
بارئ عارضاً ضعفه وفقره واحتياجه أمام
القادر الكريم الكامل.

في الدعاء يتجلى العبد بكل عبوديته
ومملوكيته ويبرز بعجزه وفقره أمام
حضرة الملك المالك الرحيم الرحمن.
على أن نفس مقام الداعي الصادر
من ذلة العبودية إلى عز وجلال الربوبية
صورة فيها مزج بين المقامين تستدعي
ملاحظة الفارق والفوارق...

في صورة الدعاء قرن بين «أنا» العبد
و«أنت» الإله والرب وهي بنفسها ودون
مزيد بيان تستدعي المقارنة بين فقير
محتاج ضعيف عاجز بل هو عين ذلك كله
وبين الغني القادر على الإطلاق.

ولذا فإن الإمام علي عليه السلام تراه يبدأ
دعائه المسمى بدعاء كميل بن زياد بالقرن
ما أمكن بين ما دل على الداعي وهو
الإنسان وما دل على المدعو وهو الله...
بين «ياء المتكلم» وأدوات الخطاب فيقول:



عن طلبها؟ أو أن طموحه قصر عن العمل لها فقتع بما دون ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر؟ وحاشا لعلي عليه السلام أن يكون كذلك... فتعال معي علنا نجد أجوبة تشفي من خلال فقرات دعاء كميل بن زياد.

نظرة في دعاء كميل

إذا قمنا بسياحة في دعاء كميل بن زياد نرى أن الدعاء يشتمل على آداب عالية وفنون رفيعة يث فيها الإمام ربه آيات العرفان والمحبة فيبدأ بالمدح للمولى ثم الطلب إليه أن يزيل موانع اقبال المولى عليه.

«اللهم اغفر لي الذنوب التي تهتك العصم اللهم اغفر لي الذنوب التي تنزل النقم اللهم اغفر لي الذنوب التي تغير النعم اللهم اغفر لي الذنوب التي تحبس الدعاء اللهم اغفر لي الذنوب التي تقطع الرجاء (تنزل البلاء)، إلى

أن يصل لطلب إزالة كل الموانع والموبقات «اللهم اغفر لي كل ذنب أذنبته وكل خطيئة أخطأتها».

ويجعل الإمام شفيعه إلى الله نفسه.. طالباً الرحمة. وكل ذلك مقدمة لطلوبه الأعظم...

ولتعرف مطلوب الإمام الأعظم تعال تعرف محذوره ومبغوضه الأعظم.

محذور الإمام عليه السلام الأعظم

إن مما يستوقف القارئ لدعاء كميل



عبارة لطالما أدهشت وأخذت بألباب العلماء والعارفين والسالكين وهي قوله عليه السلام: «هيني يا إلهي وسيدي ومولاي وربّي صبرت على عذابك فكيف أصبر على فراقك».

فالعذاب الأعظم والأمر الأشد في نظر علي عليه السلام ليس النار وجحيمها رغم أنه يطلب الخلاص منها... العذاب الأمر والأشد هو فراق المحبوب... فراق المطلوب... فراق الله... وجهنم التي يطلب الإمام علي عليه السلام أن ينجو منها هي فراق محبوبه ومعشوقه فإلى أي درجة وصل تعلق قلب الإمام علي عليه السلام بمحبوبه الأول.

العذاب الأعظم في نظر علي عليه السلام ليس النار وجحيمها بل هو فراق المحبوب

حتى لا تؤثر فيه النار ولا عذاب النار... أو يرى عذاب جهنم أهون وأخف من الحرمان من وصال محبوبه والنظر إلى أنوار قدسه حيث الكرامة عنده رؤية المحبوب.

«وهيني صبرت على حر نارك فكيف أصبر عن النظر إلى كرامتك». بل إن البكاء عنده لا يكون من الألم وإنما من الفراق. «ولأبكين عليك بكاء الفاقدين»...

لماذا يا ترى... وما هو مطلوب الإمام علي عليه السلام؟

المطلوب عند علي عليه السلام

فالمطلوب عند علي عليه السلام ليس الجنة ونعيمها ولا الفرار من النار وجحيمها... المطلوب هو غاية ما يطلب وكمال ما يطلب.. فعلي عليه السلام يعلمنا أن نطلب أقصى ما يمكن... وغاية ما يمكن الذي

وأشرنا إليه وهو قرب المولى الكريم والكون تحت نظره وفي حضرته، لا يريدُه ﷺ قرب ودنو ووصول طالب الجائزة الذي أدى ما عليه فنجح ليرتاح من العبادة والعمل... ذلك أن العزة كل العزة وكمال العزة أن يبقى عبداً.

«كفى بي عزاً أن أكون لك عبداً وكفى بي فخراً أن تكون لي رباً، ليس العز والفخر أن يخرج من ساحة الطاعة إلى ساحة نيل الجوائز بل أن يقبل الإله والسيد والرب هذا الإنسان عبداً، عبادة لا تنتهي بالموت كما لا تبدأ مع الولادة، عبادة مستغرقة لتمام مدة

الوجود من الأزل إلى الأبد... أي أن يوفق لأن يكون عبداً سرمدياً لا يطلب جائزة ولا أجرأ بل الجائزة والأجر أن يستمر في كونه عبداً بل يتوسل إلى ربه أن يفعل به ذلك ويقبله في هذا السلك.

«أسألك بحقك وقدسك

وأعظم صفاتك وأسمايك أن تجعل أوقاتي في الليل والنهار بذكرك معمورة ويخدمتك موصولة وأعمالي عندك مقبولة، والمراد أن تكون حياة الإنسان عملاً عبادياً واحداً كصلاة واحدة تبدأ بالدخول في الحياة كما تبدأ الصلاة بالتكبير وتستمر إلى ما شاء الله.

«حتى تكون أعمالي وأورادي كلها ورداً واحداً، إلى متى تريد يا أمير المؤمنين أن تستمر هذه العبادة وهذه الخدمة؟ يقول: «وحالي في خدمتك سرمداً».

وعند شاطئ هذه العبارات ينكسر يراع القلم ولا يقوى على حراك فكفى بها

هو الله تعالى وقربه، ليست الجنة المطلوب بل صاحب الجنة ولا النار المحذور بل فراق سيدها...

«يا غاية آمال العارفين...»

فهو يطلب أن يكون في خاصة الله وأقرب العباد منزلة منه.

هل جنة علي ﷺ في الآخرة؟

وعوداً على بدء فإن القرب الحقيقي من الله الذي هو كمال النعمة وتمامها أن يتشرف الإنسان بالدنو من الحضرة الإلهية دنواً بلا وسائط ولا حجب ولا يكون ذلك إلا بالطاعة ولكنه مطلب

يحتاج إلى جد وعزم وجهد

ليتوصل إليه: «قو على خدمتك جوارحي واشدد على العزيمة جوانحي وهب لي الجد في خشيتك والدوام في الاتصال بخدمتك...»

لماذا كل ذلك لأنه بتلك العبادة والخدمة يحظى الإنسان برضا سيده فيفوز

بنظرة ولفتة وجذبة ليصل إلى محبوبه فلا يعود مضطراً لانتظار القيامة والآخرة وأنى لقلب العاشق الولهان أن يحتمل طول الفترة وبعد المدة حتى يصل إلى حبيبته... وهو قادر بعون الحبيب وجذبه على وصاله قبل ذلك.

«حتى أسرح إليك في ميادين السابقين وأسرع إليك في المبادرين وأشتاق إلى قريك في المشتاقين وأدنو منك دنو المخلصين وأخافك مخافة الموقنين واجتمع في جوارك مع المؤمنين».

كيف يحصل على المطلوب؟

إن المطلوب الذي ذكره الإمام ﷺ

ليس العز أن يخرج الإنسان إلى ساحة نيل الجوائز بل أن يقبله الله عبداً لا تنتهي عبادته بالموت كما لا تبدأ مع الولادة

معنى الذنب في دعاء كميل

بقلم: الشيخ علي جابر آل صفا

بجواب كافٍ من جهتين:
أولاً: أن الخضر عليه السلام هو أحد الأنبياء على كل حال فكيف تتأتى منه الذنوب؟!
ثانياً: أن نظير هذه الكلمات والمعاني قد جاءت في أدعية أهل البيت عليهم السلام كالصحيفة السجادية وغيرها، فكيف يتفق ذلك مع القول بعصمتهم؟! إن هذا الأمر يدعو إلى تقديم إجابة شاملة وعميقة تتفق مع المتبنيات العقائدية في الإسلام حول المكانة الرفيعة للأنبياء والأوصياء عليهم السلام وعصمتهم.

الأصل العقائدي في العصمة

إن من الأصول الاعتقادية في الإسلام عصمة جميع الأنبياء والأوصياء عليهم السلام، فلا يقع منهم الذنب ولا المعصية، ولا يتمكن الشيطان من التسلط عليهم أو السبيل إليهم، وبالتالي

يمثل دعاء كميل بن زياد النخعي عن أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام إرثاً عظيماً عن أهل البيت عليهم السلام لما احتواه من معاني جليلة ومعارف هامة في العلاقة مع الله تعالى ومع النفس، حتى صار يشكل معلماً بارزاً من معالم عظمة الإمامة وقد أثار الانتباه ما جاء فيه من ذكر للذنوب والمعاصي وطلب العفو والمغفرة، فهل أن تلك الذنوب والمعاصي قد صدرت عنه عليه السلام؟ كيف ذلك وهو الإمام المعصوم؟!
وقد يجاب بأن هذا الدعاء هو دعاء الخضر عليه السلام صاحب النبي موسى عليه السلام، وقد علمه أمير المؤمنين عليه السلام لصاحبه كميل بن زياد النخعي.

لكن هذا ليس



لكن للذنب معاني أخرى كما يقول العلامة الطباطبائي رحمته الله لا بد من الالتفات إليها، ولكل معنى مغفرة بإزائه تناسبه وهي:

١ - مخالفة الأحكام العقلية في مجال الأخلاق والأحكام العملية التي تستوجب المدح والذم بنظر العقلاء، فإن العدالة والشجاعة مما تستوجب المدح، والظلم والجبن مما يستوجب الذم لدى العقلاء، وبالتالي يستوجبان نوعاً من الثواب والعقاب، والمخالفة تعد ذنباً بهذا المعنى.

٢ - لا شك أن الناس تتفاوت في الفضائل والآداب بالنظر إلى الظرف الاجتماعي الذي يعيشه الإنسان وقدراته وعزمه على الأمور، وهو ما يؤدي إلى التفاوت في المؤاخذة، فمثلاً لا يؤاخذ الإنسان البدوي بما يؤاخذ به الإنسان الحضري في بعض الأعمال والأخلاق، لوجود التفاوت في الفهم والعلم والأدب والطبائع، ولا يطالب ويحاسب الإنسان العادي بما يحاسب به الإنسان الذكي والمتفوق، وهكذا فما يعد ذنباً بالإضافة إلى أحدهم لا يعد كذلك بالإضافة إلى آخر، وهذا المعنى العقلاني ينسحب على الأمور الدينية خصوصاً وأن مراتب الإيمان مختلفة، ومن المشهور قولهم «حسنات الأبرار سيئات المقربين».

لا توجد حاجة لطلب العفو والمغفرة عن ذلك الذنب، بل إن القرآن الكريم يقدم الأنبياء عليهم السلام بأروع توصيف من الاخلاص والعبودية؛ قال تعالى في حق إبراهيم وإسحاق ويعقوب عليهم السلام: «إنا أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار» ص/٤٦، وعن يوسف عليه السلام: «إنه من عبادنا المخلصين» يوسف/٢٤، وعن موسى عليه السلام: «إنه كان مخلصاً» مريم/٥١.

وهذا ما يدفعنا إلى الاستبعاد الكامل للمعنى العرفي للذنب أو الظلم أو المعصية التي يمكن أن ترد عنهم في نصوص القرآن الكريم والحديث الشريف، والانتباه إلى وجود معنى آخر للذنب في حقهم وطلب المغفرة والعفو.. بل إن هذا الوصف القرآني لا يجتمع بحال مع شبهات المنقصة أو سوء الأدب ونحو ذلك مما لا يعد ذنباً بالمعنى التشريعي عند الإنسان العادي، فيلزم تنزيههم عن ذلك كله.

معنى الذنب

للذنب معنى عرفي وتشريعي واضح وهو الأمر والنهي المولوي الإلزامي، وبعبارة أخرى: فعل ما لا يجوز فعله أو يجب تركه، وترك ما لا يجوز تركه أو يجب فعله، سواء كان أمراً دينياً أو قانونياً في المجتمعات الإنسانية بعد اعتبارها له وتبانيها عليه.

كما وإن الأنبياء ﷺ أنفسهم يتفاوتون في المراتب والدرجات كما جاء في القرآن الكريم: «تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات» البقرة/ ٢٥٣.

٣ - إن الإنسان في لحظات المشاعر والأحاسيس من الحب والبغض يسلك سلوكاً خاصاً مع المباحات في الأحوال

العادية، فيرى إنشغاله بالطعام والشراب مثلاً عند الغضب أو الحزن قبيحاً، وفي حال العشق والوله ذنباً لأنه يشغله عن محبوبه، وإن كان الأكل والشرب في نفسه مباحاً له، بل ومضطراً إليه.

وهذا المعنى ينطبق على الأنبياء والأوصياء ﷺ وكذلك الأولياء على اختلاف

مراتبهم في علاقتهم مع الله سبحانه وتعالى، فيرون الانشغال بالمباحات ولو كانت ضرورية ذنباً لأنه انشغال عن المحبوب. وعلى هذا المعنى يحمل قول النبي ﷺ: «إنه ليغان على قلبي فأستغفر الله كل يوم سبعين مرة»، وكذلك

قوله تعالى للنبي

الأعظم ﷺ: «واستغفر لذنبيك وسبح بحمد ربك بالعشي والإبكار» المؤمن/ ٥٥، وقوله تعالى في حكاية دعاء إبراهيم ﷺ: «ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب» إبراهيم/ ٤١، وغيرها من الآيات.

وإذا كان يصح اعتبارهم لبعض المباحات ذنباً يسألون الله تعالى المغفرة

عليه، فإن معنى المغفرة هنا هو إزالة الأثر التكويني الحقيقي، كما هو معناها في حق الآخرين العاديين إزالة الأثر التشريعي المترتب على الذنب وهو العقوبة.

ومن هنا يصح تسمية الذنب ظملاً، حيث إن كل ذنب ظلم لأنه نقص ما وارد على النفس.

الذنب في أدعية

المعصومين ﷺ:

لقد جاءت في أدعية ومناجات المعصومين ﷺ كلمات حول الذنب وطلب المغفرة والعفو، وهو ما طرح لدى بعض الناس شبهة حول المعنى المقصود، وهل هو ذنب حقيقة أم لا؟

لكن بالإضافة إلى تحديد معنى صحيح للذنب في حقهم يتفق مع الأصل العقائدي المتعلق بعصمة الأنبياء

جاءت في أدعية

المعصومين ﷺ

كلمات حول الذنب

وطلب المغفرة، وهو ما

طرح لدى بعض

الناس شبهة حول

المعنى المقصود



الأنبياء كالسيد المرتضى والمقداد السيوري وغيرهما .

لكن هناك نقاشاً حول صحة هذا المعنى أيضاً في حق المعصومين لا مجال للتعرض له هنا .

رابعاً: أن يكون معنى الذنب في حقهم ﷺ ما ذكرناه في المعنى الثالث من معاني الذنب، أي الانشغال بالمباح

عن المحبوب، وهو عند

العرفاء والأولياء السالكين إليه تعالى الانشغال بالكثرة والماديات المباحة عن التوجه نحو المحبوب الأوحد، رغم الحاجة والاضطرار إليها بحكم الوجود في عالم الدنيا، وهو معنى يزداد كلما ارتفع العبد في درجات القرب من المولى تعالى .

قال أمير المؤمنين

ﷺ في وصف المتقين في نهج البلاغة: «ولولا الأجل الذي كتب لهم لم تستقر أرواحهم في أجسادهم طرفة عين شوقاً إلى الثواب وخوفاً من العقاب» .

وقال ﷺ أيضاً: «فهم لأنفسهم متهمون ومن أعمالهم مشفقون» .

وهذا المعنى هو أدق المعاني وأوفقها بالاعتقاد وبمكانة المعصومين ﷺ .

والأوصياء ﷺ، هناك وجوه أخرى لذلك:

أولاً: الجانب التعليمي المتعلق بكيفية الدعاء لله تعالى وآدابه من إظهار الخضوع والتذلل وإقامة النفس مقام المذنبين .

ثانياً: بيان أنواع الذنوب التي يتعرض لها الإنسان وأثارها على حياته

في الدنيا والآخرة؛ فمن

الذنوب ما يمنع الدعاء ويقطع الأمل بعفوه تعالى، وتكون سبباً لنزول المصيبة والبلاء وغير ذلك كما جاء في دعاء كميل: (اللهم اغفر لي الذنوب التي تهتك العصم اللهم اغفر لي الذنوب التي تنزل النقم، اللهم اغفر لي الذنوب التي اغفر لي الذنوب

التي تحبس الدعاء، اللهم اغفر لي الذنوب التي تنزل البلاء...).

وهذه معارف حرص أهل البيت ﷺ على إظهارها وإبلاغها للناس وخصوصاً المؤمنين .

ثالثاً: أن تكون هذه الذنوب بمعنى ترك الأولى الذي لو فعله لاستحق عليه المزيد من الثواب، كما هو المتداول بين العديد من العلماء الذين كتبوا في تنزيه

عصمة جميع الأنبياء والأوصياء ﷺ تدفعنا إلى الاستبعاد الكامل للمعنى العرفي للذنب والانتباه إلى وجود معنى آخر للذنب في حقهم وطلب المغفرة والعفو

الإمام علي عليه السلام

في فكر الإمام الخميني عليه السلام

بقلم: الشيخ هشام حجيج

عند الله سبحانه وتعالى فعرف الله حق المعرفة وعبده عبادة الأحرار يقول الإمام الخميني قدس سره «فعلني بن أبي طالب عليه السلام مبدءاً سلسلة عشاق الله. لا يطلب الجنة وإنما يطلبها لأنها دار كرامة الله»^(١).

ويقول عليه السلام «انظر إلى المحب الحقيقي والمجنوب المطلق علي بن أبي طالب عليه السلام ماذا يقول في دعاء كميل: فهيني يا إلهي وسيدي ومولاي وربي صبرت على عذابك فكيف أصبر على فراقك... هذا الحبيب الحقيقي يخاف من الفراق ويطلب أيام الوصال»^(٢).

المقام المعنوي لأمر المؤمنين عليه السلام:

إن الإمام الخميني عليه السلام كان أكثر من مرة يبرز المقام السامي والعظيم لأمر المؤمنين عليه السلام ويكفي وصفه «علي عليه السلام هو التجلي العظيم لله»^(٣).

ويتكلم الإمام عليه السلام عن الأبعاد الوجودية لأمر المؤمنين عليه السلام فيقول: «هذا العظيم يمتاز بشخصية ذات أبعاد كثيرة، ومظهر لاسم الجمع الإلهي الذي يحوي جميع الأسماء والصفات فجميع الأسماء والصفات الإلهية في ظهورها وبروزها في الدنيا وفي العالم ظهرت في هذه الشخصية بواسطة الرسول الأكرم عليه السلام، وإن أبعاده الخفية هي أكثر من تلك الأبعاد الظاهرة، وإن نفس هذه

نحن نفخر بأننا أتباع مذهب وضع أسسه بأمر من الله رسوله الأكرم عليه السلام فيما كلف أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام هذا العبد المحرر من جميع الأغلال، بتحرير البشرية من كافة القيود والعبوديات. نحن نفخر بأن من فيض إمامنا المعصوم كان نهج البلاغة وهو بعد القرآن الكريم أعظم دستور للحياة بشؤونها المادية والمعنوية وأسمى كتاب لتحرير الإنسان، وتعاليمه في التربية المعنوية وإدارة أمور الحكم هي أنجح سبيل للخلاص»^(٤).

بهذه الكلمات القصار أنهى إمامنا الخميني رضوان الله عليه حياته وهو يلهج بذكر علي عليه السلام وقلبه كله متعلق بحب علي عليه السلام، الذي حبه هو حب الله سبحانه وتعالى، وقد قال الرسول الأعظم عليه السلام: «ذكر علي عبادة»^(٥).

ويذكر حجة الإسلام والمسلمين إمام جمراني كنت واقفاً عند رأس الإمام وهو راقد على سريره في المستشفى قبل حوالي (٤٨) ساعة من وفاته، شعرت بأنه يذوب وكان يقول: الألم يؤذيني كثيراً، وكانت نسبة تلوث دمه ترتفع بسرعة ولكن كانت ردة فعله تجاه الآلام الشديدة: ذكر الله تبارك وتعالى وذكره مولاه علي عليه السلام^(٦).

عاشق الله:

إن لأمر المؤمنين عليه السلام مقاماً عظيماً

الأبعاد التي توصل إليها البشر ويتوصل إليها قد اجتمعت في رجل واحد في شخصية واحدة، جهات متناقضة ومتضادة، يمتلك جميع الأوصاف وجميع الكمالات،^(٧)

ويتابع الإمام عليه السلام كلامه رداً على هؤلاء الذين لم يعرفوا المقام الحقيقي لأمير المؤمنين عليه السلام فيقول: «يجب علينا أن نأسف لأن الأيدي الخائنة والحروب التي أشعلوها ومثيري الفتن لم يسمحوا لبروز الشخصية الفذة لهذا الرجل العظيم في أبعادها المختلفة،^(٨)

الملائكة تخضع لأمير المؤمنين عليه السلام :

يقول الإمام الخميني عليه السلام : «الملائكة يصعدن أجنحتهم تحت قدم أمير المؤمنين عليه السلام . لأنه رجل ينفع الإسلام وينصر الإسلام ويعظمه وقد انتشر الإسلام في الدنيا واشتهر في العالم بواسطته، وفي ظل قيادته وجد المجتمع المحترم والحر والمملوء حيوية وفضيلة، فمن الطبيعي أن تخضع له الملائكة وأن يخضع ويخضع له الجميع، فحتى العدو يخضع أمام عظمته،^(٩)

حكومة علي عليه السلام :

إن حكومة أمير المؤمنين هي الحكومة الإلهية المطلقة والوحيدة التي أرست العدالة الاجتماعية بعد حكومة الرسول الأعظم عليه السلام يقول إمامنا الراحل: «التمسك بولاية ذلك العظيم إنما هو من حيث أنه هو الذي يستطيع أن يقيم العدالة الاجتماعية والعدالة الحقيقية، هو الذي له القدرة على إجرائها. فلا نحن ولا كل البشر نستطيع أن نجري هذه العدالة ونطبقها فإله تبارك وتعالى لم يجد بين البشر بعد رسول الله من يستطيع إقامة العدالة بذلك النحو، فيأمر رسول الله حينئذ أن ينصب أمير المؤمنين الذي يملك إمكانية إجراء العدالة بكل معنى الكلمة في المجتمع ويملك إمكانية تشكيل حكومة إلهية،^(١٠)

عرفان علي عليه السلام :

مع تعدد المدارس العرفانية واختلاف اتجاهاتها. يرى الإمام الخميني أن المدرسة العرفانية لأمير المؤمنين هي أسلم المدارس



وأقومها. حيث أن جميع المدارس الأخرى انحرفت عن الطريق المستقيم.

ويذكر الإمام الراحل هؤلاء المنحرفين عن النهج العرفاني في كلام له في ذكرى ولادة أمير المؤمنين عليه السلام فيقول: «يا أيها العرفاء أستم أنتم تقولون أن سيد هذه المدرسة وإمامها هو علي بن أبي طالب عليه السلام وتدعون أنكم تنتسبون إليه؟ دلوني إذاً على مغارة كان يختبئ فيها سنوات طويلة، وهل نصب علي بن أبي طالب عليه السلام خيمة في الصحراء وهجر الناس؟ هل تخلى عليه السلام عن أمور المسلمين وقضاياهم وتفرغ للعبادة كما تفعلون أنتم؟ ألم يكن يعيش هموم المسلمين ومشاكلهم؟ هذا هو إمام العارفين وهذا هو إمام المتصوفة... دلوني هل يوجد أحد منكم مثل علي بن أبي طالب عليه السلام؟ فلو كان السير إلى الله أن يختبئ الإنسان في بيته أو أن يجلس في زاوية من زوايا المسجد لكان الأولى بفعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله والإمام علي عليه السلام وأئمة أهل البيت عليهم السلام»^(١).

آداب الإمام الخميني مع مولاه أمير المؤمنين عليه السلام:

إن الإمام الخميني كان عاشقاً لأهل البيت والعصمة عليهم السلام في حركاته وسكناته وكان شديد التعظيم لهم والتأثر بهم، يقول أحد المقرئين منه: كان تصرف الإمام عند زيارته للمشاهد المشرفة وأضرحة الأئمة المعصومين عليهم السلام وكأنه كان يرى الإمام المعصوم ناظراً إليه وحاضراً أمام عينيه، فكان أمير المؤمنين عليه السلام هو القدوة الصالحة وكلمة الحق التي صدع بها الإمام الراحل وتحديّ دنيا الظالمين. فكان كلما سمع اسم أمير المؤمنين عليه السلام تأخذ الهيئة.

كان الإمام الراحل في فترة تواجده في النجف الأشرف لا يترك زيارة أمير المؤمنين عليه السلام كان يأتي كل ليلة بعد حوالي ثلاث ساعات من غروب الشمس في الصيف والشتاء لزيادة حرم أمير المؤمنين عليه السلام ولم يترك هذا البرنامج أبداً حتى في اليوم الذي وقع فيه الانقلاب في العراق وأعلنت

الحكومة العسكرية. ويقول السيد مصطفى: «في تلك الليلة بحثنا عن الإمام فلم نجده داخل غرفته فجلنا في أماكن مختلفة من البيت لكننا لم نجده إلى أن صعدنا إلى السطح فرأيناه واقفاً متوجهاً إلى حرم أمير المؤمنين عليه السلام يقرأ الزيارة».

وكان الإمام الراحل قدس سره عندما يزور الضريح الشريف لأمر المؤمنين عليه السلام يتبع آداباً خاصة. فكان لا يدخل قبل الاستئذان فإذا انتهى من الاستئذان يدخل الحرم المطهر من الجهة السفلى للضريح المقدس مراعيًا ومتقيداً بأن لا يمر من جانب الرأس الشريف لحضرة الأمير عليه السلام.

وعندما كان يصل إلى مقابلي الضريح يقرأ بكل إخلاص زيارة (أمين الله) أو زيارة أخرى ويرجع مجدداً من الجهة السفلى عند قدمي حضرة الأمير عليه السلام ويجلس في زاوية يقرأ الزيارة والدعاء ثم يصلي ركعتين وبعدها يترك الحرم مفادراً ببدنه باقياً بروحه مع مراعاة الآداب الخاصة بالخروج.

كان أمير المؤمنين عليه السلام يعيش في فكره وروحه، كان يجسّد له كل الإسلام، الإسلام المحمدي الأصيل، وأنطلق الإمام الراحل ليؤسس الحكومة الإسلامية - حلم الأنبياء والأولياء - مستلهماً من حكومة علي عليه السلام وممهّداً لحكومة العدل المطلق، حكومة بقية الله الأعظم عليه السلام.

- (١) الوصية السياسية الإلهية.
- (٢) البحار ج ٢٨ ص ١٩٩.
- (٣) قبسات من سيرة الإمام الخميني (الحياة الاجتماعية) ص ٢٤١.
- (٤) جنود العقل والجهل ص ٢٧٠.
- (٥) جنود العقل والجهل ص ٢٦٩.
- (٦) تفسير آية البسلة ص ٢١.
- (٧) منهجية الثورة الإسلامية ص ١١٧.
- (٨) منهجية الثورة الإسلامية ص ١١٦.
- (٩) الحكومة الإسلامية ص ٢١٠ (ط مؤسسة تنظيم نشر آثار الإمام).
- (١٠) الاستقامة والثبات ص ٤٩ - ٥٠.
- (١١) دروس في خط الإمام ص ٨.

لقاءات حوارية



بدعوة من مركز الإمام الخميني الثقافي عقد اللقاء الحواري الشهري
تحت عنوان:



«الحرية الدينية في ظل الديمقراطية الغربية: الأقليات الإسلامية نموذجاً»

واستضاف فيه الدكتور محمد طي، وقدم وأدار اللقاء الشيخ سامر عجمي.

وقد حضر حشد من الشخصيات العلمائية والمثقفين والمهتمين.

ومما جاء في كلمة الدكتور طي «تكونت في الغرب ذهنية شعبية معادية للإسلام استمرت على عداثها، وفي كل فترة كانوا يطرحون لها محرضات تدفعها إلى موقف عداثي حاد من الإسلام. والآن لا يطرحون عداً الإسلام على أنه دين معين لكن يطرحونه - من وجهة نظرهم - على أساس أنه تعصب وإرهاب وغير ذلك... وهناك من يقول إن التقدم وحقوق الإنسان لا تأتلف مع الموقف الديني على أساس أن الدين عقيدة والموقف العقائدي لا بد من أن يتصادم مع حقوق الإنسان.

ثم بعد أحداث الحادي عشر من أيلول بل وقبلها أتت فكرة الإرهاب على أساس أن المسلمين إرهابيون ولاقي التجريز ضد المسلمين أرضاً خصبة مهياة مسبقاً.

ففي مسألة الحجاب مثلاً التي يجب أن تطرح على أساس حرية المعتقد وهي مضمونة فيه نسأل ما هو المبرر الذي يسمح لهم بأن يعتدوا على حرمة حتى في
الدرس؟

ولم تكن مسألة طرح الإرهاب إلا لتغذية الموقف البيسكولوجي للناس وصنع الرأي العام بواسطة وسائل الإعلام حتى تؤيد الناس ما قد تقوم به الأنظمة من تصرفات ولتدفع الناس للتحرك.

وكل هذا من أجل أن يصوغوا الآخر على شاكلتهم.

وعلينا أن نواجه هذا الأمر بأن نقدم الإسلام للآخر بأنه دين تسامح واحترام لحقوق الإنسان وأنه نموذج حضاري فيه كل القيم الإنسانية..»

أَدْرَكْتَهُ وَالْأَكْ...

في مدح أمير المؤمنين عليه السلام بمناسبة ذكرى مولده المبارك

الشيخ فادي سعد

طاف الخيال بعزّةٍ وفخارٍ
ورست سفينة خاطري من بعد ما
لأتيه في مَنْ قد تفرّد جامعاً
ولقد صَبَبَتْ نفسي إليه وشاقتني
وأدرت طرفي والعطور تَضَوَّعت
وسرى النسيم مداعباً ما خَلَفَتْ
وبلؤلؤ الثَّغْرِ الذي نُظِمت به
لنواصع الدرّ التي قد رَدَدَتْ
رفعت يدها الفرقدين وأسدلت
والشمس ساجدةً على أطرافه
والبدر في يمانه يسطع لامعاً
مدداً بما أولته عيناه ولم
قطب الوجود ويا له من جوهرٍ
يا أيها السرُّ الذي كشفت به
يا معقد الوحي المنزّل والذي

والأنبياء بموكبٍ سيّارٍ
أدركت أنك منتهى الأفكارِ
في كنهه متباعد الأغيارِ
وهج يشعُّ بوجهه المنوارِ
من فيه لا من جنة الأزهارِ
ورديّة الأنفاس في الأسحارِ
شذرات تبر لم تُصغ بسوارِ
من نضح مبسمه نداء الباري
من دون نعليه الدجى بنهارِ
قد توجّجت وتكلّلت بالغارِ
تحنو إليه مطالع الأعمارِ
يسع الفضاء جوامع النظارِ
ينبيك عن ذات بلا إخبارِ
حجب العلا ومهابط الأذكارِ
فيه تجلّت سدرة الجبّارِ



يا من علا متن النبي محطماً
يا أيها السكن الذي أنست به
إني لأهوى أن أبيت معفراً
وموسداً رأسي على قدم له
وأحلّ في دار لآل محمد
عكفت عليها المرسلون تشرفاً
ولكم تحلّوا من مناقبه التي
أولست من خلد الوجود بمدّه
أولست من رفع الشمس فسبّحت
أولست تحوي كل معنى لم يكن
أوليس يسمو تحت كعبك عالم
إن يعرفوك بما عليه فما لهم
للعدل والتوحيد والحق الذي
من يرتضيك وليه انجيتُهُ
ويظلّ من والاك ليثاً في الوغى
حتى يراك وفي علاك محافلاً

ما شيّدته سواعد الكفار
حين العروج جوانح المختار
خدّي بترب عاطر وغبار
طويت لها الأرضون دون قرار
وسط الغري ويا لها من دار
بأبي تراب حيدر الكرار
رسمت مناهجهم لكل مسار
وسقى الحياة ببحره الموار
لله فيك كواكب وجواري
بمنال غيرك دائراً بمدار
للمجد والعلياء والإكبار
إلا السجود لقدرة الجبار
يأباه كل معاند كفار
والناكثون إلى حطيم النار
بدم تخطى عالم الأخطار
للأكرمين الغر والأحرار

رجب المرجب

جُنة من النار

بقلم: الشيخ إبراهيم نايف السباعي

من الساعات والأيام والأشهر بمعنى أن لا نعتقد أن فيها سوءاً ونرتب عليه الأثر، كما هو المشهور عند عدد من الناس وهو التشاؤم من يوم الأربعاء واعتبار العدد ثلاثة عشر نحساً... والصحيح هو أن ليس فيها أي سوء والأربعاء كغيرها من الأيام والأعداد متساوية تماماً بلا فرق، إنما المسائل خاضعة للصدفة والاتفاقات لأنه ليس في شيء كل الخير وفي شيء كل الشر بل القضايا خاضعة للعلية، المعصية تعطي سلباً للنعم بمختلف أشكالها وأنواعها، وفعل الخير يعطي زيادة في الخير وتوفيقاً من الله سبحانه وتعالى ممن كانت ومهما كانت.

الخير كل الخير في أيام مزرعة الآخرة وهي الدنيا فإن الساعات والأيام والأشهر تحمل معها كل الخير لنا

عند الحديث عن فضل الساعات والأيام والأشهر، لا ينبغي غضّ النظر عما ورد عن النبي ﷺ وأهل بيته الأطهار عليهم السلام، من الروايات المتحدثة عن عدم التشاؤم وعدم معادة الأيام فتعاديكم، لأن كل الساعات خير وكل الأيام سعد وكل الأشهر بركة ونعم.

إلا أنه قد ورد في من أراد المزيد وطلب الاستزادة والزيادة من الخير، فهناك الكثير وهناك الأكثر، مثلاً: لا ريب أن الصدقة في يوم الجمعة أكثر ثواباً من الصدقة في يوم الاثنين، وإن كانت فيهما معاً تعطي ثواباً، وكذا الدعاء يوم الأربعاء مستحب إلا أن الدعاء في آخر ساعة من يوم الجمعة استحبابه أكثر وهكذا بقية الأمور.

لكن الشيء المهم أن لا نعادي شيئاً



فلنحملكها بالأعمال الحسنة لتتقلب هذه الأعمال بالتالي ثواباً وأجرأً وأوراقاً نقدية لا تصرف إلا عند رب العالمين يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

من الأشياء الغريبة فضل أيام رجب العجيبه

شهر رجب المرجب من هذه الأشهر التي يكثر فيها الخير ويعم فيها الرزق وكذا الثواب ويستجاب فيها الدعاء.. فالصدقة فيه للمعاصي دواء، والصلاة فيه للوساوس شفاء، والصوم فيه يدفع عنا البلاء، والأعمال الحسنة فيه جنة من النار، بل: إن الثواب الذي يحمله لنا هذا الشهر يعجز عن وصفه اللسان فلو تركنا البيان للنبي ﷺ وآله الأطهار ﷺ كان خير بيان وأصدق لسان.

قد ورد في التطوع بالصوم وفضل صوم أيام رجب المرجب الكثير من الروايات وصورتها على أنها مهمة، وفصلت في ذلك في الصوم في من صام يوماً ويومين وثلاثاً، وهكذا فلو أردت ذكرها بتمامها لطال بنا المقام لكن أرى من الجيد ذكر شيء من الأمور الوسط كي نقف على فكرة وبها كل العبرة.

روي عن أبي عبد الله الصادق ﷺ أنه قال: «إن نوحاً ﷺ ركب السفينة أول يوم من رجب فأمر من معه أن

يصوموا ذلك اليوم، وقال: من صام ذلك اليوم تباعدت عنه النار مسيرة سنة ومن صام اليوم الأول والثاني تباعدت عنه النار سنتين».

وقال ﷺ: «رجب نهر في الجنة أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل فمن صام يوماً من رجب سقاه الله من ذلك النهر».

صم في رجب الكثير وخزن ليوم عسير

كما ترى عزيزي القارئ إن كنت ممن ترك في كل سنة من رجب صيامه خسر وندم على خسران أيامه، هل رأيت كم نخسر في كل سنة من الثواب ونترك بمحض اختيارنا صكوك الغفران ونغلق أبواب الجنان، نعم، الكثير الكثير فإن صوم القليل في رجب المرجب كان جنة من النار، لا وأزيدك من الشعر بيتاً فإن منافعها الدنيوية والمادية كثيرة فضلاً عن الأخروية، كما ورد عن الإمام أبي جعفر ﷺ أنه قال: «من صام من رجب يوماً واحداً من أوله أو وسطه أو آخره أوجب الله له الجنة وجعله معنا في درجتنا يوم القيامة».

نرى أئمتنا ﷺ يشددون على أصحابهم لصيام شهر رجب ويدفعونهم لعدم تقويت ثوابه، بل ويشجعونهم على عدم التساهل بذلك لأن في صيامه مغنماً وفي تركه ندماً وحسرة.

في حديث ورد عن أبي عبد الله

القيامة وبعث يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر وكتب له عدد رمل عالج حسنات وأدخل الجنة بغير حساب ويقال له تمنّ على ربك ما شئت.

. قال ﷺ : من صام من رجب ستة أيام خرج من قبره ولوجهه نور يتلألأ أشد بياضاً من نور الشمس، وأعطي سوى ذلك النور نوراً يستضيء به أهل الجمع يوم القيامة حتى يمرّ على الصراط بغير حساب ويعافى من حقوق الوالدين وقطيعة الرحم.

. ومن صام من رجب ثمانية أيام فإن للجنة ثمانية أبواب يفتح له صوم كل يوم باباً من أبوابها ويقال له: أدخل من أي أبواب الجنان شئت.

. ومن صام من رجب أيام البيض كتب الله بكل يوم صيام سنة وقيامها، ووقف يوم القيامة موقف الأمنين.

. ومن صام من رجب ستة عشر يوماً كان في أوائل من يركب على دواب من نور يطير بهم في عرصة الجنان إلى دار الرحمن.

. ومن صام من رجب سبعة عشر يوماً وضع له يوم القيامة على الصراط سبعون ألف مصباح من نور حتى يمر على الصراط بنور تلك المصابيح إلى الجنان يشيعه الملائكة بالترحيب والتسليم.

. ومن صام من رجب أحد وعشرين يوماً شفع في مثل ربيعة ومضر كلهم

الصادق ﷺ أنه قال لأحد أصحابه وقد بقي من رجب أيام فنظر إليه وقال: هل صمت في هذا الشهر شيئاً؟ قلت: لا، يا بن رسول الله، قال ﷺ: قد فاتك من الثواب ما لم يعلم مبلغه إلا الله... فقال ﷺ: «يا سالم من صام يوماً من آخر هذا الشهر كان ذلك أماناً من شدة سكرات الموت وأماناً له من هول المطلع وعذاب القبر، ومن صام يومين من آخر هذا الشهر أمن يوم الفزع الأكبر من أهواله وشدائده، وأعطي براءة من النار».

رجب كله ثواب ينجي من العذاب

أما صيام رجب فكما تقدم ثوابه كثير وكلما زاد الإنسان في صيام أيامه زاد الله في ثوابه، لذا سأترك الحديث للإمام الصادق ﷺ يروي لنا ما ورد عن النبي ﷺ في فضل أيامه، بالطبع لم أورد كل الحديث لطوله بل اقتصر على ما رأيته حافزاً للقارئ للرجوع إلى المراجع لزيادة الثواب:

. ومن صام من رجب أربعة أيام عوفي من البلايا كلها من الجنون والجذام والبرص... وأجير من عذاب القبر وكتب له أجور أولي الألباب والتوابين الأولين وأعطي كتابه بيمينه في أوائل العابدين.

. ومن صام من رجب خمسة أيام كان حقاً على الله عز وجل أن يرضيه يوم

فإن الله تعالى قد كتب لهم ما روي عن الإمام الصادق عليه السلام عن النبي ﷺ - عندما سئل عن مثل هؤلاء - أنه قال: «يتصدق في كل يوم برغيف على المساكين والذي نفسى بيده إنه إذا تصدق بهذه الصدقة كل يوم ينال ما وصفت وأكثر، لو اجتمع جميع الخلائق كلهم على أن يقدروا قدر ثوابه ما بلغوا عشر ما يصيب في الجنان».

اختتم بالسلام ولكن ما زال

عندي كلام

سئل النبي ﷺ عن من لم يقدر على هذه الصدقة في شهر رجب ماذا يفعل لينال ما وصفت؟ قال ﷺ: «يسبح الله كل يوم من شهر رجب إلى إتمام ثلاثين يوماً بهذا التسبيح مائة مرة: «سبحان الإله الجليل، سبحان من لا ينبغي التسبيح إلا له، سبحان الأعمز الأكرم، سبحان من لبس العز وهو أهل له».

مسك الختام،

إن قراءة القرآن الكريم في شهر رجب له ثواب كبير أيضاً، ومن ثقلت همته عن ذلك لا يفوتن قراءة سورة التوحيد فيه، لما ورد عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «ومن قرأها (سورة التوحيد) في رجب بُني له إثنا عشر قصرًا في الجنة. وذكر لذلك ثواباً عظيماً وأجرًا جزيلاً».

(١) لائى الأخبار، ج ١، ص ٢١٧.

من أهل الخطايا والذنوب.

- ومن صام من رجب أربعة وعشرين يوماً فإذا أنزل به ملك الموت تراءى له في صورة شاب... وهون عليه سكرات الموت..

- ومن صام رجباً كله نادى منادٍ من السماء يا عبد الله أما ما مضى فقد غفر لك فاستأنف العمل فيما بقي...

كما هو واضح عزيزي القارئ الثواب كثير وعظيم بلا مقابل، فقط تحتاج إلى قليل إرادة وبعض التصميم ونضيف عليهما لحظة تفكير سليم فيما ستؤول إليه حالنا يوم لا ينفع مال ولا بنون، وما ستحملة أيامنا وتعباً به خزائن أعمالنا. لنعلب الأيام بصورة جميلة ونعبي الخزائن بالمستحبات والأعمال الحسنة والأفعال الخيرة ففي صوم رجب كل العجب.

في رجب لا عاجز بل الكل فيه هائز

هؤلاء الذين عجزوا عن إدراك صوم رجب من علة أو سبب أو أمور أخرى لكن لا عن إهمال أو تسامح فيه وعدم اعتناء، قد جعل رب الأكوان سبحانه وتعالى في رجب رحمة للإنس والجان رحمة بهم وشفقة عليهم وحباً لهم، فقد جعل الله بديلاً عن الصوم لهؤلاء المرضى العاجزين عن صومه الراغبين في ثوابه كالمريض غير القادر على الصوم أو المرأة المعذورة - غير طاهرة -

رحلة في السير والسلوك

الأخلاق والعرفان الإسلامي

آية الله محمد تقي مصباح اليزدي

المشاركة

إن الإنسان إذا ما استيقظ صباحاً من نومه، ينبغي أن يتأمل قليلاً في أن الله سبحانه قد منّ عليه في يومه الجديد حياة جديدة، إذ من الممكن أن ينتقل من نومه إلى الحياة الأخرى: «الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها» الزمر/٤٢. لا بد للإنسان من التنبّه إلى أن الاستيقاظ من النوم نعمة من الله سبحانه وضعت في متناول يده، يتمكن من خلالها كسب سعادة الدنيا والآخرة، أو خسارة الدنيا وشقاء الآخرة.. وإذا ما تأمل في ذلك، ينبغي أن يشترط على نفسه، وهو ما يطلق عليه اصطلاحاً بـ«المشاركة».

وتمسكاً بهذا الشرط والعهد الذي أخذه على نفسه، يمتنع طوال ذلك اليوم عن ارتكاب الذنوب، ويعمل على أداء الواجبات. وهو بذلك يتعامل مع نفسه كأبي شريك آخر في العمل والتجارة، يسلمه رأس المال ويتعاهد معه على أن يأتي بهذه الثروة ربحاً وفائدة، لا خسارة وضرراً. وأن هذا الشرط والمعاهدة مع النفس، يتبعه

في الواقع ما حقيقة السير والسلوك إلى الله سبحانه سوى تحقق العبودية. وما المراحل المختلفة الممكن تصورها للسير والسلوك، أو التي تحدث عنها العرفاء، أكثر من تعريف لمراحل من مراتب العبودية. لأن العبودية تبدأ منذ اللحظة التي يقرر فيها الإنسان إطاعة الله وفناء إرادته في إرادة الله، والتخلص من استقلالية ذاته.

السير والسلوك

إن أول مرحلة من مراحل العبودية في مقام العمل، هي أن يحرز الإنسان التقوى لنفسه، وذلك عن طريق أداء الواجبات التي يعيها، وترك المحرمات.

ففي مقام السير والسلوك توجد مراحل يشترك فيها جميع السالكين. أي توجد أمور تلعب دوراً في توفيق الإنسان لانجاز هذه المراحل، إذا ما تنبّه الإنسان إليها، واهتم بها، واستفاد منها، يكون أكثر توفيقاً ونجاحاً في تحقق شرط العبودية. وهذه الأمور عبارة عن: «المشاركة»، و«المراقبة»، و«المحاسبة».



تأثير نفسي كأن يكون الإنسان طوال ذلك اليوم أكثر حرصاً على أداء واجباته ومسؤولياته، وهدراً من أن لا يفعل.

المراقبة

بعد «المشاركة» يأتي دور «المراقبة».. والمراقبة أيضاً مصطلح نستفيدة من الأحاديث والأدعية. فقد ورد في المناجاة الشعبانية: «هاكُون لكَ عارفاً، وعن سواك منحرفاً، ومنك خائفاً مراقباً». فإذا ما عاهد الإنسان نفسه وقرر اجتناب الذنوب وأداء الواجبات، يكون بذلك كصاحب العمل الذي يراقب عامله لكي يؤدي عمله على أفضل صورة. ولا بد لنا جميعاً من مراقبة أنفسنا لئلا نزل وتتحرف عن جادة طاعة الله وعبادته.

المحاسبة

بعد المراقبة يأتي دور «المحاسبة». فإذا ما أراد الإنسان أن يتم في المساء، لا بد له من التفكير لحظة بسلوكه خلال ذلك اليوم، ويتصرفاته وأفعاله التي صدرت منه حتى تلك اللحظة، وأن يحاسب نفسه عن كل واحد منها، كمحاسبة صاحب رأس المال لشريكه أو عماله. لا بد من الالتفات إلى عمل الأعضاء والجوارح ليرى هل أنجز كل واحد منها عمله على أحسن ما يرام؟ وإذا ما كانت كلها تصب في مسار العبودية ومسيرها، فليشكر الله سبحانه على مثل هذا التوفيق الذي منَّ عليه بأن أمضى يومه في طاعته. وإذا ما كان عاصياً مذنباً فليستغفر الله وليسع إلى التوبة قبل فوات الأوان.

فقد ورد في المرويات أنه إذا ما صدر عن المؤمن فعل مخالف للشرع، فإن الملائكة المكلفة بكتابة أعماله تتمهل قليلاً لعله يتوب ويرجع عن فعله، وإذا لم يتب تكتب ذنبه في اللوح المحفوظ.

على أي حال، إذا ما ارتكب الإنسان ذنباً أو صدرت عنه زلة وانحرف لا بد له من التوبة والاستغفار في تلك الليلة نفسها. وإن ترك واجباً عليه أن يقضيه سريعاً؛ وإذا ما ضيع حق أحد فعليه أن يعوضه عنه ويسوي حسابه معه.

إن هذه الأمور الثلاثة: اتخاذ القرار في بداية اليوم، والإشراف والمتابعة طوال اليوم، والمحاسبة آخر اليوم؛ موجودة في جميع مراحل السير والسلوك، إلا أن درجاتها وشدها وضعفها مختلفة ومتباينة، كما سيأتي ذكره.

مراحل السير والسلوك

المرحلة الأولى: تتمثل في الحرص على أداء الواجبات وترك المحرمات. وهي هذه المرحلة لا توجد ضرورة للإنشغال بالمستحبات كثيراً. ينبغي للإنسان أن يركز اهتمامه على أداء الواجبات على أفضل نحو، وأن يحرص على أن لا تصدر منه أي زلة أو يرتكب ذنباً. وبالطبع هذا لا يعني أن يتخلى عن المستحبات كلياً؛ بل بإمكانه أن يؤدي المستحبات التي اعتاد على أدائها. بيد أن أهم أمر في مرحلة المراقبة هو مراعاة أداء الواجبات وترك المحرمات بشكل دقيق، لكي تتحقق له ملكة التقوى، وعندها يصبح أداء التكاليف والامتناع عن الذنوب أمراً سهلاً معتاداً.. وقد تم التركيز كثيراً على هذه المرحلة، التي ينبغي لجميع المؤمنين تجاوزها واعتبارها مقدمة في سيرهم وسلوكهم العرفاني؛ في المرويات وفي أحاديث عظماء علم الأخلاق والعرفان.

فطالما بقي الإنسان مبتلياً بالذنوب، فإن أي سعي أو جهد على طريق عبادة الله سبحانه، لا يكون له تأثير كبير على نفسه، لأن الذنوب تذهب الأعمال.

فالأخلاق السيئة والرذيلة كالحسد

باختصار إن ما تمّ تأكيده في السير والسلوك، هو أنه ينبغي لنا في البداية أن نختار لأنفسنا أعمالاً سهلة نتمكن من الاستمرار فيها، بحيث تتحول إلى ما يشبه الملكة. وإن علامة ذلك هو أنه إذا ما تركتها سهواً، تشعر بالتألم وعدم الارتياح. ينقل عن الرسول الأكرم ﷺ ما معناه أن عمل الخير يضيف على المؤمن عادة خاصة بحيث إذا لم يتمكن في يوم من الأيام من أداء ذلك العمل يشعر بعدم الارتياح وكأنه ضيّع شيئاً أو ارتكب ذنباً.

المرحلة الثالثة: بعد ذلك يصل الدور إلى مرحلة أسمى، وبطبيعة الحال تكون مقترنة بالمشاركة والمراقبة والمحاسبة.. وفي هذه المرحلة ينبغي أن يكون غاية اهتمام الإنسان بالقلب والنيّات القلبية، فإذا ما تمت تقوية روح الإنسان وجوارحه على أداء الواجبات واجتباب المحرمات بنحو لا يصدر منه أي انحراف أو زلة من أي

إذا ما صدر عن المؤمن فعل مخالف للشرع، فإن الملائكة المكلفه بكتابة أعماله تتمهل قليلاً لعله يتوب ويرجع عن فعله، وإذا لم يتب تكتب ذنبه في اللوح المحفوظ

عضو، وأصبحت التقوى بالنسبة له بمثابة ملكة؛ فإن السير العرفاني يكون قد بدأ لتومه. لأن ذلك الذي يتصل بالأعمال الممكن أن يصدر أيضاً من أي إنسان عادي. فالذي له بعد عرفاني مهم هو الأعمال القلبية للإنسان. إن هذه المرحلة تبدأ مع تزين الإنسان لأعماله بالنيّة الخالصة. ولا بدّ لهذا أن يبدأ بالواجبات، وأن يحرص الإنسان على أن لا يشوب الرياء أي واحد من الواجبات التي يؤديها. ولا بد من السعي لأداء الواجبات من أجل الله سبحانه؛ واجتباب الذنوب من أجل الله أيضاً، وليس بسبب الخوف من ألسن الناس.

والحقد والضعيفة وإساءة الظن تذيب الإيمان: «إن الحسد يأكل الإيمان كما تاكل النار الحطب».

إن مراعاة التقوى وأداء التكليف والامتناع عن المحرمات، من شروط الموقية في المراحل التالية للسير والسلوك أيضاً.

المرحلة الثانية: بعد أن تتحقق ملكة التقوى بهذا المستوى، يأتي دور مرتبة أسمى من مراتب المراقبة. فالسالك حتى الآن كان سعيه متمركزاً حول أداء الواجبات، أما في هذه المرتبة فإنه يسعى إلى ترك المشتبهات. والمشتبهات أفعال غير

متيقنة حرمتها وخطاها، بل مشتبه بخطئها. أي ربما لم يكن الإنسان في البداية متيقناً، في معرض ارتكابه فعلاً ما، من حرمة ذلك الفعل، إلا أنه بعد أدائه له يتبته إلى أنه ارتكب محرماً. وعليه فالمرحلة التالية اجتناب المشتبهات، وأداء

قدر من المستحبات أيضاً، وترك بعض المكروهات. وبطبيعة الحال إن باب المستحبات واسع جداً، وإن الإنسان حتى لو تفرغ لها صباح مساء لا يستطيع أن يؤديها كلها. وفضلاً عن ذلك فإن بلادنا الإسلامية بحاجة اليوم إلى البناء والاعمار، وإن هذا القدر من التكليف الواجب الذي نقوم بأدائه لم يترك متسعاً من الوقت للتفرغ للمستحبات. بيد أن هناك مستحبات لا تتزاحم مع الواجبات كأداء الصلاة في أول وقتها وهو من المستحبات التي تم تأكيدها كثيراً. فأداء الصلاة في أول وقتها لا يتطلب وقتاً أكثر من وقت أدائها في آخر وقتها.

أحاييل الشيطان ونضج أحكام الله سبحانه بمثل هذه الأعذار.. أجل، إن عبادات من قبيل التصدق، يمكن أداؤها بطرق مختلفة لا يطلع عليها الآخرون، وكذلك مساعدة الفقراء والمحرومين، بيد أن العبادات التي لها بعد اجتماعي، وتم الحث على أدائها بصورة جماعية، لا يجوز تركها بذريعة تجنب الرياء.

اجعل قلبك مستأنساً بذكر الله
إن أحد الأمور المفيدة جداً والبناءة في هذه المرحلة، هو السعي لجعل القلب يأنس بذكر الله ويطمئن إليه. فنحن إذا ما كنا نؤدي عملاً ما ارضاءً لرغباتنا النفسية،

فإن ذلك نابع من ارتباطنا بهذا العمل بلذة مادية ورغبة وشهوة. ولكن عندما يرغب الإنسان في أن يؤدي عملاً ما لأن الله سبحانه يحب هذا العمل، فإنه بذلك يجعل محبة الله في قلبه بدلاً من محبة المادة أو اللذة.. إننا نقرأ في المناجاة السبعانية:

«إلهي لم يكن لي حول
فانتقل به عن معصيتك إلا في وقت
أيقظتني لمحبتك». فإذا تمكن الإنسان من ملء قلبه بمحبة الله، أصبحت جميع الصعاب والمعاناة سهلة هيئة.. إذا ما ملأت محبة الله قلب الإنسان، فإن قيامه الليل ليس فقط لا يكون شاقاً عليه، بل وممتعاً له لأنه بمثابة لقاء المحبوب.. فأني متعة أكبر وألذ للعاشق من لقاء محبوبه في خلوته وتبادل الحديث معه؟ فإذا ما وقعت ذرة من المحبة الإلهية في قلب الإنسان، فليس لديه لحظة امتع وألذ من المناجاة في الأسحار حيث العيون نائمة والأماكن هادئة موحشة، وهو يناجي المحبوب.. ولكي

باختصار لا بد من خلوص نيتك في أداء الواجبات والامتناع عن المحرمات، طبعاً هذا عمل شاق إلا أنه ممكن. إن كل مرحلة من مراحل السير والسلوك أصعب من المرحلة التي سبقتها. إلا أنه وبفضل الطواف لله سبحانه التي يمن بها على عبده، ستكون سهلة وممتعة. فإذا ما استقام الإنسان في المراحل الأولى، وخرج من الامتحان مرفوع الرأس، فإن الله سبحانه سوف يمن عليه بالبهجة والمتعة بنحو لو ترك في يوم ما عملاً من الأعمال المحببة إليه، فإنه سيصبح متألماً وحزيناً. ولكي يتمكن الإنسان من خلوص نيته،

لا بد له من مقدمات، لأن خلوص النية ليس بالأمر الذي يتمكن الإنسان من احرازه متى ما أراد مباشرة.. فالذي يود أن يكون محبوباً بين الناس وأن يحترمه الناس، فإن الشائبة تجد طريقها إلى نيته شاء ذلك أم أبى. فلا بد للشخص

**إذا ما تمت تقوية
روح الإنسان وجوارحه
على أداء الواجبات
واجتناب المحرمات فإن
السير العرفاني يكون
قد بدأ لتوه**

الذي يريد أن يخلص النية، وأن لا يستهويه حب الجاه، ويبقى مصوناً من الرياء والادعاء؛ لا بد له من أداء واجباته بعيداً عن الأنظار قدر استطاعته.

طبعاً هنا أيضاً من الممكن أن تحدث بعض الزلات والانحرافات. فبعضهم ويدافع أداء عباداته بعيداً عن الأنظار، لا يشارك في صلاة الجماعة، وعذره في ذلك أنه يريد أن يؤدي صلواته في خلوته لكي لا يدانيها الرياء. إلا أن هذه من مصائد الشيطان. لا بد من الالتفات إلى أن أحكام الشريعة يجب أن تراعى بحذافيرها. ينبغي المشاركة في صلاة الجمعة والجماعة. ينبغي أن لا نقع فريسة

فما ورد عن رسول الله ﷺ قوله لأبي ذر: «اعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك». فالالتفات إلى أن الله سبحانه ناظر لأعمالك. لا يحتاج إلى التخطيط والابتعاد عن الناس وترك الأعمال كلها.

إن هذا التوجه مرتبة من مراتب مرحلة «الذكر» و«توجه القلب»، التي إذا ما وصلت إلى حد الملكة، فسوف يشعر الإنسان بالتدريج أن قلبه بدأ يأنس بالله سبحانه. وإذا ما أنس وألف ذلك، اتسعت محبة الله في قلبه وكبرت. وإذا ما كبرت محبة الله، ازداد التعلق بالعبادة والذكر والدعاء والصلاة والمناجاة، وازداد تعلقه بتلاوة القرآن المجيد. ألا يرغب الإنسان في قراءة رسالة محبوبه؟ المحبوب الذي ابتعد عنه الإنسان، وقد بعث إليه برسالة يقرأها كلما سحنت له الفرصة.. القرآن هو كلام الله والదال عليه سبحانه. فإذا ما تجلت محبة الله في القلب، فسوف يقرأ الإنسان

لكي تتجلى محبة الله سبحانه في قلب الإنسان، لا بد للإنسان أن يدرك النعم التي أنعم الله سبحانه بها عليه، وأن يتأمل فيها..

ذلك بشوق مرات ومرات. على أي حال، إن هذه المرحلة من «المراقبة» يمكن إغناؤها بواسطة التمرين الذي يوجد في النفس التوجه القلبي إلى الله ويوصله إلى حد الملكة. وإذا ما وجدت هذه الملكة في نفسه، فسوف توجد لديه بالتدريج حال وكأنه يرى الله سبحانه. ليس فقط يصبح ناظراً لأعماله، بل تفتح بالتدريج نافذة أمام قلبه يتمكن من خلالها من التحدث إلى الله ومناجاته. فربما حصلت لنا جميعاً هذه الحال وهي عندما يكون الإنسان منهمكاً بالصلاة والدعاء، وإذا ما تحقق له حال من التوجه الخالص والانس، فإنه يشعر في لحظة بأنه يرى الله

تتجلى محبة الله سبحانه في قلب الإنسان، لا بد للإنسان أن يدرك النعم التي أنعم الله سبحانه بها عليه، وأن يتأمل فيها.. باختصار إن شُروط إيجاد المحبة الراسخة، هو معرفة الله سبحانه والانس بقربه.. فالمحبة الراسخة بين شخصين لن تحصل من خلال لقاء أو لقاءين، بل تترسخ المحبة إذا ما دُعمت بالأنس والألفة. وإن محبة الله سبحانه موجودة في جميع القلوب بنحو ما.

كيف السبيل إلى الأُنس مع الله؟

ولكن كيف يتسنى الأُنس مع الله؟ لا بد من السعي طوال الليل والنهار لأن يحتل ذكر الله مكانه في القلب.. فإذا ما ابتلي الإنسان بمصيبة ألمته وأحزنته، فإن هذه المصيبة تبقى تشغل ذهنه إلى مدة من الزمان وأحياناً لا يتخلص من كابوسها حتى في نومه. ورغم مرور وقت طويل على تلك الواقعة، فإنها تبقى حية

في موضع من قلبه وتترأى له مهما تشاغل عنها وتناساها.. إن مثل هذا الاهتمام يمكن إيجاده في النفس بصورة اكتسابية وبفعل التمرين أيضاً. فالذي يسيطر عليه حب الله سبحانه، يسخر إرادته لخدمة أهداف الله بشكل لا إرادي. وطبعاً إن الذي لا يشعر بمثل هذه الجاذبة بإمكانه أن يوجدها في نفسه بالتدريج من خلال التمرين. ويتمثل التمرين في أن يحرص على ذكر الله وأن يراه دائماً ناظراً لأعماله. فمنذ أن يستيقظ صباحاً من نومه ينبغي له أن يلقن نفسه أن الله سبحانه ينظر إلى أعماله دائماً رغم أنه لا يرى الله.

المتعالية التي هي القرب الربوبي نفسه. وأنداك لم يعد الإنسان يؤدي العبادة بالعذاب والمشقة. بل يعتبرها بمثابة تأدب في حضرة المحبوب، ويأنس بها ويبتهج، وينغمس في هذه اللذة بنحو ينسى فيه جميع لذائذ الدنيا. وإن مثل هذا الإنسان إذا ما اهتم ببعض اللذائذ الدنيوية بوحى من واجبه، فإنه يعتبر ذلك باهظ الثمن. ولذلك فهو يهتم بهذه الأمور امتثالاً لأمر الله فحسب، وليس رغبة منه فيها.

إن تصور مثل هذه الحال صعب بالنسبة لنا، فعلى سبيل المثال لو تصورنا شخصاً في عنقوان الشباب، حيث يكون ضابط النفس والامتناع عن المغريات أمراً شاقاً جداً، كالذي واجه النبي يوسف في قصر عزيز مصر. شاب في عنقوان رشده وقوته وجماله، وفي مكان بعيد عن الأنظار، يحاول أن يضبط نفسه. فمثل هذا العمل شاق جداً، إلا أن من له قلب يأنس

بمحبوب أسمى، وأكثر جمالاً وسجراً؛ فإن ضبط النفس بالنسبة له يعد أمراً سهلاً جداً.

فإذا ما أنست قلوب الأولياء الإلهيين بالله وتراءت لهم تجليات جماله؛ لم يلتذوا بغير جماله. ولله سبحانه له أيضاً الكثير من الإشارات مع أحبائه. إشارات لا يراها الآخرون ولا يدركونها. فهم لا يدركون فعل الله سبحانه في قلوب أحبائه. كما أن عشاق الله أيضاً لا يبوحون بهذه الأسرار. فهم وحدهم الذين يدركون ما يشاهدون.. أسأل الله سبحانه أن يشع في قلوبنا شيئاً من هذه الحقائق وأن يغمر قلوبنا بمحبته، وأن لا يدع فيها مجالاً لحب الدنيا ومتاعها.

سبحانه أمامه يتحدث إليه مباشرة ومن غير حجاب. لأن الممارسة والتمرين بإمكانهما أن يوجدوا في النفس مثل هذه الحال بنحو وكأن الإنسان يرى الله سبحانه ويتحدث إليه مباشرة. فإذا ما وجدت هذه الحال في الإنسان وقويت وترسخت، اجتاز من مرتبة إلى مرتبة أسمى من المراقبة..

فمع إيجاد حال الأُنس، ومن ثم تزايد المحبة والاشتياق؛ تزول بالتدرج الحجب بين الإنسان وربّه. الواحد تلو الآخر، وعندها يجد الإنسان توجهاً إلى الله بشوق ولهفة. ولأنه يشعر بحضوره، فإنه يفرح ويبتهج. وإذا ما غفل لحظة فإنه يشعر

شعور الذي ابتعد عن محبوبه. ويكون الابتعاد والفضل ثقيلاً عليه بشكل لا يطاق. ومثل هذا الإنسان يعتبر الغفلة ذنباً، ويستغفر لذلك. إذ أن استغفار أولياء الله ليس استغفاراً من الذنوب، كما أنه ليس استغفاراً من أداء المكروهات؛

بل، وكما ورد في الأدعية والمناجاة، هو استغفار لكونهم يشعرون بأنهم غفلوا عن الله سبحانه على الرغم من أنهم في حضرته. فمثل هذه الغفلة يعتبرونها من كبائر الذنوب.. إنهم يشعرون بالحياء والخجل لأنهم يؤدون في محضر الله سبحانه عملاً يتسم ببعده المادي وهو من متطلبات حياة الإنسان المادية التي لا مفر من أدائها.

وإذا ما تكاملت هذه المرحلة، وأصبحت التوجهات القلبية متمركزة في ساحة القدس الإلهي؛ شغّت الأنوار الإلهية في قلب الإنسان، وسامت به من المراتب الدنيوية المنحطة إلى المقامات الإنسانية

**مع إيجاد حال الأُنس،
ومن ثم تزايد المحبة
والاشتياق؛ تزول
بالتدرج الحجب بين
الإنسان وربّه، وعندها
يجد الإنسان توجهاً إلى
الله بشوق ولهفة**

إمامة الجواد عليه السلام

في الصُّفر

بقلم: الشيخ أحمد خشاب

غدت من أهم القضايا التي شغلت الفكر الإسلامي، وخصوصاً مسألة أن يتولى الإمامة إمام قبل البلوغ.

وباللقاء نظرة فاحصة على العصر الذي عاش فيه الإمام الجواد عليه السلام نرى أن الطائفة الشيعية واجهت مخاضاً عسيراً وزلزلاً لو تمكّن منها لأمكن أن يقتلعها من جذورها وذلك لصغر سن الإمام، يقول ابن رستم الطبري: لما بلغ عمره ٦ سنوات وشهور قتل المأمون أباه وبقيت الطائفة في حيرة واختلفت الكلمة بين الناس واستصغّر سن أبي جعفر وتحير الشيعة في سائر الأمصار.

هذه الحالة التي حصلت أدت إلى أن يتجه بعض الشيعة إلى أحمد بن موسى قائلين بإمامته ورجعت جماعة إلى القول بالوقف على الإمام الكاظم عليه السلام.

قال النوبختي وغيره: وكان سبب انفرقتين اللتين اتّمت واحدة منها

قال تعالى: ﴿مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء﴾ من هذه الشجرة الطيبة الإمام محمد بن علي الملقب بالجواد عليه السلام تاسع الأئمة المعصومين وثالث المحمدين اشتهر بأبي جعفر الثاني حتى لا تلتبس كنيته مع أبي جعفر الإمام الباقر عليه السلام.

ولد في المدينة سنة ١٩٥هـ ق. واستشهد سنة ٢٢٠هـ ق. على يد زوجته أم الفضل بنت المأمون بتحريض من الخليفة المعتصم.

تولى شؤون الإمامة بعد شهادة أبيه الرضا سنة ٢٠٢هـ ق. عن عمر سبع سنين وقد جاء بعده الإمام الهادي عليه السلام ليتولاها عن عمر ٨ سنوات ثم بعد العسكري عليه السلام قائم آل محمد المهدي عليه السلام ليتولاها وله من العمر ٥ سنوات فكان الإمام الجواد عليه السلام أول تجسيد حي للإمامة التي احتلت مكانتها في المسائل الكلامية حتى



بأحمد بن موسى ورجعت الأخرى إلى القول بالوقف أن أبا الحسن الرضا عليه السلام توفي وابنه محمد ابن سبع سنين فاستصوبوه واستصغروه وقالوا لا يجوز الإمام إلا بالغا.

ويذكر صاحب كتاب عيون المعجزات كيف اختلفت الكلمة بين الناس ببغداد والأمصار بعد شهادة الرضا عليه السلام واجتماع العلماء في دار عبد الرحمان بن الحجاج في بركة زلول وقول يونس بن عبد الرحمان دعوا البكاء من لهذا الأمر وإلى من نقصد بالمسائل إلى أن يكبر هذا؟ يعني أبا جعفر عليه السلام.

فإذا كان حال يونس بن عبد الرحمان هذا وهو من العلماء الأجلاء ومن أصحاب الاجماع فكيف يكون حال الناس الآخرين ومن المعلوم أن الناس قد خاضوا في أمر سن الإمام عليه السلام وجعلوه ذلك من جملة المآخذ التي يمكنهم من طريقها التشكيك بإمامته وزعامته ونيابته عن رسول الله وبالتالي أصبح واضحاً أن إمامته ولم يبلغ سن الرشد أخطر مشكلة واجهت الشيعة في ذلك العصر.

لكن قوة الطائفة الشيعية الإمامية التي هي من أعرق الفرق وأبلغها حجة في الصراع الفكري والتي ترى فيها سائر الفرق أنها أقوى منافسة فكرية لها استطاعت أن تتخطى هذا الاعصار بالحجة وتربح المعركة وذلك من خلال

هذا المولود الذي لم يولد مولود أعظم على شيعتنا بركة منه كما قال أبوه الرضا عليه السلام وما قام به الأئمة من التمهيد لهذا الأمر.

فهذا صادق آل محمد عليهم السلام يمهّد لهذا الأمر يقول أبو بصير: دخلت عليه ومعني غلام يقودني خماسي لم يبلغ فقال كيف أنتم إذا احتج عليكم بمثل سنه؟ وقال سيلي عليكم بمثل سنه.

والرضا عليه السلام ينص على إمامته وعظيم منزلته ويرفع اشكالية صغر السن وهذا ما نراه بالعديد من الروايات وقد عقد صاحب البحار العلامة المجلسي باباً للنص على إمامته فتارة يشير الرضا عليه السلام أنه سيولد له ولد يفرق بين الحق والباطل كما في كتاب ابن قيناما الواسطي وتارة يشير إلى إمامة الجواد عليه السلام من خلال أنه يحمل علامة الإمامة كما في رواية الحسن بن الجهم حيث يكشف له الإمام الرضا عليه السلام عن كتفي الإمام الجواد عليه السلام فيرى شبه الخاتم داخل اللحم ويقول الرضا ع «مثلته في هذا الموضع كان في أبي عليه السلام».

وتارة يعبر الرضا عليه السلام أن الله قد وهب لي من يرثني ويرث آل داود أو بعبارة لم يولد في الإسلام أعظم بركة منه ولم يكن الرضا عليه السلام يذكره إلا بالتعظيم والتبجيل... كتبت إلى أبي جعفر وكتب لي أبو جعفر ومن كان

إلهية تحتاج إلى النص والتعيين وهم مطلعون على مختلف أحوال الإمام وشؤونهم كالعصمة والطهارة والعلم الجامع هذا أولاً.

ثانياً: نفس الإمام الجواد قد تصدى للإجابة على من يقولون ويتحدثون عن حداثة سنه.

ففي الكافي أنه سأله البعض فقال له: إنهم يقولون في حداثة سنك فقال: «إن الله تعالى أوحى إلى داود أن

يستخلف سليمان وهو صبي يرعى الغنم فأنكر ذلك عباد بني إسرائيل وعلمواؤهم».

وقال علي بن حسان: يا سيدي إن الناس ينكرون عليك حداثة سنك،

فقال عليه السلام: «ومينكرون من ذلك قول الله عز وجل، قال الله عز وجل لتنبئه: قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني، فوالله ما اتبعه إلا علي وله تسع سنين وأنا ابن تسع سنين».

وفي رواية محمد بن فضيل الصيرفي يقول الإمام الجواد عليه السلام: «عندي سلاح رسول الله وهو فينا بمنزلة التابوت في بني إسرائيل يدور معنا حيث درنا وهو مع كل إمام».

ولا يخفى ما لموقف عم الرضا علي بن جعفر الذي كان من أكابر العلماء ومن

يستصغر سنه فكان الرد من قبله أن عيسى قد قام بالحجة وهو ابن ثلاث سنين إشارة إلى قوله تعالى إني عبد الله أتاني الكتاب وجعلني نبياً كما في رواية صفوان بن يحيى.

أو إنا أهل بيت يتوارث أصاغرنا أكابرنا القذة بالقذة كما في رواية معمر بن خلاد.

أو كما جاء في رواية ابن أسباط: يا علي إن الله احتج بالإمامة بمثل ما احتج

بالنبوة حيث قال تعالى: «وآتيناه الحكم صبياً» إشارة إلى نبي الله يحيى عليه السلام.

فالرضا عليه السلام نصّ ومهّد لإمامة ابنه رغم صغر سنه ولذلك نلاحظ أن

جمهور الشيعة كما يفهم من كلام الريان بن الصلت حيث تصدى لكلام يونس بن عبد الرحمان كانوا ما زالوا يعتقدون أن علم الإمام وراثي وأن صغر سنه عليه السلام لم يكن ليؤثر على قدرته لتلقي العلوم والمعارف. فقد قال الريان بن الصلت إن كان أمره من الله فلو أنه كان ابن يوم واحد لكان بمنزلة الشيخ وقوته وإن لم يكن من عند الله فلو عمر ألف سنة فهو واحد من الناس. هذا مما ينبغي أن يفكر فيه.

ومن المعلوم أن الشيعة الإمامية ينظرون إلى الإمامة باعتبارها قضية

كان الجواد عليه السلام أول تجسيد حي للإمامة التي شغلت الفكر الإسلامي، وخصوصاً مسألة أن يتولى الإمامة إمام قبل البلوغ

ألف مسألة فأجاب وله عشر سنين والعدد في الرواية محمول على المبالغة في كثرة الأسئلة.

ويبقى أن أشير إلى موقف الخليفة العباسي وخطره بالأسلوب الجديد الذي اتبعه مع الرضا عليه السلام أولاً ثم تابع المؤامرة مع الإمام الجواد عليه السلام والذي يدل على معرفته بإمامة الجواد عليه السلام وهو موقف مليء بالمكر والكيد والدهاء فمن جهة يزوج المأمون ابنته أم الفضل من الجواد عليه السلام متظاهراً بالمحبة والاكرام ومن جهة يعمل على محاصرته بقطع صلاته بشيعته والشيعه به ويميل على النيل من الإمامة من خلال اسقاطه علمياً بإمتحانه بالسؤال

كانت سن الإمام أخطر مشكلة واجهت الشيعة في ذلك العصر لكنها استطاعت أن تتخطى الأعصار بالحجة

ويجلب المتكلمين عليه طمعاً في أن يقطعه واحد منهم فيسقط محله عند العلماء وينهار المذهب الإمامي بأقول نجم الإمام لكن الإمام كان يجيب بالجواب الشافي فيبقى القمة الشامخة التي لا يوصل إليها والنور الذي يستضاء به مجتازاً ذلك المخاض العسير وممهداً للحدث العظيم والكبير لإمامة قائم آل محمد المهدي «عج» وهو صغير السن ومثبثاً دعائم الدين فالسلام على هادي الأمة ووارث الأئمة وخازن الرحمة وينبوع الحكمة وعديل القرآن في الطاعة.

الأجلة وكبير السن من أثر في التباس إمامة الجواد عليه السلام من جهة والإشارة إلى عظيم منزلته فإذا به يسوي نعلي الإمام حتى يلبسهما، وفي رواية أخرى يقول علي بن جعفر حين وُيِّع من قبل أصحابه: اسكتوا إذا كان الله عزَّ وجلَّ - وقبض على لحيته - لم يؤهل هذه الشيبة وأهل هذا الفتى ووضعته حيث وضعه. وحين يشتبه أمر النص عند الشيعة أو يحتاجون لمزيد اطمئنان كان هناك وسائل تُعتمد كالامتحان بتوجيه الأسئلة الفقهية والاعتقادية أو بإظهار الكرامات من قبل الإمام كالأخبار عن أمور لا يمكن معرفتها إلا بتعليم من قبل الله عزَّ وجلَّ ولذلك كان سرعان ما يُكتشف

زيغ من يدعي الإمامة زوراً ويظهر كذبه كعبد الله وأحمد بن موسى مدعيي الإمامة بعد شهادة الرضا عليه السلام وقد اجتمع ثمانون من فقهاء بغداد والأمصار وعلمائهم في دار الصادق وسألوا عبد الله فأجاب بغير الواجب وحين هموا بالانصراف متحيرين مغمومين دخل أبو جعفر وسُئِلَ فأجاب عنها الحق ففرحوا ودعوا له وأثنوا عليه كما في رواية عيون المعجزات.

وفي رواية أخرى أنه سُئِلَ أي الجواد عليه السلام في مجلس واحد عن ثلاثين

شجاعة الطاعة عند

مالك الأشتر

بقلم: الشيخ خضر الديراني

خاض عدة مبارزات مع أهم فرسان العرب وهزمهم ويروي الطبري قصة منازلة الأشتر لأحد العماليق من جيش الشام عن أحد شهود تلك الواقعة حيث يقول (فخرج إلينا رجل والله ما رأيت رجلاً قط هو أطول ولا أعظم منه فدعا إلى المبارزة فلم يخرج إليه أحد إلا الأشتر فاختلفا ضربتين فضربه الأشتر فقتله وإيم الله لقد كنا أشفقنا عليه وسألناه ألا يخرج إليه).

قال علي بن أبي طالب عليه السلام في حقه: **«لله در مالك وما مالك، لو كان جبلاً لكان فنداً، ولو كان حجراً لكان صليداً.»**

ومن صفاته الكريمة في ساحة المعركة أنه لا يطلب المبارزة لأنه سمع الإمام علياً عليه السلام ينصح قادته وأبنائه ومن معه بعدم طلب البراز، لأن من يطلبه فهو باغ والباغي مقتول لا محالة، ولذلك فقد كان الأشتر يلبي طلب النزول والمبارزة وكان يُبهي خصمه إما مقتولاً وإما هارباً بين يديه.

ولم تقتصر مكارم الأشتر على القوة والشجاعة والبأس بل كان عالماً نافذ البصر والبصيرة صاحب رأي سديد وقول رشيد وكان الإمام علي عليه السلام يعطيه إذناً، وكان منقاداً منصاعاً بكل وجوده لإمامه وقائده وهذه ميزة قل نظيرها عند الشجعان حيث أن الشجاعة والبأس غالباً ما تخرج

يُعتبر مالك الأشتر من أشجع العرب وقد صنّفه الكثير من العلماء والكتّاب والمؤرخين في مقدمة الطبقة الأولى من شجعان العرب، وذكر بعضهم أن منظر الأشتر في لامة حربه وعدتها يثير الرعب في النفوس، وكانت ترتعد فرائص صناديد العرب منه عند لقائه، ومما يؤكد شجاعة وبأس مالك الأشتر أنه شارك في أكثر الفتوحات الإسلامية إن لم يكن الكل من مصر إلى الشام إلى بلاد الروم إلى فلسطين والعراق وتركيا. وقد شارك في كل الحروب التي خاضها أمير المؤمنين عليه السلام مع مناوئيه وكان بيضة قبان جيش علي بن أبي طالب ففي معركة صفين عندما منع جماعة معاوية جيش الإمام علي عليه السلام عن الماء وضجر الجيش من العطش وأصابه الإعياء طلب الإمام عليه السلام من مالك الأشتر أن يزيح جيش معاوية عن شريعة الماء وكان عمر مالك آنذاك قد جاوز الستين عاماً، وقد



صاحبها عن جادة الاعتدال وتدخل به ساحة البغي والظلم نتيجة الاغترار الزائد بالنفس، أما مالك فقد كان مائلاً لزام نفسه مروّضاً لها على طاعة الله عزّ وجلّ وطاعة وليه. وهذا ينم عن السريرة التي كان يمتلكها هذا الرجل وعن الإيمان العميق الذي يحمله في قلبه وعقله، ويمكن استكشاف عظمة هذه الشخصية من كلام الإمام علي عليه السلام عنه في كتابه الموجه إلى أهل مصر يُعلّمهم فيه بأنه خلف عليهم مالكا الأشر. فيقول: (...إني قد بعثت إليكم عبداً من عباد الله لا ينال الخوف ولا ينكل عن الأعداء حذار الدوائر من أشد عبيد الله بأساً وأكرمهم حسباً أضر على الفجار من حريق النار وأبعد الناس من دنس أو عار... فإنه لا يقدم ولا يحجم إلا بأمري فقد أتركتكم به على نفسي نصيحة لكم...).

وكذلك عندما تقف أمام عهده عليه السلام لماك الذي يعتبر من أهم الوثائق السياسية والإدارية والحقوقية والإنسانية عبر العصور والأزمان ونرى عظمة شخصية المخاطب به على المستوى العلمي والإداري والسياسي والحقوقية وإلا لما خوطب بها هو دون غيره من الولاة على الأمصار، وهناك الكثير من الشواهد التي يمكننا سوقها على ذلك إلا أن أبرزها هو موقفه الشجاع عندما أوشك أن يلحق الهزيمة بمعوية وجيشه فاندفع معاوية إلى الخديعة التي قام بها من خلال توجيه عمرو بن العاص برفع المصاحف الذي أدى إلى وقوع الفتنة داخل جيش الإمام علي عليه السلام وطلب بعضهم إليه أن يرسل للأشتر أن يوقف القتال وإلا فوالله اعتزلناك وقتلناك فأرسل الإمام إلى مالك يطلب إليه وقف القتال ويقول له أقبل فالفتنة قد وقعت، فطلب مالك أن يمهله عدوة فرس لحسم المعركة ولكنه لم يعط

ذلك فاستجاب لأمر الإمام علي عليه السلام وهو قاب قوسين أو أدنى من الوصول إلى قبة معاوية وإحراز النصر، وهنا يبدي شجاعة نادرة هي أهم من شجاعة الضرب بالسيف وهي الانقياد والطاعة لأولي الأمر فهذه أن يؤدي تكليفه الإلهي.

ونقل ابن أبي الحديد بعد هذه القصة كلام نصر بن مزاحم: قلت لله أم قامت عن الأشتر لو أن إنساناً يقسم أن الله تعالى ما خلق في العرب ولا في العجم أشجع منه إلا أستاذة عليه السلام لما خشيت عليه الإثم ولله در القائل وقد سئل عن الأشتر: ما أقول في رجل هزمت حياته أهل الشام وهزم موته أهل العراق. ولهذه الأسباب مجتمعة كان معاوية يترىص الدوائر بهذا الرجل لينال منه أخيراً ويحصل مالك على شرف الشهادة ولذلك لما بلغ الخبر معاوية قال لقد كان لعي يمينان قطعت إحداهما بصفين وهو عمار وقطعت الأخرى وهو مالك.

وكلمات أمير المؤمنين عندما وصله الخبر تدل على المقام الشامخ لماك حيث قال عليه السلام: «إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم إني احتسبه عندك فإن موته من مصائب الدهر. رحم الله مالكا فقد كان وفي بعهده وقضى نحبه ولقي ربه مع إنا قد وطننا أنفسنا أن نصبر على كل مصيبة بعد مصابنا برسول الله ﷺ فإنها من أعظم المصيبات».

لقد اختصر أمير المؤمنين شخصية مالك بعبارة تستحق أن تكتب بالذهب وتجل بالنور «كان الأشتر لي كما كنت لرسول الله ﷺ».

فرحم الله مالكا - الشجاع في طاعته والمطيع في شجاعته - يوم ولد ويوم استشهد ويوم بيعت حياً.



سامراء..

سر من رأى.. بل سرور من رأى

إعداد: محمد خشفة



إلى حيث يطل عليك وبشكل مباشر
قبة مذهبة تعتبر من أكبر قبب
المقامات المقدسة في العراق وهي
قبة مرقد كل من:

١ - الإمام العاشر من آل البيت
علي الهادي عليه السلام.

٢ - الإمام الحادي عشر من آل
البيت الحسن العسكري عليه السلام.

٣ - السيدة نرجس عليها السلام والدة
الإمام الحجة عليه السلام.

٤ - السيدة حكيمه بنت الإمام
الجواد عليه السلام.

وقبة خضراء صغيرة قرب تلك
المذهبة الكبيرة تحوي تحتها:

- سرداب الغيبة أو مكان سكن
ثلاثة من الأئمة المعصومين عليهم السلام.

لا بد هنا من الإشارة إلى أن

سامراء هو اسم تلك
المنطقة الجميلة الواقعة
شمال العراق على بعد حوالي ١٢٠
كلم عن بغداد اسمها المركب من ٣
كلمات سر من رأى.. يحمل معنيين:
- المعنى الظاهري بالسرور لمن
يراها نظراً لجمالها.

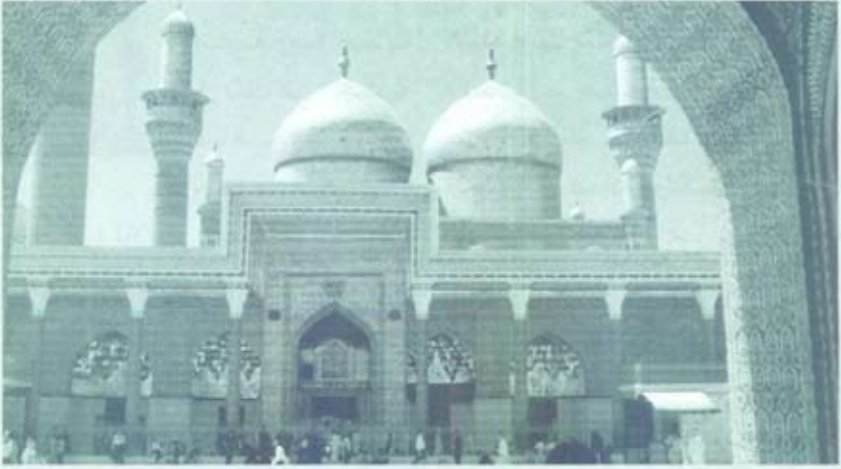
- المعنى الباطني بالسر لأنها
تحوي في طياتها وترابها أسراراً
إلهية.

❖ داخل سامراء:

عند دخولك إلى سامراء تطالعك
ميزات تلك المنطقة: الساحات
الخضراء الخاصة، الأثر السياحي
المهم والمعروف بالملوية، الشوارع
المزينة والمقسمة بشكل جميل...

تجول داخل سامراء حتى تصل





- مقام الإمام علي الهادي عليه السلام :
 في بقعة من بقاع سامراء
 المعروفة بالعسكر، عاش الإمام علي
 الهادي عليه السلام تحت الإقامة الجبرية
 من قبل المعتصم العباسي الذي ما
 انفك يتتبع زوار الأئمة الأطهار
عليهم السلام وخاصة زوار الإمام الحسين
عليه السلام ويضع العيون والجواسيس
 حول بيت الإمام الهادي عليه السلام في
 عاصمة استحدثها اسمها (سامراء)
 وكثيراً ما تمت مداهمة بيت الإمام
عليه السلام وتفتيشه ليجده بين يدي الله
 عزَّ وجلَّ قائماً يصلي أو ساجداً أو
 راکعاً.
 تقف عند العتبية الطاهرة
 للمرقد الشريف لتستحضر شهادة
 الإمام علي الهادي عليه السلام وتولي
 الإمام الحسن العسكري عليه السلام

المعتصم العباسي جعل من سامراء
 عاصمة العباسيين فعمرها وأغدق
 عليها المال وزينها بالحدائق والساحات
 وأقام فيها معسكراً خاصاً لجنوده
 وعسكره وجلب إليها الإمام الهادي
عليه السلام أولاً وفرض عليه الإقامة
 الجبرية ومن بعده كان الإمام الحسن
 العسكري عليه السلام وفرض عليه ذلك
 وبالتالي فقد عرفنا (عليهما السلام)
 بالعسكريين نسبة إلى تلك المنطقة.

❖ العتبات المقدسة في سامراء من الخارج:

الداخل إلى سامراء يحضر في
 ذهنه وبقوة غرية صاحب العصر
 والزمان عليه السلام - وهذا الشعور للزائر
 الحقيقي المتوجه بقلب صافٍ وفطرة
 صحيحة - فيبدأ من خارج المقام
 باستحضار المراقد والمقامات:



الإمامة وما حدث قبل ذلك في الحكاية الخاصة بالسيدة نرجس من شرائها واهدائها للإمام العسكري عليه السلام من قبل والده الإمام الهادي عليه السلام. وما هو دور السيدة حكيمة في حفظ الأسرار الإلهية (والله سبحانه يعلم أين يجعل سره).

تستحضر تلك الأحداث وتمر بسرعة أمامك.. وتقف عند استنفار بني العباس لمعرفة أحوال الإمام الثاني عشر من آل بيت عليه السلام ١٩.. هل وُلد أم سيولد؟

وكيف وضعوا للسيدة نرجس عيوناً لملاحقتها وكانت التقارير ترفع تباعاً عن أخبار الإمام الحسن العسكري عليه السلام ومنزله وما فيه من تحركات.

١٤ شعبان ٢٥٥هـ ليلة مشهودة.

رغم الحصار والكيّد ورغم الإقامة الجبرية ورغم المداهمات الدائمة فقد شاء الله سبحانه أن تكون هذه الليلة هي التي يولد فيها خاتم الأوصياء (عجل الله فرجه). فرغم كل الاضطهاد طلب الإمام العسكري عليه السلام من السيدة حكيمة البقاء عند السيدة نرجس هذه

الليلة لأنها ستلد الإمام المنتظر عليه السلام. فتستغرب حكيمة فليس على نرجس علامات الحمل مما يعترى النساء الحوامل عادة! ولكنه رغم كل ذلك سيولد بإذن الله عزّ وجلّ صاحب الزمان أرواحنا لتراب مقدمه الفداء. تستحضر أخي الزائر ظروف الولادة السرية.. واخفاء المولود.. ترى من ساعد السيدة نرجس في الولادة.. وترى...

بعد ٥ سنوات

استشهد الإمام العسكري عليه السلام ولم يصل أي خبر للسلطة العباسية بأن للعسكري عقباً. واعتقدوا أنهم نجحوا في حصارهم وأن ما قاله النبي ﷺ في أحاديثه عن المهدي المنتظر عليه السلام هو سراب..

تستذكر أخي الزائر ماذا حدث في تلك البقعة يوم شهادة الإمام الحسن العسكري عليه السلام، اجتمعت أركان السلطة العباسية في سامراء وتراصت الصفوف للصلاة على الإمام عليه السلام وما ذلك إلا لإستيعاب محبي آل البيت عليه السلام وتعيين جعفر الموالي للسلطة وكأنه إمام الشيعة.

وفي مشهد شاهده وسمعه وتكلم به كل الناس وفي ذلك الجمع وقبل تكبيرة الاحرام لصلاة الميت خرج من

- السيدة حكيمة.
- السيدة نرجس.
- وعلى ابنها الطاهر صاحب الزمان عليه السلام.

داخل الحضرة الشريفة

وتدخل إلى حضرة العسكريين عليهما السلام بسكينة ووقار مستقبلاً قبريهما الشريفين وضريحيهما الطاهرين وتأخذك رهبة المقام، فهما مميّزان بوسعهما ووفرة أماكن



الصلاة وتعدد الزيارات. تزور الهادي عليه السلام وتتوجه بعدها لزيارة العسكري عليه السلام ثم السيدتين حكيمة ونرجس وبعد زيارتهم جميعاً (عليهم السلام) تتوجه إلى السرداب لتعاهد إمام زمانك عليه السلام وتناصره وتبايعه.. لذلك فإن لزيارة العسكريين عليهما السلام في سامراء طعماً خاصاً. فبعد زيارتك للهادي عليه السلام بزيارة خاصة منها:

- السلام عليك يا أبا الحسن علي بن محمد الزكي الراشد السلام

أحد الأمكنة غلام صغير عليه عمامة جده رسول الله صلى الله عليه وآله على خده الأيمن خال ومشى بسكينة ووقار وسط دهشة الكثيرين، وشدّ بعمه قائلاً: «تنحّ يا عم فأنا أولى بالصلاة على أبي، فلا يصلي على الإمام إلا إمام»، وتراجع جعفر الكذاب يملؤه الغيظ وصلى ابن العسكري عليه السلام على والده عليه السلام وحملت الجنازة ليتم دفنها. وتم دفن العسكري عليه السلام قرب أبيه الهادي عليه السلام واختفى الإمام المهدي عليه السلام وجن جنون السلطة العباسية. وعملت نرجس وحكيمة ما عملته زينب عليها السلام في حفظ الدعوة والإسلام.

يستحضر كل ذلك التاريخ فتقف عند العتبة الطاهرة وتستأذن: «ياذن الله وإذن رسوله وإذن أوليائه الصالحين أدخل هذا المقام فكونوا ملائكة الله أعواني وأنصاري حتى أدخل هذه الروضة المباركة وأدعو الله بفنون الدعوات رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق».

ثم تقدّم الرجل اليميني داخلاً إلى العتبة المقدسة: بسم الله وبالله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وآله وتسلم على:

- الإمام علي الهادي عليه السلام.
- الإمام الحسن العسكري عليه السلام.



عليك يا صفي الله
السلام عليك يا سر
الله ..

تزور العسكري بزيارة

خاصة ومنها:

السلام عليك يا أبا الإمام
المنتظر عليه السلام السلام على خير خلق
الله السلام عليك يا حبل الله ..

وتزور السيدة نرجس بزيارة

خاصة ومنها:

السلام عليك يا شبيهة أم
موسى عليها السلام وابنة حواربي
عيسى عليها السلام السلام عليك أيتها
التقية النقية السلام عليك أيتها
المنعوتة في الإنجيل المخطوبة من
روح الله الأمين.

وتزور السيدة حكيمة ابنة الإمام
الجواد عليها السلام وقبرها ملاصق
لضريح العسكريين بزيارة خاصة.

وتصلي لكل منهم ركعتي زيارة
وتدعو بدعاء خاص تعقيباً لكل
صلاة.. وعند انتهائك تقف للوداع

فتودع الجميع خاصة
العسكريين عليهم السلام راجياً من الله أن
يرزقك العودة ثم العودة ..

وتخرج إلى خارج الحضرة ولا
تولّ ظهرك للمقام الشريف احتراماً
لأصحاب الحضرة المقدسة عليهم السلام

وتتوجه إلى طرف صحن مقام
العسكريين عليهم السلام حيث مقام السرداب
وتقف على بابه مستأذناً متأملاً...
هنا... اختُصرت كل الأزمنة على عتبة
باب صاحب الزمان.. هنا هانت كل
غربة.. هنا على باب غربة صاحب
الزمان.. باب لأواليه.. وباب لأعادي
من يعاديه.. هنا باب يحبه الله ويجب
زائريه.. تتسارع الأفكار.. والأسئلة
تحت القبة الصغيرة ماذا حدث حين
مشاهدة العسكري عليه السلام؟ ترى كيف
تعاملت السلطة مع أحبباء الإمام
عليه السلام؟ ومن بعده النواب كيف استمر
سر الغيبة محفوفاً.. وتبكي لأن
الدموع بهذا الموضع لا تتحصر وكل
دمعة تحمل آهات وأوجاعاً ومنها:

متى نراك وترانا.. (ومنها) السلام
عليك يا مفرج هم المهمومين.. (ومنها)
اللهم عجل فرجه.. (ومنها) إنهم يرونه
بعيداً ونراه قريباً.

سرداب الغيبة

فإذا فرغت من زيارة العسكريين
عليهم السلام والسيدتين الجليلتين عليهما السلام
فامض إلى السرداب فهو سرداب
الدار التي كان يسكنها العسكريان
والمهدي عليهما السلام وحصول الغيبة منه،
وليست معناه أن صاحب الزمان
موجود فيه كما يتوهم البعض. فإذا

وصلت إلى بابه فقل دعاءً خاصاً وفيه: اللهم إني وقفت على باب من أبواب بيوت نبيك (صلواتك عليه وآله) وقد منعت الناس من الدخول إلى بيوته إلا بإذنه..

عندما تنزل على تلك الدرجات تتساءل.. ترى إلى أين أمضي؟! وما

تترك السرداب وتصل إلى الردهة الخارجية التي توصل الصحن الشريف للعسكريين عليهم السلام وتقف لتتردد الدعاء: «اللهم كن لوليك الحجة ابن الحسن صلواتك عليه وعلى آبائه في هذه الساعة وفي كل ساعة ولياً وحافظاً



سرداب الغيبة

يُخبيء لي القدر في السرداب؟!.. وتصل إلى غرفة صغيرة في آخرها قماش أخضر اللون وإضاءة خافتة موجهة باتجاه القماش ليستحضرك: دعاء الندبة - دعاء العهد - دعاء الفرج - والدعاء الخاص في السرداب - والصلوات الخاصة لتسمع من أعماقك

الجواب وكأنه الصدى من الوادي: «بقية الله خير لكم إن كنتم مؤمنين»

وتودع معاهداً الإمام المنتظر عليه السلام وتخرج لتقف على أطراف العتبة الطاهرة في سامراء متفكراً ومتأملاً في سر اسم تلك المنطقة.

سامراء... سر من رأى... بل

بعد الانتهاء من الأعمال المستحبة سرور من رأى.

إجعل من نفسك إنساناً

ارتباط الروح والجسم

هناك وحدة بين الروح والجسم، فالجسم ظل الروح، والروح باطن الجسم، والجسم ظاهر الروح، وهما شيء واحد ولا ينفصلان. فكما أن روح الإنسان وجسمه لهما وحدة، فيجب أن يكون لطبيب الجسم وطبيب الروح وحدة، فيجب أن يكونا واحداً.

الإنسان عالم صغير

عندما تلاحظون الإنسان، فإن نشوءه الأوّلي لا يختلف عن سائر النباتات. إذ أن النبات أو نواة التمر أو نواة شيء آخر يُلقى في التربة، فتقوم التربة بالتربية، فينمو في مكان خاص يحتاجه للنمو. والحيوان أيضاً تقع نطفته في الرحم وهي بذرة وهذه البذرة مكانها هناك، أي أن مكان تربيتها هناك، ولو أمكن في يوم ما إيجاد مكان له نفس هذه الخاصية لتنمو النطفة فيه كما في الرحم، لأمكن القيام بالتربية، وقد يشمل ذلك الإنسان في يوم ما.

إن التي لم تزرع في الأرض وهي الحيوانات جميعاً ومنها الإنسان فإنها تعلقو تدريجياً فوق مرتبة النبات وتظهر عندها روح حيوانية في نفس المرتبة التي هي فيها. فتمتاز عن سائر النباتات لكنها حيوانات بأجمعها، أي تشترك بالروح الحيوانية. وعندما تولد في هذا العالم وتتفصل عن مكانها يعتبر هذا امتيازاً عن النباتات، لأن

الإنسان بين حالتين لا

متاهيتين



الإنسان كائن عجيب بين جميع الكائنات ومخلوقات الباري تعالى، لا يوجد أي كائن مثل الإنسان، فهو أعجوبة لإمكان أن يصبح كائناً إلهياً ملكوتياً، أو كائناً شيطانياً جهنمياً. وإن بقية الكائنات ليست كذلك. فهي ليست كذلك بأن يكون الفاصل بهذا المقدار بين الفرد الكامل والفرد الجهنمي الناقص. فهذا من مختصات الإنسان حيث أوجده الحق تعالى مع جميع أوصافه وصفاته المقدسة وكل شيء فيه، فيكون من هذا الإنسان النبي الأكرم وسائر الأنبياء، ويكون منه أبو جهل⁽¹⁾ وأمثال أبو جهل والمتوسطون أيضاً

ما بين هذين إلى ما لا يعلم، وإن الأعمال التي تصدر منه فإن حسنها وقبحها وصلاحتها وفسادها مرتبط بتلك الجهات المعنوية للإنسان.



النبات سوف ينتهي لو فصلناه عن مكانه، إلا أنها تتفصل عندما يقتضي الأمر، وتكتمل تلك الصفة النباتية، وتظهر الصفة الحيوانية، وتنتهي الحاجة للرحم، وتلج هذا العالم.

تشارك الحيوانات جميعاً في الأكل والنوم والشهوات وأمثال ذلك، فلا امتياز بينها إلا من خلال الصفات الحيوانية. وإن هذه الحيوانات الموجودة تختلف في الإدراك أيضاً. فالقرد مثلاً يدرك ويفهم أكثر من أي حيوان آخر، ويصبح الإنسان ممتازاً بين هذه الحيوانات لأنه قادر على التطور، فهو يختلف عنها في الإدراك وفي غاية الإدراك. إذ إن

إدراك الحيوان محدود ضمن حدود معينة وينتهي. ولكن ينبغي القول بأن إدراك الإنسان وقابليته للتربية غير متناهية تقريباً. فالإنسان إذا عنده العالم بأجمعه وزيادة، كل ما هو موجود في العالم من الكائنات فإنه يمتاز عنها، فهو يشترك مع الحيوانات والنباتات وما يعادلها، لكنه

يفوقها بامتلاكه لقوة عاقلة وقوة أسمى غير موجودة عند بقية الكائنات.

الإنسان كائن طبيعي وما وراء الطبيعة

لو كان الإنسان لا يخرج عن حدود الطبيعة لما كانت هناك حاجة لأن يأتيه شيء من عالم الغيب لتربيته، فلا حاجة لتربية الجانب الآخر من الإنسان لعدم وجوده. ولكن بما أن الإنسان مجرد عن عالم الطبيعة حقيقة، وهذه الخصوصيات الموجودة في الإنسان بذاتها تدل على وجود ما وراء لهذه الطبيعة، ولأن الإنسان له ما وراء الطبيعة وحسب البراهين الثابتة في الفلسفة فإنه يوجد ما وراء هذه الطبيعة في الإنسان، والإنسان له عقل مجرد بالامكان

وسيصبح مجرداً تاماً فيما بعد. فإنه يجب أن يقوم بشربية الجانب الآخر للإنسان وهو الجانب المعنوي. من له علم بذلك الجانب، علماً حقيقياً به، وعلماً بالعلاقات القائمة بين الإنسان والطبيعة والجانب الآخر، وإن الذي يتمكن من إدراك هذه العلاقة ليس بشراً، لأن الإنسان لا يتمكن من ذلك، إنه قادر على هذا المقدار من إدراك الطبيعة، ومهما نظر إلى عالم ما وراء الطبيعة من خلال عدسة مكبرة فلن يشاهد شيئاً. إنه بحاجة إلى استخدام معانٍ أخرى. وبما أن هذه العلاقات خافية على البشر ويعلمها الله

تبارك وتعالى الذي خلق كل شيء، لهذا ينزل الوحي الإلهي على أشخاص كاملين قد سلكوا طريق الكمال المعنوي وفهموه، فتحدثت العلاقة بين الإنسان وعالم الوحي، ويوحى إليه، ويُبعث لتربية الإنسان في بعده الآخر، فيأتي هؤلاء إلى الناس

إدراك الحيوان محدود وينتهي. لكن إدراك الإنسان وقابليته للتربية غير متناهية تقريباً

ليقوموا بتربيتهم.

الإنسان أمام مفترق طريقين

«والعصر إن الإنسان لثني خسراً»^(١) «العصر» هو الإنسان الكامل وهو صاحب الزمان سلام الله عليه أي عصارة جميع الكائنات. والقسم بعصارة جميع الكائنات أي القسم بالإنسان الكامل «إن الإنسان لثني خسراً» وهذا الإنسان المذكور هنا هو نفس الإنسان الذي له رأس وأذنان، ونحن نسميه إنساناً، والخطاب موجه لنا، فنحن أمام مفترق طريقين: أحدهما طريق الإنسانيّة، والذي هو الصراط المستقيم، ويتصل الصراط المستقيم في طرف منه بالطبيعة، وفي

دنيوية، خلقها الله تبارك وتعالى في كمال الحسن والجمال والتركيب البديع، والمتحيرة إزاءها عقول جميع الفلاسفة والعظماء، والإنسان الذي لم يستطع معرفة علم الأعضاء والتشريح حتى الآن وأن يتعرف على حاله بصورة صحيحة، وقد ميزه الله تعالى عن جميع المخلوقات بحسن التقويم وجودة وجمال المنظر، فإن له - أي للإنسان - صورة وهيئة وشكلاً ملكوتية غيبية كذلك، وهذه الصورة تابعة للمكات النفس والخلق الباطن.

وفي عالم ما بعد الموت - سواء في البرزخ أو القيامة - إذا كان خلق الإنسان في الباطن والملكة والسريرة إنسانية، تكون الصورة الملكوتية له صورة إنسانية أيضاً. وأما إذا لم

تكن ملكاته ملكات إنسانية، فصورته - في عالم ما بعد الموت - تكون غير إنسانية أيضاً، وهي تابعة لتلك السريرة والملكة. فمثلاً إذا غلبت على باطنه ملكة الشهوة والبهيمية، وأصبح حكم مملكة الباطن حكم البهيمية، كانت صورة الإنسان الملكوتية على

صورة إحدى البهائم التي تتلاءم وذلك الخلق. وإذا غلبت على باطنه وسريرته ملكة الغضب والسبعية. وكان حكم مملكة الباطن والسريرة حكم سبع. كانت صورته الغيبية الملكوتية صورة أحد السباع والبهائم. وإذا أصبح الوهم والشيطنة هما الملكة، وأصبحت للباطن والسريرة ملكات شيطانية كالخداع والتزوير والنميمة والغيبة، تكون صورته الملكوتية صورة أحد الشياطين بما يتناسب وتلك.

ومن الممكن أحياناً أن تتركب الصورة الملكوتية من ملكتين أو عدة ملكات، وفي هذه الحالة لا تكون على صورة أي من الحيوانات، بل تتشكل له صورة غريبة بحيث أن هذه الصورة بهيئتها المرعبة المدهشة

الطرف الآخر بالألوهية، فالطريق المستقيم يبدأ من العلق، وبعضه طبيعي والمهم منه هو عندما يكون إرادياً، فالطبيعة أحد طرفيه ومقام الألوهية طرفه الآخر، ويبدأ الإنسان من الطبيعة حتى يصل إلى ذلك المكان الذي لا تصل إليه أفكاره وأفكاره. «سأصير ذلك الشيء الذي لا يخطر بوهمك»⁽⁷⁾ فأنتم مخيرون في هذا المفترق إما أن تتخبؤا صراط الإنسانية المستقيم، أو الانحراف إلى اليسار، أو إلى اليمين.

قابلية الإنسان ذات البعدين

عندما يولد الإنسان ابتداءً، فإن فيه كل شيء على شكل استعداد، أي غير متحقق، لكنه قابل للتحقق. فهذا الطفل الذي يخرج إلى هذه الدنيا يكون مستعداً ليحصل على ملكات صالحة، ومستعداً للحصول على ملكات رذيلة. إذ لو

سعى باتجاه الرذيلة فإنها ستتحقق تدريجياً ويصبح باطن الإنسان كائناً منحنطاً.

يمارس الإنسان أحياناً بعض الأعمال التي تناسب شأن الحيوان. فيكون متوحشاً حتى ولو كان في القول، فنراه يعتدي على الناس، ويوجه لهم كلمات الفحش، وهذه وحشية، أو تكون لديه وحشيات من نوع آخر، هذه ملكة تظهر عند الإنسان وهي ملكة التوحش.

الإنسان في مسير الانحطاط

إن الإنسان كما أن له في الدنيا صورة ملكية



والسيئة المخيفة لن يكون لها مثيل في هذا العالم.

نقل عن رسول الله ﷺ أن بعض الناس يُحشرون يوم القيامة على صور تحسن عندها صور القردة، بل وقد تكون لشخص واحد عدة صور في ذلك العالم، لأن ذلك العالم ليس كهذا العالم، حيث لا يمكن لأي شخص أن يتقبل أكثر من صورة واحدة له، وهذا الأمر يطابق البرهان أيضاً وثابت في محله.

واعلم أن المعيار لهذه الصور المختلفة - والتي تعد صورة الإنسان واحدة منها، والباقي صور أشياء أخرى - هو وقت خروج الروح من هذا الجسد، وظهور مملكة البرزخ، واستيلاء سلطان الآخرة، والذي أوله في البرزخ عند خروج الروح من الجسد، فبأي ملكة يخرج بها من الدنيا، تتشكل على ضوئها صورته الأخروية، وتراها العين الملكوتية البرزخية، وهو نفسه أيضاً عندما يفتح عينه البرزخية يرى نفسه بالصورة

التي هو عليها إذا كان لديه بصر. وليس من المحتم أن تكون صورة الإنسان في ذلك العالم على نفس تلك الصورة التي كان عليها في هذه الدنيا. يقول سبحانه وتعالى نقلاً عن لسان البعض حين الحشر «قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيراً»^(١) فيأتيه الجواب من الله «قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى»^(٢).

فيها أيها المسكين؛ قد كانت لديك عين ملكية ذات بصر ظاهري، ولكنك في باطنك وملكوتك كنت أعمى، وقد أدركت الآن هذا الأمر، وإلا فإنك كنت أعمى منذ البداية ولم تكن لديك عين البصيرة الباطنية التي ترى بها آيات الله.

أيها المسكين! أنت ذو هامة متناسقة

وصورة جميلة في التركيب الملكي. ومعيار الملكوت والباطن غير هذا. عليك أن تحرز الاستقامة الباطنية كي تكون مستقيم القامة يوم القيامة. يجب أن تكون روحك روحاً إنسانية كي تكون صورتك في عالم البرزخ والقيامة صورة إنسانية.. أنت تظن أن عالم الغيب والباطن - وهو عالم كشف السرائر وظهور الملكات - مثل عالم الظاهر والدنيا، حيث يمكن أن يقع الخلط والاشتباه.. إن عينيك وأذنيك ويديك ورجليك وسائر أعضاء جسدك، جميعها، ستشهد عليك بما فعلت بالسنة ملكوتية، بل يقول بعض بصور ملكوتية.

أيها العزيز، افتح سمع قلبك، وشذّ حزام الهمة على وسطك، وارحم حال مسكنتك، لعلك تستطيع أن تجعل من نفسك إنساناً، وأن تخرج من هذا العالم بصورة آدمية، لتكون عندها من أهل الفلاح والسعادة، وحذار، من أن تتصور أن كل ما تقدم هو موعظة وخطابة. فهذا كله هو نتاج أدلة فلسفية للحكماء العظام. وكشف، انكشف لأصحاب الرياضات، وإخبار عن الصادقين والمعصومين.

وليس المقصود من هذه الأوراق أن تكون محلاً لإقامة الدليل ونقل الأخبار والآثار بكثرة.

(١) هو لقب «عمرو بن هشام بن المغيرة» الملقب أيضاً بـ«الحكم» لقبه المسلمون الأوائل بأبو جهل لأنه خالف الإسلام دوماً.

(٢) سورة العصر، الآيتان: ١، ٢.

(٣) إشارة إلى بيت شعر لمولوي.

(٤) سورة النساء، الآية: ١٠٠.

(٥) سورة العلق، الآية: ١ - ٥.

يجب أن تكون روحك روحاً إنسانية كي تكون صورتك في عالم البرزخ والقيامة صورة إنسانية

رحلة في أعماق الصلاة الإسلامية

سورة التوحيد

تحدث الإمام الخامنئي عليه السلام عن الصلاة بأنها الرابطة الوثيقة بين الإنسان والرب، بين المخلوق والخالق، وأثارها على نفس الإنسان المصلي، ومن اللازم الدخول إلى أفعال الصلاة لفهم معانيها وإدراك حقيقتها، فكان لا بد من رحلة في أعماق الصلاة كما تحدث عنها الإمام الخامنئي عليه السلام حيث عرضنا في الحلقة الماضية سورة الفاتحة ونستكمل في هذه الحلقة الحديث عن سورة التوحيد.

بعد إتمام هذه المناجاة «سورة الفاتحة» المربية المليئة بالمحتوى، على المصلي أن يتلو سورة كاملة من القرآن. هذه التلاوة جزء من القرآن ينتخبه المصلي بحريته وإرادته، يفتح بوجهه فصلاً آخر من المعارف الإلهية الإسلامية. فريضة تلاوة القرآن في الصلاة - كما قال الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام في حديث الفضل بن شاذان: «أمر الناس بالقراءة في الصلاة لئلا يكون القرآن مهجوراً مضياً وليكون محفوظاً مدروساً فلا يضمحل ولا يُجهل». نكتفي هنا بالإشارة إلى سورة التوحيد المتعارف تلاوتها في الصلوات.

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: قُلْ﴾

أيها الرسول قل واعتقد وبلغ الآخرين بهذه الحقيقة.

﴿هو الله أحد﴾

فليس له شريك ولا مثيل ولا ند كالذي تعرفه عقائد الأديان المنحرفة .

ليست ساحة الخليقة مسرحاً لتنازل الآلهة وحربهم، بل إن جميع سنن العالم وقوانينه صادرة عن إرادة واحدة وقدرة واحدة. ولذا يسود عالم الخليقة النظام والانسجام فجميع القوانين والتحويلات والتحركات الطبيعية في العالم تتحرك باتجاه واحد. الإنسان وحده الذي منعه الله بالإرادة والاختيار والقدرة على

التصميم - يمكنه أن يتمرّد على هذا النظام ويعرّف نحنأ شاذاً مخالفاً للعرّف الجماعي، كما يمكنه أيضاً أن يصنع لنفسه حياة تتسجم مع قوانين الوجود .

﴿الله الصمد﴾

ليس الله بحاجة إلى

شيء أو أحد، فأنا أتواضع أمامه وأعظمه وأحمده ليس كباقي الأرباب المحتاجة في إيجادها واستمرارها في الحياة، وقدرتها إلى رعاية غيرها. فإن لها بهذا لا يستحق التكريم والتعظيم من قبل الإنسان، إذ أنه موجود كالإنسان أو أدنى منه، الإنسان هذا الموجود العظيم والعميق لا ينبغي أن يعظم سوى قدرة ليست محتاجة أدنى احتياج إلى أي وجود وأي عنصر آخر، لأن وجودها وقدرتها وخلودها نابع من ذاتها.

﴿لم يلد﴾

إنه ليس كما ذكرته الأديان الخرافية والمنحرفة والعقائد المشركة، ليس إله

المسيحيين والمشرّكين الذين تصوّروا له ولداً أو أولاداً، إنه خالق كل شيء وكل شخص، لا أنه أبوهم بل كلّ سكان السموات والأرض هم عباده لا أولاده . إن نسبة الربوبية والعبودية بين الله والإنسان هي التي تمنع عباد الله الواقعيين من عبادة أي شيء أو أحد غير الله، إذ أن عبادة إلهين غير ممكنة.

إن الذين جعلوا الله أباً عطوفاً للخلائق، وأن البشر هم أولاده، لم تتضح لهم حقيقة عبودية الإنسان لله، وأنها مقام تكريم لهذا الإنسان. وهم في الحقيقة قد فتحوا طريقاً لعبادة غير الله، وأصبحوا عملياً عبيداً للكثير من أرباب الدنيا ممن نزعّت منهم المروءة، وصاروا آلة بيد النخاسين من باعة الرقيق.

﴿ولم يولد﴾

فهو ليس حادثاً بمعنى أنه لم يكن في وقت، ثم جاء إلى ساحة الوجود. وليس هو وليد أحد أو فكرة أو اعتقاد. وليس وليد نظام أو طبقة أو شكل من أشكال حياة البشر. إنه أكرم الحقائق وأسمائها، إنه حقيقة أزلية، كان منذ الأزل وسيبقى إلى الأبد.

﴿ولم يكن له كفواً أحد﴾

ليس له مثيل ولا يمكن أن يشبهه شيء، لا يمكن تقسيم مناطق نفوذه ومناطق حكمه (وهي عالم الكون

إن نسبة الربوبية والعبودية بين الله والإنسان هي التي تمنع عباد الله الواقعيين من عبادة أي شيء أو أحد غير الله

والذهنيات، عليه أن يفكر في الالتزامات النابعة من عقيدة التوحيد.

وكما جاء في حديث الإمام علي بن الحسين عليه السلام: «إن الله عز وجل علم أنه يكون في آخر الزمان أقوام متعمقون، فأنزل الله تعالى: «قل هو الله أحد» والآيات من سورة الحديد إلى قوله: «وهو عليم بذات الصدور»، فمن رام وراء ذلك فقد هلك».

كأنما تقول هذه السورة «قل هو الله أحد» للمصلي: إن الله قدرة فريدة وعالية، وهو مستغن ذاتاً وغير محتاج «لم يلد ولم يولد» وليس له مشابه ومشاكل... هذا وكفى، والعلم والرؤية والحكمة وباقي صفات الله تعالى التي يكون فهم المسلم لها واجباً، والتي تكون مؤثرة

في حياته وعروج روحه، ذكرت أيضاً في آيات أخرى من القرآن، فلا تتعمق أكثر من هذا في ذات الله وكيفية صفاته.

إنك ستحصل على معرفة أكثر خلال العمل، لا تتصور أنك ستحصل على معرفة أكثر بالبحث والتقيب الذهني العميق، بل حاول تحصيل المعرفة عن طريق التحلي بالصفاء وروحانية الباطن والروح، عن طريق العمل بمسئوليات التوحيد، وهكذا كان الأنبياء والصديقون، إنهم عباد الله الحقيقيون، والموحدون والصادقون والعارفون.

بأجمعه) بينه وبين شخص آخر، ولا يمكن أن يكون جزء من حياة الإنسان له والآخر لغيره، من الأرباب الأحياء وغير الأحياء، ومن مدعي القدرة والألوهية.

هذه السورة من جهة تعرّف المسلمين وجميع العالمين على الإله الذي يستحق العبادة والتمجيد بنظر الإسلام.

إن الذي يعظم وينحني للأرباب الواهية، المحتاجة والمحدثة والزائلة يسحق كرامته الإنسانية

وأن الإله الذي لا يكون هو الأوحيد، بل له مئات وآلاف المشاكلين في العالم، ليس جديراً بالربوبية والألوهية. إن القدرة المحتاجة في استمرارها إلى موجود

آخر لا يمكن ولا ينبغي أن تفرض على البشر. إن الذي يعظم وينحني للأرباب الواهية، المحتاجة والمحدثة والزائلة يسحق كرامته الإنسانية، ويسقط نفسه والإنسانية، هذه هي الجهة الإيجابية في سورة التوحيد التي تستعرض مميزات المعبود وربّ الإنسان، وتثبت بطلان الأرباب على طول التاريخ.

ومن جهة أخرى، تحذر عباد الله والمسلمين من تدنيس أنفسهم بالنظر العقلي الذي يولد الشبهات والوساوس بشأن ذات الله وصفاته، وأن يذكروا الله ويدعوه بكلام بسيط، فبدل أن يستغرق الإنسان في التفلسف

المطهرات

بعد الإنتهاء من موضوع التقليد والمرجعية، نتابع فقه الولي بصياغة لأجوبة الإستفتاءات بطريقة جمعت فيها الاستفتاءات ذات المحور الواحد، وكتبت بطريقة يسهل فيها معرفة رأي القائد «حفظه المولى» الموجود في كتاب أجوبة الاستفتاءات، وقد تم توثيق رأيه الشريف بحسب كتاب أجوبة الاستفتاءات الجزء الأول - الطبعة الثالثة - وقد وضع جانب المسألة رقم المسألة في الكتاب.

المطهرات:

١. الماء: ويظهر به كل منتجس حتى الماء.

اقسام الماء: يقسم الماء إلى قسمين:

أ - الماء المضاف: وهو الماء المعتصر من الأجسام (ماء الزهر، الورد، العصير...) أو الممتزج بمادة غير الماء مما يخرج منه عن صدق اسم الماء عليه (ماء، وسكر، ملح، شاي...).

انتبه: مجرد كثافة الأملاح في الماء لا تمنع من صدق الماء المطلق عليه، والمناطق في ترتيب الآثار الشرعية للماء المطلق هو صدق هذا العنوان في نظر العرف ٧٦.

حالة خاصة: إذا أضيف إلى الماء مواد تجعله بلون الحليب (كلور مثلاً)، فليس له حكم الماء المضاف إذا لم يخرج منه عن صدق اسم الماء ٧٩.

حالة خاصة: لو أغلى الماء المالح (المضاف)، فهل يكون الماء المقطر مطلقاً أم مضافاً؟ المعيار هنا صدق الماء المطلق على (المقطر) فإذا صدق أنه ماء مطلق ترتب عليه آثاره ٨١.

ب - الماء المطلق: وهو الماء الذي يصح إطلاق اسم الماء عليه دون قيد أو صدق عنوان الماء المطلق في نظر العرف ٧٦.

احكام الماء

أ - إذا لاقى القسم الأسفل من الماء القليل المنحدر من دون

ضغط نجاسة ما، فإذا كان الانحدار بحيث يصدق معه جريان الماء من الأعلى إلى الأسفل فيكون القسم الأعلى من الماء المنحدر طاهراً ٧٤.

ب - عند الشك في الكربة وعدمها، فإذا أحرزنا أن الحالة السابقة للماء هي الكربة جاز البناء عليها ٧٧.

ج - لا يشترط في التطهير بماء الأنابيب (الكربة) فصل ماء الغسالة، بل يظهر بمجرد وصول الماء إلى المكان المتنجس بعد زوال عين النجاسة وانتقال الغسالة من موضعها.

ما هي الغسالة؟

هي الماء المنفصل عن المحل المغسول بنفسه أو بالعصر. كيفية تطهير الثياب: يكفي استيلاء الماء على الثياب وخروجه عنها (٨٢) ولا يشترط في تطهير القماش وأمثاله بالماء الجاري أو الكر العصر، بل يكفي في ذلك أي عمل يوجب خروج الماء الداخل، ولو كان مثل التحريك العنيف ٧٥.

٢ - الأرض:

وتطهر باطن القدم وما يوقى به القدم كالنعل ٨٥، وليس المناط هو المشي خمس عشرة خطوة، بل يكفي المشي بمقدار تزول معه عين النجاسة وأقل مسمى المشي فيما لو فرض زوالها قبل ذلك ٨٤.

انتبه: الأرض المبلطة بمثل الزفت والقيح ليست من المطهرات ٨٥.

٣ - الشمس:

وتطهر الأرض، وكل ما لا يُنقل، مثل البناء وما اتصل بالبناء، وما أثبت فيه كالأخشاب والأبواب ونحوهما، وذلك بشرطين:

أ - إشراق الشمس عليها بشكل مباشر بعد زوال عين النجاسة عنها ٨٦.

ب - أن تكون رطبة حال إشراق الشمس عليها ٨٦.

٤ - الاستحالة:

وهي التحول من حقيقة إلى حقيقة أخرى كاستحالة الخشب إلى رماد.

حالة خاصة: لا تتحقق الاستحالة بمجرد فصل المواد المعدنية الملوثة والجرائيم وغيرها عن مياه الصرف، إلا أن تتم التصفية بالتبخير وتحويل البخار إلى ماء مرة أخرى ٩٢.

٥ - الانتقال:

كالدلم المنتقل من الإنسان إلى الحشرة، فإنه موجب لطهارة المنتقل إذا أضيف إلى المنتقل إليه.

٦. الإسلام:

فإنه مطهر للكافر.

٧. التبعية:

كالكافر إذا أسلم يتبعه ولده في الطهارة أبا كان أو جداً أو أمأ.

مسألة: يطهر السرير مع تغسيل الميت بالتبعية، ولا يحتاج إلى تطهير مستقل ٩٢.

٨. زوال عين النجاسة:

بالنسبة لظاهر الحيوانات وباطن الإنسان (باطن الفم، الأنف، الأذن...).

٩. الغيبة:

فإنها مطهرة للإنسان وثيابه وفرشه وأوانيه وغيرها من توابعه إلا مع العلم

ببقاء النجاسة.

١٠. استبراء الحيوان الجلال:

بما يخرج عن اسم الجلل ويجب مراعاة المدة في بعض الحيوانات.

أحكام التخلي

- يجب حال التخلي ستر العورة عن الإنسان المميز.

- يحرم حال التخلي استقبال القبلة وإستدبارها بمقاديم يده وهي الصدر

والبطن ١٠٠.

أحكام الاستنجاء:

الاستنجاء وهو عبارة عن تطهير مخرج البول والغائط

انتبه: لا يطهر مخرج البول بغير الماء ٩٤.

مسألة: يكفي طهارة مخرج البول الغسل بالماء مرة واحدة ٩٥ (للرجل).

مسألة: في مخرج الغائط يجب الغسل حتى زوال عين النجاسة وأثارها ٩٥.

الإستبراء:

الإستبراء هو أن يتحرى خروج ما يُحتمل بقاؤه من البول في مجرى البول.

والإستبراء غير واجب، بل إذا سبب الضرر فهو غير جائز ٩٦.

فائدة الإستبراء:

البلل المشبه الخارج بعد الإستبراء محكوم بالطهارة إلا أن تتيقن بأنه بول ٩٧.

إذا لم يستبرئ بعد البول ثم خرجت رطوبة مشتبهة يحكم بأنها بول ٩٦.

أنواع الرطوبة التي تخرج من الإنسان:

الرطوبة التي تخرج بعد المنّي تسمى به «الودي» ٩٩.

الرطوبة التي تخرج أحياناً بعد البول تسمى به «الودي» ٩٩.

الرطوبة التي تخرج أحياناً بعد الملاعبة والمداعبة بين الزوجين تسمى بـ

«المذي» ٩٩ وكل هذه الأنواع طاهرة ولا تنتقض الطهارة بها ٩٩.

فلسفة خمس الفاضل عن مؤنة السنة

بقلم: الشيخ محمد توفيق المقداد

الثاني: أن يكون لديه رأس مال يستعمله في أي نوع من أنواع التجارة أو الصناعة أو الزراعة أو غير ذلك، بحيث يعود عليه رأس المال بأرباح قليلة كانت أو كثيرة.

وبعد أن يكسب الإنسان المال من أحد هذين الطريقتين فهو يستعمل إما راتبه إن كان موظفاً أو أرباحه إن كان صاحب رأس مال، في أمور معاشه كالطعام والشراب واللباس والطبابة ومصاريف أخرى كأجور تعليم أبنائه، وكل ما يحتاجه الإنسان لكي يعيش ويستمر.

وهذه المصاريف كلها هي التي يُطلق عليها شرعاً اسم «المؤنة»، وما يجب أن يخمسه الإنسان هو الزائد عن مصاريفه السنوية وهو ما يُطلق عليه شرعاً اسم «الفاضل عن مؤنة السنة».

من أكبر موارد الدخل من ضريبة الخمس في الإسلام هو ما يتأتى من عنوان «ما يفضل عن مؤنة الإنسان السنوية»، وهذا العنوان بحاجة إلى نوع من التحليل الموضوعي من المنظور الإسلامي لكي يكون الأمر واضحاً بشكل جلي للمكلفين ودافعي الخمس.

أولاً لا بد من تحديد الطرق والوسائل التي تجعل الإنسان يكسب المال وهذا محصور بطريقتين:

الأول: أن يكون عاملاً أو موظفاً لدى الآخرين كما في موظفي الدولة حيث تكون الوظيفة جائزة شرعاً، أو كما في موظفي الشركات الخاصة، أو كالعمال في المصانع، وبمعنى آخر كل من يعمل لدى الغير ويقبض راتباً بشكل دوري.



فلو فرضنا أن الإنسان كان موظفاً وكان يقبض شهرياً راتباً مقداره «مليون ليرة لبنانية»، وكان يصرفه كله في حاجاته المعيشية، فهنا عندما تمر سنة كاملة من حين قبض أول راتب له لا يبقى معه شيء لكي يخمسه، فهنا لا يكون لديه فائض وعليه يكون خمسه «صفرًا» أي لا خمس عليه لأن ما يقبضه يساوي احتياجاته ولا فاضل لديه، وهذا يعني أن مثل هذا الموظف قد صرف خلال السنة كلها «إثني عشر مليون ليرة» ولم يجب عليه دفع شيء من الخمس.

أما لو فرضنا أن راتبه كان مليون ليرة، وكان يصرف منه شهرياً، ثمانمائة ألف ليرة، حيث يوفر كل شهر مائتي ألف ليرة، فبعد مرور السنة من قبض أول راتب سيكون لديه فاضل مقداره (مليونان وأربعمائة ألف ليرة) وهذا المبلغ هو الذي يجب تخميسه فقط، وخمس هذا المبلغ هو (أربعمائة وثمانون ألفاً)، وإذا حسنا نسبة هذا الخمس المدفوع إلى مجموع ما ربحه الإنسان نجد أنه لا يتجاوز نسبة ال (أربعة بالمئة) من مجموع ما كسبه خلال السنة، وهذا هو ما يجب أن ننظر إليه.

نعم لو فرضنا أن الخمس يجب أن يخرج المسلم من مجموع الإنتاج لكان في ذلك عسر وحر، ولوقع في الشدة

والضيق وعدم القدرة على تأمين احتياجاته المعيشية، لكن الإسلام لم يتعامل مع أتباعه بهذه الطريقة لأنه يريد اليسر للناس ولا يريد بهم العسر، ومن هنا كانت ضريبة الخمس على ما يبقى مع المسلم بعد أن يكون قد صرف من كسبه كل ما يحتاج إليه من أمور المعاش طوال سنة كاملة.

من هنا نرى أن ضريبة الخمس لا يمكن أن تصل أبداً إلى نسبة العشرين بالمئة لأن كل إنسان يكسب مالاً لا يد من أن يصرفه أو يصرف قسماً منه على أمور معاشه، هذا بلحاظ ما يفضل بعد الصرف، نعم لو فرضنا - لكنه فرض بعيد - أن الإنسان يوفر كل ما يكسبه ويعيش على حساب غيره طوال السنة، ففي هذه الحالة يجب عليه تخميس كل ما كسبه، لكن هذا الاحتمال قليل الحصول ونادر جداً.

وتبقى نقطة أخرى مهمة ويجب لفت النظر إليها وهي أن هناك فرقاً من الناحية الشرعية في الخمس بين من يقبض راتباً ليعيش، وبين من يملك رأس مال يحصل من خلاله على ربح يصرف منه وهذا الفارق هو التالي:

أن الموظف أو العامل يصرف جهده وتعبه أو علمه وخبرته لتحصيل راتبه الذي يكسبه ويعيش من خلاله، وإذا بقي

منه شيء إلى نهاية سنته الخمسية يجب عليه كما قلنا تخميس الباقي، فلو فرضنا أن الباقي بعد التخميس بلغ (مليون ليرة)، فهذا المبلغ لو بقي بعينه إلى سنة أخرى لا يجب تخميسه مرة ثانية لأن «الخمس لا يخمس» لكن شرط أن يبقى هو ذاته، أما لو فرضنا أن هذا المليون قد صرفه الإنسان في أمور معاشه المحتاج إليها، ثم جاء رأس سنته الثانية وكان قد وفر مليون ليرة، فهذا المبلغ يجب تخميسه لأنه ربح جديد جاء من السنة الثانية، وليس هو نفس المليون الذي بقي من السنة الماضية، وهذا الأمر يشته به الكثير من الإخوة والأخوات الذين يلتزمون بدفع الخمس.

وأما من يملك رأس مال يستعمله لتحصيل الربح، فهذا الشخص يكون قد استعمل ماله وعرضه لخطر الخسارة أو ما شابه ذلك، ومع ذلك يتعب ويجهد نفسه في العمل لتحصيل الأرباح ليعيش منها، ومثل هذا الشخص لو فرضنا أنه استعمل رأس مال قدره «عشرة ملايين ليرة»، ثم في آخر سنته المالية وجد أن المبلغ الموجود عنده من مال وبضاعة كان بمقدار «خمسة عشر مليون ليرة»، فهذا يجب عليه تخميس الخمسة ملايين الزائدة فقط لأنها ربحه الصافي. وبعبارة أخرى فصاحب رأس المال

يحق له شرعاً استثناء رأس ماله المخمس المستعمل في التجارة ويخمس الزائد عنه فقط إن كان هناك زيادة، ولا يجب عليه تخميس رأس المال أيضاً ولو تبدل خلال السنة من مال إلى بضاعة ثم إلى مال جديد وهكذا.

والفارق بين الموظف والتاجر إذن هو أن الموظف يضع عمله وخبرته ثم يتقاضى بدلاً مالياً، بينما صاحب رأس المال يضع ماله وعمله وخبرته، ثم يحول المال إلى بضاعة أو آلات وما شابه من أجل تحصيل الأرباح، لأنه لا يمكن للتاجر أن يحصل على الأرباح مع بقاء المال مالياً ومن دون تحويله إلى أشياء قابلة للبيع مع ربح يعيش منه ثم يخمس الزائد من الأرباح عن رأس المال.

ولإلقاء الضوء أكثر على هذين الأمرين نذكر بعض الاستفتاءات الموجهة إلى سماحة ولي أمر المسلمين الإمام الخامنئي عليه السلام مع أجوبتها.

س ٨٨٣: هل يجب الخمس على الموظفين الذين قد يزيد عندهم شيء من المال عن مائة سنتهم؟ مع العلم أن عليهم ديوناً نقداً أو أقساطاً؟

الجواب: إذا كان الدين حاصلاً من الإقتراض في خلال السنة لمؤنة نفس تلك السنة، أو من شراء بعض حاجيات السنة نسيئة فإنه يستثنى من الأرباح

فلسفة خمس الفاضل عن مؤنة السنة

يفعل ذلك، وهو منذ زواجه إلى الآن كان وما يزال مديناً، فكيف يقوم بحساب خمسه؟

الجواب: إذا لم يكن عنده فيما مضى وإلى الآن ربح زائد عن مؤنة معيشته فليس عليه شيء بالنسبة لما مضى.

س٩٩٣: هل يتعلق الخمس بالآلات التي تُستعمل في التكسب؟

الجواب: حكم وسائل وآلات التكسب هو حكم رأس المال في وجوب تخميسها.

س١٠٠١: يوجد مال أو بضاعة مخمسة قمت بصرفها، فهل يجوز في نهاية السنة المالية استثناء شيء من ربح السنة عوضاً عن المقدار المخمس المصروف؟

الجواب: لا يستثنى شيء من أرباح السنة عوضاً عن المال المخمس المصروف.

س١٠١٧: كيف يتم تعيين بداية السنة لأجل دفع الخمس؟

الجواب: تبدأ السنة الخمسية لأمثال العمال والموظفين من تاريخ الحصول على أول ربح من أرباح العمل والوظيفة، وأما أصحاب المحلات فتبدأ سنتهم من تاريخ شروعهم بالبيع والشراء.

س١٠٢١: هل السنة الخمسية يجب أن تعتبر وتحتسب شمسية أو قمرية هجرية؟

الجواب: المكلف مخير في ذلك.

المتبقية، وإلا فالأرباح المتبقية يجب فيها الخمس.

س٩٢٩: لو أن إنساناً لا يمتلك بيتاً للسكن، ومن أجل تأمين وشراء المسكن قام بادخار مبلغ من المال، فهل يتعلق الخمس بذلك المبلغ؟

الجواب: المال المدخر من أرباح السنة، وإن كان لأجل تأمين مؤنة العيش في المستقبل لو مرت عليه السنة الخمسية وجب تخميسه.

س٩٣٩: المبالغ التي ينفقها الإنسان في الأمور الخيرية كمساعدة المدارس ومنكوبي السيول والشعب الفلسطيني هل تحسب من مصاريف السنة أم لا؟ يعني هل يجب علينا أداء خمسهها أولاً ومن ثم نتبرع بها، أو أنها لا تخمس؟

الجواب: تحسب هذه الانفاقات الخيرية من مؤنة السنة في الإنفاق ولا خمس فيها.

س٩٧٣: هل يتعلق الخمس بأصل رأس المال وأرباحه أم لا؟

الجواب: إذا كان رأس المال مما حصل عليه الشخص بالتكسب (أعم من الرواتب وغيرها) ففيه الخمس، وأما الربح الحاصل من الإجاره فيجب الخمس في الزائد منه عن مؤنة السنة.

س٩٩٠: شخص لم يكن لديه حساب سنوي لدفع الخمس، والآن يريد أن



عائق علي والسيف الحيدري

الشهيد المجاهد

وائل محمود عنائي

(الحاج حيدر)

إعداد: نسرين إدريس

بسم الله الرحمن الرحيم

«رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار».

صدق الله العلي العظيم



عند هضاب ابتسامته، تتلألأ نجوم السماء وتزهو الكواكب، وفي لمحة عينيه يريق ضوء القمر الممزوج بمد من أسرار البحر الممتلىء أصدافاً وحوريات من الجنة.. وبين كفيه يلمع حد حسام يقطر دماً يكتب على شرايينه.. على مساماته.. في قلبه.. في كل زواياه: علي.. علي..

شق وائل غمار الدنيا بسيفه العلوي، وعبر إلى الآخرة بقلب مطمئن ونفس سليمة.. وكان رحيله عن الحياة الفانية جميلاً كقدومه إليها..

عند أذان الفجر، صرخ وائل صرخته الأولى، وأخذته أمه بين ذراعيها تناغيه، وتداعبه، ها قد نالت ما تمننت، صبياً دعت الله تعالى أن يرزقها إياه بأجواء روحانية تخفف من وطيس الحرب والخوف، ويزرع الفرح في أحواض العمر الملون بالأحلام..

بين عزام ووائل وآية، صارت أم مفعمة بأحاسيس شفافة أعطت للعالم بعداً آخر من السعادة، رأتهم كيف يكبرون، وآمالها الدفينة تكبر في أعينهم، كل واحد رسمت له مستقبله، وأملى أن يصل إليه.. لكنها فجأة اصطدمت بتمرد صغيرها وائل عليها، تمرّد واع جعلها تدرك أنها لن تستطيع أن تفرض عليه رأياً أو حتى مشورة، لأنه مهما حصل فإنه ينفذ ما يريد، وإن أكثر ما يمكن أن يعطيها إياه احترامه الكبير وحبه العميق لها..

مشاغب جداً، وكثير الحركة، بسمته الساحرة لا تفارق وجهه الأسمر الجنوبي، بروحه المرحة يمازح الجميع، ويلعب حتى يغفو من التعب.. كان مقرباً ومحبوياً جداً من كل أفراد العائلة والأقارب، ومنذ سن الرابعة وهو يهوى الجلوس بين الرجال الكبار ليستمتع إلى



ان دما، تتكدانا كخي امتداد لدم الطائر في كربلاء.

الإمام الخميني (قده)

بطاقة الهوية

الاسم: وائل محمود عناني

اسم الأم: عائدة الحاف

محل وتاريخ الولادة:

كوفين ٢٢/١٠/١٩٧٨

الوضع العائلي: عازب

رقم السجل: ٧٤

مكان وتاريخ الاستشهاد:

شمع - الحردون ٢٦/١/٢٠٠٠



أرواحهم.

عندما بلغ وائل سن السابعة بدأ يصلي، وبرزت على مَحياه علامات من نور لم يفقه أحد تفسيرها، وذات ليلة رأى في منامه السيدة الزهراء عليها السلام وطلبت إليه أن يبلغ والدته أنها راضية عنها، ولكن عليها أن تتحجب.. بقي وائل مدهوشاً بما رآه وسمعه، وكان عقله الصغير لم يستوعب حمل هكذا مسؤولية، فأخبر زوجته عَمَّيه بما رأى ليطلب إلى والدته أن تتحجب، وهكذا كان.. ومنذ تلك الحادثة شعر الجميع أن لوائل كرامات معيزة.

وإذا كان عمر المراهقة مليئاً بالأحاسيس المتناقضة بالنسبة لغيره من أبناء جيله، فقد كان بالنسبة إليه عمراً يمتنهي الوعي والمسؤولية، فقد صار وائل شاباً متزناً، واعياً، مناقشاً فذاً، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، مؤمناً تقياً، يقضي معظم وقته في مسجد السيدة الزهراء عليها السلام - زقاق البلاط، وقد عوّد نفسه على الصلاة في

أحاديثهم، وينقل بصره بين واحد وآخر ليسمع تعليقاتهم السياسية والاجتماعية، ويلزمه الصمت عندما تبدأ نشرة الأخبار حينصت إليها كأنه ينتظر أن يسمع ما يهمه. إبان الحرب، لم تستقر العائلة في لبنان بالشكل المطلوب، بل كانت تنتقل من بلد إلى آخر، فمحنة «أبو عزام» والد وائل، والحالة الاجتماعية المرفهة التي يتمتعون بها سمحت لهم بذلك.. وإذا كان هناك أولاد يتأثرون كثيراً بأجواء الخارج، وتأخذهم الدنيا بزخارفها، خصوصاً إذا كانت وسائل الراحة والترفيه متوفرة بشكل كبير، فإن وائلا كان ينظر إلى تلك نظرة ازدراء ولا مبالاة، فلم يكن يهمه أن يرتدي ثياباً فاخرة، أو اقتناء لعبة غالية، أو الخروج مع أصدقائه إلى أماكن اللهو، بل رضي بالقليل القليل، وكثيراً ما كان يبدي انزعاجه لآخوته ووالدته عندما يشترون أشياء غالية الثمن، ويستنكر عليهم حياتهم التي تعودوا عليها، محاولاً تغيير الكثير من العادات وبث مفاهيم جديدة في

الشهداء أمراء الجنة



الأمر أن يبلغ والديه بقراره، لكنه لم يجد بدأ من ذلك، ففعل ذلك ليبقى صريحاً معهما كما ربياه، كان مطمئناً وهو يخبرهما، ويعرف أنه من الصعب جداً تقبلهما للموضوع.. لكن قراره كان نهائياً ولم يتراجع عنه، لأنه الهدف الوحيد الذي عاش لأجله..

لم يُعطِ وائل مساحة لنفسه، فكل شيء للعمل، ولم يعتبر أي شيء يفتنيه شيئاً خاصاً به، بل لحزب الله.. كثيراً ما يثير التساؤلات حوله لهفته العالية التي لا تبرد، ومبادرته وتحمله المسؤولية، مثلما أثار عشقه لأمير المؤمنين علي عليه السلام حفيفة الجميع فكيفما تلفت وشفاهه تلهج «أنا حبي علي وغرامي علي»، وأينما ذهب يكتب «علي» ويحضر على الجدران وعلى الخشب سيف «علي»، غرفته مليئة بالصور والشعارات لأمير المؤمنين، وإذا أراد أحد من رفاقه أن يستفزه يأخذ شيئاً من هذه المجموعة التي كانت عنده أغلى من كنوز الدنيا، ففي أحد المرات أخذ أحد رفاقه شيئاً كان حفره وائل بنفسه، ويحفظ ويعتي به بشكل ملفت، فما أن دخل غرفته ولم يجد السيف حتى جنَّ جنونه، وذهب في منتصف الليل إلى بيت صديقه ليستعيده وثبته بمسمار على المكتبة حتى لا يفقده مرةً أخرى..

على دفاتر هاتف البيت، ودفاتر هواتف الأقارب كان وائل يكتب اسم «علي» ويرسم السيف، ويذيل الصفحة بوضعية صغيرة ثم يوقع باسم «الشهيد وائل عناني»، وقد أهداه شقيقه عزام نجوماً متوسطة الحجم ولاصقة فوسفورية اللون، فما كان منه إلا أن ثبتهها على سقف غرفته وكتب بها «حيدر»، فإذا اطفأ الضوء لينام عكست النجوم عشقه العلوي على وجهه..

غيابه عن البيت أصبح شبه مستمر بعد

زاوية واحدة، حتى صارت تعرف بزواية الحاج وائل..

اختار وائل طريقاً معاكساً لكل التصورات، وكملك جارس يتعاطى مع أهله وأقاربه، يشدد كثيراً على أرتداء الحجاب، وأداء الواجبات، ويحافظ بتعاطيه بأدق الأمور والمسائل.. وعلى الرغم من انتقاده الدائم لبعض العادات التي كانت طبيعية في عائلته، إلا أنه لم يكن متعصباً مؤذياً، بل حنوناً رؤوفاً، متسامحاً، يطلبُ باستحياء ومودة، ولم يتحدث لغواً قط، بل حديثه عبارة عن دستور لحياة الأتقياء، كل حركاته وسكناته وكلماته رسائل اختزنتها ذاكرة أهله وأقاربه، رسائل مبهمة لم يستطيعوا قراءة حقيقتها إلا عندما لونها دمه الطاهر النقي..

شديد الذكاء، وسريع البديهة، وصاحب مشروع محدد خطط له منذ صغره: الشهادة.. إلا أنه ونزولاً عند رغبة والديه، أكمل دراسته، وأنهى في المهنة العاملة اختصاص «تكييف وتبريد» على الرغم من أنه لا يحب هذه المهنة أبداً، ولكن ذلك كان تأكيداً جديداً منه لأهله على احترامه الشديد لرأيهم من جهة، ومن جهة أخرى إصراره على الاعتماد على نفسه. خصوصاً وأنه كلما أعطته والدته مصروفه وعدها أنه سيعيد لها كل ما تعطيها، ويؤكد ذلك دوماً موضحاً أن رد جميلها عليه لن يكون أبداً مادياً، بل أرقى من ذلك بكثير، شيئاً لن يخطر على بالها أبداً..

التحق وائل بالعديد من الدورات الثقافية والعسكرية، بالرغم من ممانعة والديه الناشئة من خشيتهما افتقاده، لكنه كان يناقشهما، ويحترم كل ما يقولانه، بيتسم لهما، ثم ينفذ ما هو مقتنع به. عندما قرر أن يتفرغ للعمل الجهادي، كان من الصعب بداية



الامام الخميني (قده)

كبيرين، فلا أحد يعرف ما يجول في خاطره، فكانوا ينظرون إليه كأنه شيء مبهم، شخصٌ مختلفٌ، وما زاد في غموضه استشهاد الشهيد عبد الرسول (علي زهري) ورفاقه، فضاعت الأرض عليه، وزاد صمته وارتسمت الكتابة على محياه، وقد أخبر أمه يوماً قصة شاب مجاهد بقي يأكل من أوراق الشجر ثلاثة أيام، فاقشعر بدنُها لهذا الخبر وهي تتمم: «الله يعين قلب أمه»..

بعد استشهاد ابنها عرفت أن ذلك الشاب كان ابنها عندما عاد وحيداً من المجموعة التي استشهد فيها عبد الرسول ورفاقه..

عندما ودعها، رأت نوراً غريباً يشرق من وجهه، ظنت بادئ ذي بدء أنها تتخيل ذلك، ولكنها كلما حدثت أكثر ازداد النور وضوحاً، رآته يودع مجموعته الغالية من صور الأمير، من السيف المعلق على مكتبته.. طلب مسامحتها وذهب..

قبل استشهاده بليلة واحدة رأى أمير المؤمنين عليه السلام في منامه وهو ينتقي جنوده، وبقي هو جانباً ينظر بحسرة لأنه لم يختره، إلا أن الأمير عليه السلام نظر إليه وابتسم بوجهه، وأعطاه سيفه..

نهار الأربعاء ٢٦ شباط ٢٠٠٠ قامت مجموعة من المقاومة الإسلامية بعملية على موقع شمع - الحردون، وقد أنهتها بنجاح، وعند الانسحاب بدأ العدو الإسرائيلي بتمشيط المنطقة، فأصيب وائل برصاصة في رأسه، وبهدوء تام كبر ثلاث مرات وسجد ثم أغمض عينيه بمنتهى الهدوء والجمال..

لقد كان وائل عناني عاشقاً صادقاً، وموالياً مخلصاً، فتلقته الملائكة قبل أن يصل إلى الأرض لتزفه عريساً علوياً في السماء، والجنان تصدح: علي.. علي..



تفرغه للجهاد لأنه كان يصبر على البقاء في المحاور، وينتظر بشغف أن توكل إليه مهمة، وإذا وعد بعمل ما واستثوه لمصلحة ما منه، يبكي كالأطفال الصغار..

وعند عودته إلى المنزل، تستقبله أمه المشتاقة بلهفة وحنان، وتشم من عنقه رائحة التعب والجهاد، فيخفف عنها، ويعوضها عن الأيام التي مرت وهو عنها بعيد، ويجالس أخته الصغرى يلعبها ويضحك معها، وينسى كل همومه وتعبه عندما تشرق بسمته والدته أمامه وهي تترضى عليه..

في البيت، يلتزم وائل بطقوس البيت وعاداته، وبين رفاقه يصبح على سجيته، يتصرف بفطرته الطاهرة بعيداً عن «بروتوكولات» كان ملزماً بها، وهذا يعكس مدى احترامه العميق للمكان الذي يتواجد فيه، وتعامله بأخلاق رهيعة وتكثيفه السريع مع الأجواء المحيطة به حتى لا يشعر أحد أنه متميز عنه..

أحاط وائل نفسه بسرية وغموض

بقعة الدم

غرقوا ببحر الدم والذي حتماً لن ينتهي.. هل فعلاً ما يجري على الأراضي المحتلة في فلسطين يجعلنا نعيش بهدوء؟! سؤال لا أحد يستطيع تحديد جوابه بسهولة، ولكنني أدرك جيداً أن (الإنسان) يستيقظ صباح كل يوم يفتح التلفاز لسمع أخباراً تدمي القلب عن فلسطين، ليرى طفلةً لن تشرق عليها شمس الصباح، لأنها ماتت بالقذائف الإسرائيلية وهي تغفو بين ذراعي أمها، وإذا ما قلب صفحات الجرائد، لا يقرأ سوى عناوين موجعة.

«ماذا يمكن أن نفعّل؟!»، سؤال يطرحه الكثيرون.. ماذا يمكن أن نفعّل، وبقعة الدم تمتد من كل شوارع فلسطين إلى قلوبنا، ومرارة الحزن تستشري في أعماق مشاعرنا؟ الصمتُ قاتل كرشاش إسرائيلي يتربص بطفل يحمل حجراً..

الكل يعرف على امتداد العالم العربي ماذا نستطيع أن نفعّل، ولكن ليس المهم أن نعرف، بل الأهم أن ننفذ.. الجواب واضح وضوح دمّ شهداء ١٣ أيلول ١٩٩٣.. عصر ذلك اليوم الذي لا يُنسى أبداً..

اتفاق غزة - أريحا لتقسيم فلسطين،

تمرّ الأيام، وفلسطين لا تزال تحت نير الظلام.. كل يوم يمرّ تصبّحُ قصيدتها أكثر دموية، وتقاسيمها أكثر حزناً، كأنها تتلوى على حدّ السيف، تقطرُ دماً ودمعاً أيضاً، لكنها أبداً لا تتكسر، تبقى قوية.. قوية بضعفها.. ثمة حقيقة واحدة تتجسد كل يوم: إن فلسطين أبداً لن تموت..

لم تكن فلسطين يوماً وطناً لنا.. ولم نهجر من أحيائها الأثرية الجميلة، ولسنا نغمة أصيلة تترقرق في ينابيعها الصافية، لكننا، عرفنا فلسطين، كأرض مقدسة، أرض عربية سمعنا حكاياها من أفواه أهاليها، وحفظناها في قلوبنا قبل أن ينطبع تاريخها في عقولنا..

لسنا مراهقين، تأخذهم حمية الثورة، ولا نبجث عن قضية تضمّ طموحنا، لقد وهبنا الله قضيتنا قبل أن نولد، قضية الحق ضد الباطل، قضية الإنسان..

اليوم إذا وقفت متفرجاً على هذا العالم من على شرفة عالية، يمتلكك شعور الأزدراء وأنت تنظر إلى عالمين مختلفين؛ فهناك من غرق بحمى الصيف التي حتماً لن تنتهي شتاءً.. وآخرون



عينها الداميتين شخصتا على عبود
عبود وهو يحتضن الرصاصة ويسقط
مضرجاً بدماه.. مدّت يديها لتلتقى صباح
وهي تهوي عند غروب الشمس، وسكنة
شمس الدين التي طغى هدوءها على
ضجيج الرصاص.. شهيد تلو شهيد؛
حسن بزي، علي الطويل، نزار قانصو،
سمير وهب، مصطفى شمس، ومحمد
عبد الكريم..

تسعة شهداء وفلسطين توح خلف
شموع الوفاء.. هذه هي القضية: أن
تعرف ماذا تفعل من أجل غيرك هو قمة
الإنسانية، وأن تنفذ ما تعرفه وإن كلفك
ذلك دمك فإنها الحياة..

بقعة الدم تمدُّ شرايينها إلى كل
العالم، من ١٢ أيلول إلى غزة، ومن
شهداء المقاومة الإسلامية إلى كل شهداء
فلسطين.

نسرين إدريس

اتفاق، كغيره مدلٌ ومهينٌ ليس للشعب
الفلسطيني فحسب بل للأمة العربية..
كنا نتابع الأخبار باشمئزاز ونفور، من ذا
الذي يتجرأ على بيع وطنه؟! لم يستطع
أحد السكوت، كان لا بدّ من صرخة..
صرخة من أعماق الوجع عساها توظف
النائمين ليروا ماذا سيحل بأرض
الأنبياء..

كانت الساعة تشير إلى الرابعة وأنا
أسير في شوارع بئر العبد وأرى جموعاً
غفيرة من الناس تتوجه مسرعة إلى
الغبييري حيث دعا حزب الله للقيام
بمسيرة رافضة لاتفاقية الذل.. الناس
غاضبون حانقون، يصرخون بأعلى
أصواتهم ضد الاتفاقية..

وقفنا، إخوة وأخوات، رجالاً ونساءً
الأعلام اللبنانية تخفق قرب الاعلام
الفلسطينية ليلفها الهواء مع بعضها،
وعندما انطلقت المسيرة الغاضبة،
حاصرها الرصاص، تفرق بعض الجموع،
ثم عادوا وشكلوا المسيرة مرة ثانية
وتابعوا طريقهم.. كانت فلسطين ذلك
النهار ترمق من خلف منديل حزنها الآتين
إليها ليضمّدوا بعضاً من جراحاتها، لكن



الماسونية تحت المجهر

(٢٠٢)

بقلم: أديب كريم

بهدف الإسهام في تكثيف وتوسيع دائرة الضوء على حركة الماسونية، التي عدت من أخطر الحركات السرية وأكثرها نفوذاً وأوسعها انتشاراً ومن أمضى الأسلحة التي تسلح بها المشروع الصهيوني طيلة عشرات القرون لتلقي مجدداً في هذه الحلقة لنكمل الحديث عنها بعد أن تعرفنا في الحلقة السابقة على نشأتها وسيورتها وصيرورتها.



الهيكلية التنظيمية

تنقسم الماسونية الحديثة إلى ثلاث مراتب رئيسة، مرتبة وفق الترتيب العمودي على الشكل التالي: الماسونية العامة أو الرمزية، والماسونية الملوكية أو العقد الملوكي، وأخيراً الماسونية الكونية.

١- المرتبة العامة

وسميت هذه المرتبة «بالعامة» لأن أعضائها غالباً ما يكونون من عامة الناس ومن مختلف الانتماءات الفكرية والعرقية والوطنية وأكثر هؤلاء يجهل حقيقة الماسونية وأهدافها، وتجذبها العناوين والأدبيات الإنسانية الزائفة التي تغلف النشاط والخطاب العلني للحركة الماسونية. وسميت «بالرمزية» لكونها محاطة بشرنقة من الرموز والاشارات الإيحائية المكثفة التي أريد لها لعب دور المثير المحفز للعضو المنتسب حديثاً، وجعله أسير شعور بالرهبة والرغبة كذاك الذي ينتاب عادة أصحاب المجازفات الذين لا يخفون لذتهم في المغامرة طلباً للشهرة والتميز. وهذه المرتبة مقسمة إلى ٣٣ درجة، والمطلوب من العضو

الارتقاء في سلم هذه الدرجات، وقد يحالفه الحظ في كسب رضى رؤسائه بالوصول إلى الدرجة النهائية، لكن يبقى دون ذلك عقبات وصعوبات جمة تتمثل في جزء منها في قفلة المرء من روابطه الدينية والوطنية والبيئية. وعن ذلك يصرح أحد الماسونيين الكبار في محفل «منفيس» بلندن أمام الأب لويس شيخو صاحب كتاب «السر المصون في شيعة الفرماسون» بالآتي: «إننا إذا سمحنا لليهودي أو لمسلم أو لكاثوليكي أو بروتستانتي بالدخول في أحد محافل الماسونية، فإنما ذلك يتم على شرط أن الداخل يتجرد من أضاليه السابقة ويجحد خرافاته وأوهامه التي خدع بها في شبابه، فيصير رجلاً جديداً». وأعضاء هذه المرتبة هم، بنظر أعضاء المرتبتين التاليتين، العميان الذين قصرت أبصارهم عن رؤية ماهية الماسونية واستغرقتهم نشوة الاحساس بالتقدير الأجوف. وفي إشارة إلى هذه النقطة جاء في البروتوكول الخامس عشر من «بروتوكولات حكماء صهيون» ما نصه: «...»



للحصول على
السيادة العالمية
باسم الدين والقومية، الذين
كانوا يظهرن لنا تذمرهم من التمسك بهما
واضرارهما بالاجتماع الإنساني، وكم من
مرة محونا من مؤلفاتنا التاريخية اسم كل
يهودي له صلة بإحدى وقائع التاريخ التي
يُشتَم منه رائحة التعصب والتعدي. زعما
منا أنه تحامل عليه».

٣- مرتبة الماسونية الكونية

وتضم القلة القليلة من أبرز
الشخصيات اليهودية العالمية التي تتفرع
عن سلالات يهودية عريقة في الاجرام
والخبث، ويحيط بهذه الشخصيات غموض
كثيف، ولا يتسنى لأحد معرفة هوياتهم غير

من كان له الأقدمية في
المرتبة الثانية. ويكاد يجمع
الباحثون على أن المعقل
الرئيسي لهؤلاء يقع في
مدينة نيويورك ذات الكثافة
اليهودية عالميا.

قضية الطقوس الرمزية السرية

الحركة الماسونية حركة سرية باطنية،
الطقوس والإشارات السرية الرمزية تشكل
عنصراً أساسياً من عناصر بنائها الهيكلي،
وجزءاً هاماً من ديناميتها الداخلية المغلقة.
ونبدأ بالرموز المتعلقة بفكرة البناء والتي
تمثل الشعار الرسمي للماسونية، وهي
مكونة من: البيكار، الشاقول، المطرقة،
الزاوية القائمة، وترمز إلى الأدوات التي
استخدمت في بناء هيكل سليمان. ويلي
ذلك مجموعة من المفردات والأشكال
والحركات المرمزة التي تجري عادة داخل
المحفل، خاصة في أجواء إنضمام عضو
جديد، وللمثال نقف عند
بعض حيثيات الطقس
الرمزي لهذه العملية، حيث

والحافظ لأفراد الغوييم (غير اليهود) في
إنتمائهم إلى المحافل عادة حب الاستطلاع
ودافع القُضول، أو أملٌ في أن ينتاشوا من
المجتمع لقيمات من حب الظهور، وفصيلٌ
ثالث منهم أمنيته أن يقف ويتكلم في
الجمهور ليستمعوا إليه، وهذا ليس إلا
ترهات، فهؤلاء جميعاً متعطشون إلى أن
يستمتعوا بلذة القول إنهم نجحوا
واستحسن الناس ما قالوا، ونحن في هذا
على غاية الجود والكرم، والسبب الذي من
أجله أننا نمن عليهم بهذا النجاح
والاستحسان هو أن نسخرهم ونستغلهم من
ناحية غرورهم المطبق، وهذا كله مما
يحملهم على أن يعظموا من دون شعور
أزاعنا وأفكارنا....».

٢- مرتبة العقد الملوكي

وقد حرص فيها اليهود
بداية على أن يكون أعضاؤها
من اليهود الصهاينة فقط،
إلا أنه واستجابة لتطور
أوضاع الحركة لجهة اتساع
دائرتها وارتفاع عدد
المنتسبين إليها من غير

اليهود، ارتثي قبول أولئك الذين خلصوا في
ولائهم للقضية اليهودية. وفي هذا المجال
نقرأ ما جاء في كتاب «هيكل سليمان أو
الوطن القومي لليهود» لصاحبه المؤلف
يوسف الحاج، الذي كتب عن الماسونية
وخفاياها بعد أن عاينها عن قرب بوصوله
إلى المرتبة ٢٢ وتحوله إلى مرتبة العقد
الملوكي قبل تخليه لاجقاً عن ماسونيته.
حيث يقول: «يشهد الله أننا ما قصرنا في
شيء من العطف على أبناء إسرائيل طيلة
السنين التي خالطناهم فيها في محافل
الحرية والمساواة ... وكم مرة مشينا وإياهم
في نشر المبادئ الإنسانية العامة، غافلين
عما كانوا يعملونه في الخفاء بمعزل عنا،
بلم شعنتهم وجمع شتاتهم من أقاصي الأرض

الماسونية الكونية التي تضم أبرز الشخصيات اليهودية العالمية العريقة في الاجرام في مقلها في مدينة نيويورك



وذلك من مثل العبارات والمصطلحات الخاصة بالتحية وطريقة المصافحة، ووضع قفازات بيضاء في أيديهم وتزيين صدورهم بشريط عريض، وإرتداء ثوب أسود طويل (بالأخص داخل محافلهم)، ووضع الخاتم الممهور بشعار الماسونية بإصبع كل ماسوني، وفي الأونة الأخيرة بدأ الحديث عن ضغوط تمارس من قبل بعض الحكومات على المحافل الماسونية للكشف عن هويات المنتسبين إليها، وعن أنشطتها الغامضة في مختلف المجالات، وذلك كما حصل في فرنسا منذ ما يقرب من ثلاث سنوات عندما سُمح لرجال الأمن والصحافة بدخول المحافل الماسونية وبالتعرف على أبرز الشخصيات الماسونية ذات التأثير الكبير في مجريات الأحداث.

وقد كتبت صحيفة Le monde في حينها تقريراً مفصلاً عن هذه القضية، وكما يحصل حالياً في بريطانيا، حيث كتبت صحيفة «تايمز» نقلاً عن تقرير أعدته وكالة رويترز

للأنباء بتاريخ ٢٨ - ١ - ٢٠٠٢ بأن الماسونيين في بريطانيا سيبدأون بالظهور علانية في شوارع لندن إعتباراً من أواخر شهر حزيران، وبأن الماسونيين الذين عُرف عنهم السرية والغموض (عام ١٧٩٨ صدر قانون حظر منع الجمعيات السرية في بريطانيا واستثيت المحافل الماسونية منه) سيقومون بأعمال خيرية في الشوارع وهم يرتدون قمصاناً مكتوباً عليها «أنا ماسوني». وحسب ما أوضحت الصحيفة فإن الماسونيين المشهورين بتأثيرهم في المجتمع البريطاني من خلف الستار سيكون بإمكانهم قراءة مجلتهم «الماسونية» الفصلية. وأشارت إلى أنه رغم تشجيع الحركة الماسونية لنحو ٣٠ ألف ماسوني

تُعصب عينا الداخل أول الأمريكي لا يرى شيئاً من موجودات المحفل حتى يتم حلف اليمين، يأخذه الكفيل الذي يقوده إلى جهة الرئيس بعد أن يهمس في أذنه قائلاً له أن يخطو ثلاث خطوات متساوية مبتدئاً بالرجل اليمنى، ثم يوقفه بين عمودين، ويُرمز بهذا التقويم إلى أن المنتسب قبل دخوله كان في ظلمة واليوم بعد القسم ينتقل إلى النور الأزلي ثم إن الرئيس يدعوه ويلقي عليه الأسئلة التي يراها مناسبة، ويحلفه اليمين وفي يده سيف على عنق الحالف، وأمام عينيه التوراة بيد كفيله وعند انتهائه من اليمين تجل العصابة عن عينيه فيرى السيف مسلولاً على عنقه والتوراة المثلثة للنور الأزلي أمام عينيه، ثم يُلبسه الرئيس مئزراً صغيراً كإشارة إلى تحقق إنضمامه إلى الجمعية.

الماسونية هي البنت الوفية لليهودية بمعتقداتها ورموزها وأهدافها

وعن مضمون القسم، فهو كالآتي: «أقسم بمهندس الكون الأعظم (المقصود به ظاهراً الإله وباطناً حيرام أيبود) ألا أخون عهد الجمعية وأسرارها لا بالإشارة ولا بالكلام ولا بالحركات، ولا أكتب شيئاً عنها ولا أنشره بالطبع أو الحفر أو التصوير، وأرضى إن خنت بقسمي بأن تحرق شفتاي بحديد محمى، وأن تقطع يداي ويُجز عنقي وتعلق جثتي في محفل ماسوني كي يراها طالب آخر ليتعظ بها، ثم تحرق جثتي ويُذر رمادها في الهواء لئلا يبقى أثر من جنابتي، أقسم بمهندس الكون الأعظم أن لا أفشي أسرار الماسونية، لا علاماتها ولا أقوالها ولا تعاليمها ولا عاداتها، وأن أصونها مكتومة في صدري إلى الأبد»!!

بالإضافة إلى ما تقدم فإن الماسونيين يحرصون دائماً على اضعاف طابع السرية الرمزية التامة حتى على أبسط تفاصيل علاقتهم الداخلية ومظهرهم الخارجي.



والنص المسائل في التعاليم الماسونية».

وما صدر عن دائرة المعارف

الماسونية الصادرة في فيلادلفيا طبعة

1903 تصب في هذا الاتجاه. ومما جاء

فيها: «إن اللغة الفنية والرموز والطقوس

التي يمارسها الماسونيون الأوروبيون ملأى

بالمثل والاصطلاحات اليهودية، ففي محفل

«اسكوتلندا» نجد التواريخ الموضوعية على

المراسلات والوثائق الرسمية كلها بحسب

تقويم العصر والأشهر اليهودية، وتستعمل

كذلك الأبجدية اليهودية». وفي الدائرة

نفسها لسنة 1906 نقرا الفقرة التالية:

«يجب أن يكون كل محفل ماسوني تجسيدا

للعامل اليهودي، وأن يكون كل أستاذ على

كرسي المحفل ممثلا لملك اليهود». نقول بأن

الماسونية كانت ولا تزال البنت

الوفية لأنها اليهودية والأداة

المثلى لإقامة المشروع اليهودي

على أنقاض المشاريع الرسالية

السماوية الحقبة، بدءاً من

الشعارات المملنة وإنتهاءً

بجوهر العقيدة القائم على

نصي كل ما هو إلهي وديني حقيقي، نقول

هذا بالإستناد إلى ما ذكر ودون في ندوات

ونشرات الماسونيين أنفسهم، وعلى سبيل

المثال لا الحصر جاء في نشرة الماسون

الألمانية الصادرة بتاريخ 15/12/1866 ما

نصه: «لا يجب على الفرمرسون أن لا

يكتروا للأديان المختلفة فحسب، لكن ينبغي

عليهم أيضاً أن يقيموا أنفسهم فوق كل

اعتقاد بالإله أيا كان». وعن المحفل

الفرنسي الأكبر لاجتماعات شهر تشرين

الأول العام 1922 جاء في إعلانه ما

حرفيته: «لنشتغل بأيدٍ خفية نشيطة

ولننسج الأكتان التي سوف

تدفن كل الأديان»!!.

في بريطانيا على التحدث بصراحة عن

دورهم في المجتمع، فإنه لن يُسمح لهم

بالحديث عن طريقة المصافحة أو كلمة

السر المطلوبة لدخولهم المراكز الماسونية.

كما ستظل اجتماعاتهم قاصرة عليهم⁽¹⁾.

والجدير ذكره في هذا السياق وتأكيداً على

الغموض الذي يلف الحركة الماسونية حتى

عندما يُعلن عن عدد أعضائها في دولة ما،

فإن بعض المصادر تذهب إلى أن عدد

الماسونيين في بريطانيا يصل إلى المليون

ماسوني، وهم جزء من نحو 59 مليون في

العالم موزعين بين أمريكا (4 ملايين)

وكندا ونيوزيلندا وأستراليا وجنوب أفريقيا.

علاقة اليهودية بالماسونية

إذا كان الحديث عن علاقة اليهودية

بالماسونية لتأخية النشأة والتحكم السيروزي

والمصلحي، يشوبه الضعف

عند البعض لجهة السند

والمعطى اليقيني بحكم

تاريخية القضية وتعقيداتها

المتداخلة والمركبة والمفتوحة

على أكثر من إحتمال

وحساب واعتبار، فإن ما

يوفره العصر الحديث من دلائل ومعطيات

يقتل الشك باليقين، ويؤكد على حقيقة لا

تقبل الجدل، ومفادها أن الماسونية هي

البنت الوفية لليهودية بمعقداتها ورموزها

وأهدافها وهذا ما أكدت عليه دائرة المعارف

اليهودية لمؤلفها الماسوني اللبناني حنا أبو

راشد في النص التالي: «أما أن الماسونية

يهودية فذلك مما لا شك فيه من ناحية

واحدة لا تتعداها، ونحن الماسونيون

العريقون أعلم بذلك من الخوارج

المتطولين... بل إننا لنسمح بأن ندل هؤلاء

على الحجة الدامغة في هذا الشأن، وهي

حجة التوراة في عدة صفحات ورد فيها ما

لا يمكن المكابرة معه عند المقابلة بين نصها

الماسونية هي الأداة المثلى لإنشاء المشروع اليهودي على أنقاض المشاريع الرسالية السماوية



الأمراض الاجتماعية

Social Pathology

ظاهرة لا تنال حقها من الرعاية

الرعاية التي يحتاج إليها، وتظهر الشخصية السيكوباتية عند أي مشكلة صغيرة أو كبيرة، حيث يظهر المريض عدم القدرة على الانسجام الاجتماعي والمهني، ويتصف بالانفعالية الشديدة لأسباب تافهة، والفشل وعدم القدرة على ممارسة مهام الحياة، وهذه الشخصية تشكل المادة الأساسية للإنحرافات الاجتماعية، والجنوح وظواهر السلوك المضاد للمجتمع من إجرام وإدمان وانحلال وانحرافات على أنواعها، وفيما لو تمكن صاحبها من اعتلاء المناصب السياسية واكتساب السلطة، فإنه يبتطش ويظلم ويظهر من قبله الكثير من مواقف البتطش...

ويختلف العلماء في أسباب الأمراض الاجتماعية، فيردها علماء الأحياء إلى عوامل وراثية عصبية تكوينية، وقد استدل هؤلاء بعائلات معظم أفرادها من المجرمين والخارجين على القانون، وينظر علماء القانون إلى السلوك الاجتماعي المنحرف بالتمرد والخروج على القانون، ويرجع رجال الاقتصاد الأسباب إلى مشكلات البطالة والفقر، أما علماء النمو النفسي فإنهم يؤكدون العلاقة الوطيدة بين احباطات الطفولة، والضغط الزائد والتشنج الاجتماعية غير السوية التي

علم الأمراض الاجتماعية أو ما يسمى بالاثولوجيا الاجتماعية، علم يهتم بالتقييم الاجتماعي للسلوك الإنساني، في ضوء مدى التزامه أو خروجه عن المعايير الاجتماعية للسلوك، ويتفاوت التقييم الاجتماعي للظاهرة السلوكية بين مجتمع وآخر حسب تفاوت القيم الاجتماعية والأعراف السائدة لكل مجتمع، ورغم أن المدارس العلمية الوضعية لا تعترف بثوابت اجتماعية من حيث المبدأ، فإن العالم في عصر الاتصالات الإلكترونية في طريقه لتكوين منظومة قيمية على المستويات المختلفة ومنها المستوى الاجتماعي.

وعلى العموم، فإن المرض الاجتماعي يعتبر سلوكاً سالباً غير بناء، وهداماً، ويعتبر مشكلة اجتماعية تهدد أمن الفرد والجماعة على السواء.. مما يخلق المزيد من المتاعب على صعيد العلاقات الاجتماعية، وبالتالي يؤثر على مجمل حركة الأمة الحضارية... فالشخصية السيكوباتية psychopathic personality أو نموذج المريض النفسي، الذي يشمل الشخصية المريضة اجتماعياً أيضاً، لا يظهر عليه في الغالب أي علامات مرضية ويبدو من حيث الظاهر إنساناً سوياً، وهذا ما يحرمه من



الصدقات والحياة الاجتماعية السوية.
ج - الارشاد النفسي للوالدين، وللأشخاص المرضى خاصة إذا أصبحوا في مرحلة الشباب.

د - العلاج البيئي وتعديل العوامل البيئية العامة. وهنا تقع مسؤولية الأهل، كما هي مسؤولية الفرد أن يختار البيئة الصالحة القادرة على توعيته. ومعروف أن المودة وانتشار أسباب الإلفة الاجتماعية تشكل حصانة أكيدة ضد الانحراف.

الميكولوجي والسوسولوجي.

هـ - العلاج السلوكي باستخدام طرق مختلفة، وهي جملة من الآليات يستخدمها الطب النفسي مثل التخلص من الحساسية و... والتعزيز الموجب والتعزيز السالب... وغيره.

ز - العلاج الديني، وهو يشمل التربية الدينية والإيمانية ويدخل ضمنها أيضاً التربية الوطنية، وتعميم مكارم الأخلاق والمبادئ والأعراف الاجتماعية.

ح - وأخيراً العلاج الطبي بالعقاقير المهدئة ولكن هذا الأخير لا بد أن يتم بإشراف اخصائيين وبحذر شديد. وبعد اخفاق المحاولات الأخرى.

وأخيراً لا بد من العمل لترشيد الشخصية الإنسانية كما هو مطلوب أيضاً في شتى المجالات من أجل أن تصبح قادرة على تحمل مسؤولياتها الاجتماعية والفردية على السواء.

(١) أسماء أمراض عصبية، العصاب يقبل عليه الثور العصبي، والذهان يقبل عليه الشرود وعدم التركيز.
(٢) مشتقة من عامل: أي تدرس العوامل المسببة للمرض.

تؤدي إلى الانفعالية، ومشكلات التوازن في المراهقة وما بعدها... ويربط الأطباء النفسيون بين السلوك الاجتماعي المرضى وبين العصاب أو الذهان^(١). أما علماء الاجتماع فإنهم يعتبرون أن المنحرفين في المجتمع هم البؤساء وهم المحرومون وهم الذين يدفعون دفعا إلى الانحراف... وهناك مدارس عديدة اهتمت بتصنيف الأمراض الاجتماعية مثل مدرسة التحليل العاملي^(٢) والمدرسة السلوكية وغيرها.

ويتم علاج الأمراض الاجتماعية أولاً عن طريق تشخيصها.. وإذا كان من الصعب تشخيص الحالات الفردية لعدم تعاون المرضى في أغلب الحالات مع الأطباء فإن تشخيصها بشكل عام ودراستها من خلال تحولها إلى ظاهرة اجتماعية قياسية يساعد على وضع الحلول لها، وهناك بطبيعة الحال نوعان من العلاجات، أولهما العلاجات الوقائية، وذلك باتباع الوسائل والاجراءات التربوية السليمة في إطار الأسرة والمدرسة والمؤسسات الاجتماعية المختلفة والاهتمام بوسائل رفع مستوى المعيشة وتكثيف برامج التوعية

إضافة إلى عشرات الآليات التي يستخدمها المختصون في هذا المجال.

أما العلاج الطبي من الأمراض الاجتماعية فيبدو أنه مع صعوبته يجد له مكاناً في مجتمعنا إذا ما قامت الوسائل التربوية المختلفة بدورها، ومن أهم تلك الوسائل:

أ - نشر الثقافة الصحية وذلك من أجل تعاون المريض وإثارة رغبته في العلاج.

ب - علاج الأسباب الظاهرية من فقر وحاجة، وفرص عمل وفتح مجال

المريض النفسي، الذي يشمل الشخصية المریضة اجتماعيا لا يظهر عليه في الغالب أي علامات مرضية

تكرم العلامة نور الدين الموسوي

عقدت جمعية الإمام الصادق (ع) للبحوث في تراث علماء جبل عامل وبالتعاون مع بلدية النبطية الفوقا ندوة فكرية حول شخصية العلامة السيد عبد الحسين نور الدين الموسوي حضرها علماء دين وفعاليات سياسية وثقافية ورؤساء بلديات المنطقة وأهالي البلدة.

بعد كلمة ترحيبية لرئيس البلدية الأستاذ أسد غندور تلاه نجل العلامة المحامي السيد مهدي نور الدين الموسوي.

ألقى رئيس الجمعية الشيخ حسن بغدادي كلمة أشاد فيها بمزايا السيد نور الدين العلمية والأخلاقية والجهادية والذهنية المتورة المفتحة والتي ميزته عن كثير من أبناء العلم في عصره وتوقف عند الدور الكبير الذي لعبه في مواجهة الاحتلال الفرنسي للمنطقة حيث كان واحداً من الوفد الذي ذهب إلى دمشق ليلتقي الملك فيصل بعد مؤتمر وادي الحجير، فألقى هناك قصيدة مؤثرة في الاحتفال الذي أقامته الحكومة السورية والذي ألقى فيه خطاباً السيد عبد الحسين شرف الدين.

واعتبر الشيخ بغدادي أنّ علماء جبل عامل منذ عهد الشهيد الأول الشيخ محمد بن مكي الجزيني الذي عمد بقوة لإستهاض ما دمّر الاحتلال الصليبي مستفيداً من العهد المملوكي حتى تمكن من جعل جبل عامل مستقل علمياً وأصبح يشد إليه الرّجال واستمرت هذه النهضة العلمية والجهادية تثير سماء جبل عامل،

عامل منذ العهد القديم يعتبر حركة ثقافية وأدبية.

ثم سُلط الضوء على كتاب (الكلمات الثلاث) للسيد نور الدين فاستعرض مضمون الكتاب ومنهجيته وتركيز الكتاب على شخصية الإمام علي عليه السلام والمسار الإسلامي العام.

يؤسسون المدارس العلمية في المدن والقرى ويواجهون الإحتلالات المختلفة، حتى كان عهد (الجزار) فعمد إلى مطاردة العلماء وحرق كتبهم ودمّر مدارسهم، حتى أتاحت فرصة عودة المدارس العلمية إلى جبل عامل فكانت المدرسة الأولى في العهد المتأخر (الكوثرية) التي أسّسها

المقدس الشيخ حسن قبيسي عندما عاد من النجف الأشرف بطلب من مراجعها، وسرعان ما انتشرت المدارس العلمية في مدن وقرى جبل عامل وكان منها المدرسة النورية في النبطية الفوقا والتي لا زالت آثارها موجودة إلى

ندوة القارية التاريخية من حبيب السعد
سيد عبد الحسين نور الدين الموسوي النبطية
جمعية الأعلام الصادقة - بلدية النبطية الفوقا



ولفت الدكتور بيضون إلى الذهنية المنفتحة التي تميّز السيد نور الدين ورأها سابقة بالمقارنة مع المؤرخين الذين عاصروهم وهي تعتبر عقلية متقدمة ومنتورة حاضرة لقراءة الآخر والحوار معه من دون عقدة أو خلفية، فالاطلالة على البحث التاريخي يحتاج إلى الإنصاف والموضوعية وهذا ما شاهدناه في كتابه رحمه الله.

يومنا، وسمّيت النورية نسبةً إلى السادة من آل نور الدين فخرجت علماء وطلاباً وكان منهم السيد عبد الحسين نور الدين الموسوي.

وفي الختام: تحدث الدكتور إبراهيم بيضون أستاذ التاريخ الإسلامي في الجامعة اللبنانية.

فهمّد لمحاضراته بمقدمة عن البيئة العاملة وتأثيرها في التكوين الثقافي والاجتماعي للسيد نور الدين، فجبل



تربية الطفل

المال والتملك في حياة الاطفال

سكنة حجازي

بسم الله الرحمن الرحيم «يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً
وقودها الناس والحجارة» التحريم/٦.



أيها الوالدان

يراكما مهتمين دائماً بتلك الأوراق التي ترسم البسمة والفرح على وجهيكما
أحياناً، والانقباض والأسى أحياناً أخرى وكثيراً ما تحرصان على خزنها والاحتفاظ
بها بعيداً عن عينه وأعين الآخرين. فلا يدري سبب هذا الاهتمام الزائد بها، وهي
مجرد أوراق! ولا يدري كيف تصل إليكما؟ ولماذا؟

لماذا يستطيع أخوه حملها والتصرف بها بينما هو لا يستطيع ذلك؟

وإذا مزق إحداها ينهال عليه الزجر والعقاب والتوبيخ!

هلاً أخبرتماه حقيقة هذه الأوراق؟ ما الذي تساويه؟ ولماذا هذا الاهتمام الزائد

بها؟

مسألة أخرى، تعبثان بأعراضه وحاجياته، فيما لا تسمحان له بالاقتراب من

أعراضكم خصوصاً كتب الوالد وخزائنه؟

ولماذا يمكن لأخيه أن يلعب بالعبابه ولا يُسمح له بمسّ ألعاب الآخرين. ما هي

ممتلكاته وأين حدود ممتلكات الآخرين؟

المال وأهميته في الإسلام:

ومع أنه الوسيلة لا الغاية في الإسلام

إلا أنه يُشكّل محوراً مهماً، لذا من

الضروري التنبيه إلى المخاطر عند إساءة

استعماله والحصول عليه.

هذا وقد نهى الإسلام عن الإسراف

والتبذير في المال حتى في المجالات

المباحة أو المستحبة كما ذم البخل وغلّ

«المال والبنون زينة الحياة الدنيا»

(وتحبون المال حباً جماً).

كان المال ولا يزال يشكل المكانة

العظمى في حياة البشر وله الدور الكبير

في توجيه حياتهم وسلوكياتهم، فهو، كما

ينظر الآخرون إليه، عصب الحياة.



الأخرين إضافة إلى أننا لا يمكن أن نحصل على الأشياء بدون ثمن، كأن تصطحب الأم الطفل إلى الحانوت أو البقال ليرى أنها تأخذ الحاجيات وتدفع ثمنها للبائع أو تطلب إليه أن يدفع أجرة «التاكسي» مثلاً وإذا ما طلب شيئاً من الحانوت لتطلب إليه وتعطيه كي يدفع ثمن ما يأخذه، وبذلك يفهم أنه لا يمكن أن يأخذ شيئاً بدون ثمن، ثم إن هذه للأخريين ويجب أن

اليد. ودعا من جانب آخر إلى السعي والتحصيل بالطرق السليمة والمشروعة وحث على العمل والمثابرة الدائمة.

فقد رسم حدود التعامل مع المال حتى تكون الشخصية سوية غير منحرفة وذلك من خلال التعامل الموضوعي، ونبذ الذات، والإيثار والانفاق، فقال:

- بأنه يجب السعي لتحصيل المال واستثماره في الحياة وذلك يقول الرسول الأكرم ﷺ: «الكاد على عياله كالمجاهد في سبيل الله».

- دعا إلى إنفاق المال في مجالات شتى (خمس، زكاة، صدقات...) ومن هنا كان له الأثر الكبير في حياة الطفل وتوجيهه في كيفية التعامل معه خاصة في هذا العصر الاقتصادي الذي نمر به.

- طلب عدم تحويل توفير المال من وسيلة إلى غاية فهو لتوفير مستلزمات الحياة بعزة وكرامة.

نحصل على إذن حتى نستطيع أخذها بعد دفع ثمنها.

٢. تعليمه حسن التصرف:

عندما يبدأ الطفل بالذهاب إلى المدرسة يمكن أن يُمنح بعض النقود وتعريفه وجهة استعمالها. وعندما يصبح أكبر قليلاً يمكن إعطاؤه مصروف أسبوع مع التأكيد عليه أنه لا يمكن أن يأخذ مبلغاً آخر حتى آخر الأسبوع. وهذا لتعويده المسؤولية وإمساك نفسه من جهة وكذلك توفير

فكيف يمكن للطفل أن يتحمل مسؤولية المال وحسن إنفاقه أو تحصيله والوصول إليه بالطرق المشروعة؟

الطفل والمال:

كي يحسن الطفل التصرف مع المال ويتعلم أسلوب التعامل معه لا بد من تربيته على ذلك، كما في جوانب حياته الأخرى، لذا ينبغي مراعاة الأمور التالية:

١. التعريف بالملكية:

يمكن أن يعرف الطفل الملكية وحقوق



أولادهم على هذا الأساس وسيكون بمقدورهم اتخاذ تدابير تساعد على حسن التصرف بالمال.

٥. تعويد الطفل على العمل:

وذلك ربما لمدة قصيرة أثناء العطل المدرسية الصغيرة أو في العطل الصيفية واعطائهم بدل أتعابهم ليشعروا بقيمة المال، فهذا يمنحهم الثقة بالنفس وتوسيع مداركهم من جهة أخرى. ومن المهم الإشارة إلى عدم إجبار الأولاد على العمل لأن التأثير سيكون سلبياً.

٦ - المال خبرة:

من الخطأ أن يحجب الأهل المال عن أولادهم بحجة توفير كل مستلزماتهم وحاجياتهم دونما حاجة إلى إعطائهم المال واستعماله. فالمال خبرة خاصة يجب أن

يعتاد الطفل على التعامل به ومن الضروري شرح ذلك وبأن المال وسيلة لا غاية، إذ أن المؤهلات المطلوبة في الإنسان الناجح هي الثقافة والعلم والحكمة والأخلاق... وأن كل ذلك يفوق في أهميته المال والممتلكات والمظاهر الخارجية.

٧. ليس المال وسيلة للمكافأة والعقاب: إن جعل المال وسيلة للمكافأة للطفل بشكل دائم على عمل أحسن القيام به أو عقاباً نتيجة سلوك تصرفه يعطي الطفل انطباعاً ومفهوماً خاطئاً عن المال فيربط الطفل بين المال، والرضا، والسخط أو الغضب.

ما يتلقاه من أموال إضافية (عيدية - هدية...) من جهة أخرى. فهذا المبلغ البسيط وهذا التصرف وسيلة مهمة لتعليم الطفل كيفية إنفاق المال ضمن برنامج يضعه بنفسه.

٣. إدخار المال:

من هنا تأتي أهمية إدخار المال فالمعروف أن الطفل لا يستطيع الصبر والانتظار في عملية إشباع حاجاته. ولتعويده على ذلك لا بد من تعليمه كيفية الانتظار مدة زمنية معينة وذلك عندما يعرف أنه بإمكانه الحصول على شيء ثمين أكثر.

من الخطأ أن يحجب الأهل المال عن أولادهم بحجة توفير كل مستلزماتهم وحاجياتهم

كان يوفر بعض المال من مصروفه اليومي للحصول على لعبة ويمكن تشجيعه أكثر، إذا ما لاحظنا تجاوبه، بزيادة مصروفه أحياناً، وهذا الادخار قد يمتد من أيام إلى أسابيع، فأشهر. لتصل إلى فتح حساب له في المصرف فيما بعد.

٤. الأهل القدوة:

من المعروف أن الطفل يبدأ بالتقليد والمحاكاة منذ صغره لذا يرى ويراقب ويتصرف كما يفهم، فالطفل الذي يعيش مع أهل مبذرين فإنه سيصبح كذلك وسينشأ على الاعتقاد بأنه يستطيع أن يملك ما يشاء وساعة يشاء.

وبالمقابل فإن الأهل المقتصدين الذين يتعاملون مع المال بحكمة سينشأ



٨ - إنفاق المال:

واستعماله للبيت أو لغيره. لأن ذلك سيجعله يفقد الثقة بكم ومن ثم لا يعود إلى الادخار مرة أخرى.

د - احترام ملكية الآخرين، بهذا يستطيع احترام خصوصيات وأغراض الآخرين والحفاظ عليها إذا ما طلبنا إليه عدم العبث أو الاقتراب مما ليس له سيفهم ويمتنع إلا إذا كان يعاني مشكلة أخرى (العدوانية، السرقة...).

هـ - اللعب الجماعي، عندما يعتاد الطفل على أطفال مثله يأخذ ويعطي

(التبادل، الكلمات،

بالألعاب والحركات...)

فإنه سينشأ كطفل

اجتماعي من جهة ويعتاد

حب الآخرين من جهة

أخرى إضافة إلى ما

يمكن من تعليمه حدود

التعاطي مع الآخرين ومنحه آفاقاً

وأفكاراً جديدة وواسعة توسع مداركه

وأفكاره.

وأخيراً لا بد من الإشارة إلى أن

تربية الطفل، خصوصاً على حب

الآخرين والإيثار والصبر... لا تكون إلا

بالقدوة من خلال الأهل واستماع

ومشاهدة قصص الأبرار والصالحين

والأسلوب التربوي السليم عند الأهل

والمرين. وهذا يحتاج إلى حكمة وتدبير

في التصرف إزاء متطلباته التي

أصبحت بلا حدود ولا طاقة للأهل

على تنفيذها.

لا بد من تعويد الطفل على الانفاق بدون مقابل سريع (مقابل مؤجل)، كأن نعطيه مبلغاً من المال ليدفعه إلى محتاج أو يضعه في صندوق الصدقات وإفهامه أن هذا الإنسان مريض لا يستطيع العمل وهو بحاجة إلى الغذاء والكساء، لذا فنحن نساعد. وليكون إنفاق المال في مجالاته المفيدة والمطلوبة.

٩ - حق الملكية:

أ - ينبغي أن نجعل للطفل مكاناً خاصاً

به له حق التصرف والتحرك

فيه كما يشاء، غرفة خاصة،

زاوية في غرفة. يحتفظ

فيها بحاجياته وأغراضه

الخاصة وتركه يرتبها

وينظمها بتوجيه غير مباشر

أحياناً ومباشر أحياناً

أخرى، وهذا ما أشرنا إليه في حلقاتنا

السابقة بهذا نعرف الطفل على جانب من

الحرية والملكية.

ب - أما الجانب الآخر فهو عدم

استعمال أغراضه وأخذها أو حتى العبث

بها مهما كانت الدوافع والأهداف لأن

ذلك يسيء إلى شخصيته ويغير مفهوم

الملكية عنده، وإذا اضطررنا لإعادة

ترتيبها أو استعمال بعض منها فليكن

ذلك بإذن مباشر منه.

ج - عند ادخاره المال علينا أن نصرفه

فيما وعدناه به، أي بحاجيات خاصة به،

فياكم وحرمانه مما ادخره لنفسه

ينبغي أن نجعل للطفل مكاناً خاصاً به له حق التصرف فيه كما يشاء



أسرة ومجتمع

من المسؤول عن السعادة الزوجية:

الرجل أو المرأة؟

نلا الزين

البعض وتحت سقف واحد أن يدرسوا سبل الوصول إلى حالة الاستقرار والأمان والخروج عن طريق القلق والمعاناة والتعاسة. نستخلص من التجارب والنماذج التي نراها في واقعنا ومجتمعنا بعض شواهد وملاحظات:

- الأب الذي يتعب في عمله تعباً شاقاً، ولا يجد أحياناً أو في كثير من الأحيان أي تقدير من أسرته وأهله والمحيطين به لا سيما الزوجة والأبناء يشعر بالقلق وعدم الراحة فتارةً يظن أن أسرته وزوجته غير مكفئين من جهده وعمله وتارةً أخرى يشعر أن تعبته ليس بإمكانه وهذه خطوة من خطوات التوتر وعدم الاستقرار الزوجي ولو قام الأب أو الزوج بما عليه وقام من حوله بتقديره لنال الجميع قسطاً من راحة البال والسعادة الأسرية.

- على مستوى الأم أو الزوجة التي تعمل ليل نهار من أجل بيت جميل ومستقر وحياة أسرية سعيدة، تنتظر أن يشعر الآخرون ولو قليلاً بتقدير عملها وجهدها.

لكن على العكس من ذلك ترى زوجاً لا يسأل ولا يقدر وربما الأبناء

إن الاستقرار الأسري، ونجاح الحياة الزوجية مسؤولية تقع على عاتق الزوجين، لذا فالعمل على تكوين حياة أسرية أساسها الحب والوفاق والاحترام ضروري منذ البداية.

ففي ظل القلق الذي يحيط بحياة معظم الناس ويمزق راحتهم وسعادتهم، ويتحول إلى ضيق في داخل النفس الإنسانية، والأسباب كثيرة، ينبغي للذين يتواجدون بشكل دائم مع بعضهم



كذلك، فهي ستبقى تعطي وتجدد في عطائها ولكنها ستفقد بعضاً من سرورها وسعادتها عندما لا تجد من يلاحظ ويثني عليها ويخفف عنها.

- هناك نماذج من الأزواج والزوجات وكذلك الأبناء يعيشون حالة فراغ تأخذ بهم إلى شاطئ القلق ووادي التعاسة حتى لو كانوا يعيشون تحت سقف واحد ويتواصلون يومياً ولكنهم لا يتواصلون بالاهتمامات والحكايات والمناقشة وتبادل الآراء وكأن كل واحد في واد.

وبالعودة إلى السؤال عن الزواج السعيد ومسؤولية الزوجين في تحقيقه أو في إفضاله، نجد الجواب كامناً في تحديد هذه النقاط:

- هل الطبع متقاربة أم متباعدة؟ فإذا كانت متقاربة فهذا يساعد على تحقيق نسبة أكبر من الوفاق والسعادة، وإذا

لم تكن كذلك، فهذا يستلزم جهداً ومرونةً وتنازلاً من الطرفين حتى لا يلغي الواحد منهما الآخر. وحتى لا يفرض طبع على طبع فهذا يؤدي إلى انفجار أو مشاكل حاضراً أو مستقبلاً.

- القدرة على التكيف: هل تتواجد في كل طرف منهما ولو بنسبة معينة؟ وما هي حدود هذه النسبة؟ هناك الكثيرون من الناس قد يختلفون في طبائعهم وعاداتهم وعقلياتهم ولكنهم قادرون على التكيف مع من حولهم بنسبة معينة حتى يصلوا إلى مرحلة التعايش ونبذ الاختلاف الدائم إلا ما ندر، فهنا تتحقق السعادة غير الكاملة، والوفاق القائم

على قدرة التكيف.

- التناهي في تقديم اللوم والعتاب والتأنيب: هذا المبدأ، يوفّر على الزوجين الكثير من المشاكل والقلق وردة الفعل غير المناسبة، فعندما يحدث أمر ما يشعر أحد الطرفين أنه غير لائق به أو بالطرف الآخر يباشر بالتأنيب واللوم، أو إذا لم يجد الزوج مثلاً طلبه يبادر إلى اللوم دون معرفة الأسباب، والزوجة كذلك إذا لم يحقق لها زوجها طلبها، في حين أن التناهي يوفّر عليهما مشقة رمي الحجارة على طريق تحتاج إلى ورود وأزهار لتتعبد سعادة وراحة بال واطمئنان.

- الإهتمام بالمظهر والجوهر معاً: المظهر الخارجي عنوان اهتمامنا بأنفسنا وبالأخر الذي نعيش معه وبهمه مظهرنا الخارجي هذا على مستوى الزوج

والزوجة خصوصاً، فلا بد من أن يعتني كل منهما بشكله ولو بالحد الأدنى والمستطاع لكي يريح شريكه ويفرحه ويرغبه فيه وهذا من شأنه أن يقرب الزوجين من بعضهما البعض وهناك ملاحظة أن بعض الأزواج يهملون مظهرهم الخارجي لإنغماسهم في جو العمل والجهد، أو الزوجات تهمل الحسنة الخارجية نتيجة الانغماس في العمل المنزلي أو الخارجي أيضاً وهذا يؤثر على الشريك حتى لو لم يظهر ذلك ولم يتحدث عنه، فالأفضل أن يحافظ الزوجان على مظهرهما ولياقتهما ضمن الحدود

التأني يوفّر على الزوجين رمي الحجارة على طريق تحتاج إلى ورود وأزهار لتتعبد سعادة وراحة بال

أسرة ومجتمع



التدخل الخارجي الذي قد يساهم في تفاقم المشكلة. فكما يقال بالمثل الشعبي (عندما يزيد عدد الطباخين تشييط الطبخة).

قد نجد صديقاً أو قريباً أهلاً لبشاركتنا بعض المشاكل ولكن هذا يحتاج إلى تأن وهدوء وحسن اختيار وإذا بقيت الأمور داخل الأسرة وبين الزوجين قد تحلّ بشكل أسرع مما لو تدخل آخرون. وهنا يبقى للصالح مكان وللسعادة أكثر من باب ونافذة لتظل على الحياة من جديد.

- المراعاة وفهم الحالة النفسية للآخر: هذا المبدأ في التعاطي بين الزوجين، يعمل على درء الخلافات الناتجة عن عدم مراعاة ظروف الزوج للزوجة والزوجة للزوج فعندما يكون الزوج غير مرتاح نفسياً أو جسدياً لا بدّ من مراعاة ظروفه والتدخل عند الضرورة وليس بشكل جذبي وغير لازم. وكذلك

الزوجة قد تمر بظروف غير ملائمة نفسياً أو جسدياً، فعلى الزوج أن يراعيها ويتدخل عند الضرورة للتخفيف عنها أو تركها للحظات مع طرفها الذي قد يزول بسرعة عندما لا ينضمّ إليه طرف آخر طارئ كغضب الزوج أو عدم مراعاته. هذا يبقى على السعادة التي عمّرها الزوجان بأناة وجهد معاً.

- القدرة على الاقتناع والاقترناع: فتارة نحتاج إلى قدرة على اقتناع الشريك بوجهة نظرنا وتارة أخرى نحتاج إلى قدرة على الاقتناع من الشريك عندما يكون معه الحق وهنا تكمل مشوار السعادة الزوجية التي من شأنها أن تطيل عمر الزواج. فالسعادة تبنى وتعمّر ولا تشتري ولا تباع.

الشرعية والمادية. وهذا لا يحتاج إلى كثير عناء أو تكلف.

أما على صعيد الجوهر، فهذا يحتاج إلى صفاء قلب ونية سليمة وصافية وقدرة على المحبة والتغلب على مشاعر البغضاء والنقمة بين الأزواج فالعكس يدمر حياتهم ويحيلها جحيماً لا أساس للسعادة فيها،

فمن أخطر الأشياء أن تحقد الزوجة على زوجها أو الزوج على زوجته أو أن يظهرها لبعضهما البعض نية سيئة، ويعمل الواحد على اصطيد عيوب الآخر.

فطيب القلب وصالح النية والتسامح يوفّر على الزوجين متاعب لا تحصى وتعاسة كبيرة. وكم من هموم تزول عندما يجلس الزوج مع زوجته ليحادثها ويبث إليها

ما يجول في حياته وعمله وتكون هي على مستوى من الوعي والحنان لتواكبه في همومه وتخفف عنه وكذلك الزوجة عندما تجلس بعد عناء وعمل سواء داخل المنزل أو خارجه لتتحدث إلى زوجها ويستمتع بمحبة وأناة لبعضهم، وهنا يتشارك في حلها حتى لو لم يصل إلى حل فهذه المحادثة تريح النفس وتخفف ثقل الوحدة أو التفرد في مشكلة وألم...

- استفاد الوسائل: القدرة على استفاد الوسائل قبل الوصول إلى بث الأسرار والكوامن الأسرية والزوجية إلى الآخرين سواء كانوا من الأقارب أو الأصدقاء.

فهذا من شأنه أن يريح الزوجين من

**السعادة
الزوجية التي
من شأنها أن
تطيل عمر
الزواج، تبنى
وتعمّر ولا
تشتري ولا تباع**

ألم أسفل الظهر



الصحة والحياة

الدكتور نعمة الملاح^(١)

يأتي ألم أسفل الظهر غير النوعي من منشأ ميكانيكي في المرتبة الثانية بعد الزكام كسبب للعوارض التي تشفى ذاتياً بدون علاج طبي.



ويُقدر عدد الذين يعانون من ألم في الظهر حوالي ٧٥٪ من سكان العالم في فترة ما من حياتهم. فقد أصبح أحد أكثر المشاكل الصحية إنتشاراً والسبب الأول للإجازات المرضية.

ففي أكثر من ٩٠٪ من عوارض ألم الظهر يكون السبب ميكانيكياً، وتشفى معظم هذه العوارض عفوياً في غضون ١٠ إلى ١٥ يوماً، وقد تدوم هذه العوارض لحوالي ٣٠٪ من المرضى شهراً من الزمن. أما ألم أسفل الظهر المزمن الذي يدوم أكثر من ٣ أشهر فهو يمثل حوالي ٣٪ من الحالات. وتعد عوارض ألم أسفل الظهر المرتبطة بالمهنة أكثر شيوعاً بمرتين في البالغين الذين تزيد أعمارهم عن ٤٠ سنة.

أسباب آلام الظهر

هناك نوعان من الأسباب التي تؤدي إلى آلام الظهر:

أ - الأسباب المباشرة ومن أهمها:

١ - تدلي القرص بين الفقر.

٢ - إنزلاق الفقار.

٣ - تضيق القناة الشوكية.

٤ - الشذوذات الولادية.

٥ - الأسباب الالتهابية.

٦ - ترقق العظام.

(١) جراحة، أمراض العظم والمفاصل.



الأسباب غير المباشرة، فتكون ذات بدء مختلة أكثر، كما تكون أكثر ديمومة ولا تتأثر بشكل واضح بوضعية الجسم أو الحركة. ويتحسن ألم الظهر الناجم عن التهاب المفصل العجزي الحرقفي، أو التهاب الفقرات بالعلاج الفيزيائي والتمارين بشكل ملحوظ، كما أنه يترافق بيبوسة صباحية وتزداد بقلّة الحركة.

قد يعطينا فحص الأعضاء الداخلية تفسيرات هامة تدل على الأسباب الأندر لألم الظهر، فالقهر أو نقص الوزن أو عسر الهضم يمكن أن تشير إلى قرحة هضمية، أو ورم معدي، أو في البنكرياس، في حين أن تغير عادات التغوط أو ظهور عوارض نسائية يقدم لنا دلالات على سرطان القولون أو خباثات الرحم والمبيض.

يُعدّ الألم الموضعي فوق الفقار وزوال العنقس القطني (lumbar lordosis) والتغيرات الوضعية المرافقة للتشنج العضلي من العلامات الجسدية الشائعة التي ترافق جميع أسباب آلام أسفل الظهر الميكانيكي. ويُمكن عادة إثبات وجود تدلي القرص بين الفقرات (الديسك) والأسباب الأخرى لإنضغاط جذور الأعصاب بالفحص السريري الدقيق. كما أن تشخيص التهاب المفصل العجزي

٧ - فرط الدرقية.

٨ - داء باجيت.

٩ - النقائل والأورام.

ب. الأسباب غير المباشرة:

١ - القرحة الهضمية.

٢ - أمراض البنكرياس.

٣ - أمراض الكلية.

٤ - أمراض الدم الأبهريّة.

٥ - أمراض المبيض والرحم.

٦ - الحلاّ المنطقي.

٧ - أمراض الورك.

العوارض السريرية

يكون ألم أسفل الظهر الميكانيكي حاد البدء ويترافق عادة بقصة نوعية لرفع الأثقال أو للإنحاء، ويمكن أن يترافق إنتشار الألم إلى الفخذين مع إجهاد العضلات والأربطة والمفاصل بين الفقرات بالإضافة إلى رضوض الجذور العصبية. أما الألم الذي ينتشر إلى الأسفل خلف الساق والركبة ويتفاقم بالسعال والعطاس، يكون سببه عادة فتق الأقراص بين الفقرات أو مع الأسباب الأخرى لإنضغاط الجذور العصبية.

أما آلام الظهر الناتجة عن

ذاته ولكن مع إزدیاد صعوبة علاجها - وتشیر التجارب إلى أن المرضى يميلون إلى تحمل الألم على أمل أن يزول وحده، ويغيرون طريقة حركتهم للتعويض لكن يتحول الجهد على أماكن أخرى.

وسائل الوقاية

لتجنب آلام الظهر يمكن إتباع الطرق التالية:
تحسين وضعية الوقوف أو الجلوس.

يجب تجنب حني الظهر أو إرخائه، بل يجب إبقاؤه مستقيماً وهذه الوضعية يجب إتخاذها سواء عند الجلوس أو الوقوف أو أثناء السير. كذلك فإن وضع وسادة صغيرة عند أسفل الظهر يساعد على إتخاذ وضعية سليمة أثناء الجلوس.

- تعلم الطريقة السليمة لرفع الأوزان والإنحناء وإتباع بعض التمارين الرياضية مثل المشي والسباحة. فالعمود الفقري مع الأنسجة المحيطة به منظومة معقدة، تشمل عظاماً وأربطة وعضلات وأعصاباً ومن النادر أن تجد إنساناً يدعي أنه لم يُصب طوال حياته بألم خفيف أو عنيف في ظهره.

الحرقفي الباكر والتهاب الفقار الباكر يعتمد كلياً على التقسيم السريري في المراحل الباكرة.

علاج ألم الظهر

تتصرف معظم عوارض ألم أسفل الظهر الميكانيكي عفوياً خلال أسبوع أو أسبوعين، دون أكثر من راحة يوم أو يومين في السرير على فراش ثابت مع الطمأنة والتوضيح والمسكنات البسيطة.

وقد يحتاج المريض لمساعدته على الحركة إلى مشد مؤقت والمعالجة الفيزيائية.

وفي حالات المصابين بانضغاط الجذور العصبية والتي لم تستجب للمسكنات العادية، تستعمل أدوية الستيروئيدات القشرية. ويمكن تخفيف ألم أسفل الظهر المعند بإستعمال مضادات الإكتئاب بهدف تعزيز تأثير المسكنات أو تفريج الإكتئاب، ونحتاج إلى الجراحة في أقل من ٢% من المصابين بألم أسفل الظهر.

فالعدد الأكبر من مرضى آلام الظهر يمكن علاجهم بسهولة والأهم هو القيام بما يتوجب فوراً، فكلما أرجى التعامل مع المشكلة كلما إزداد الأمر تعقيداً. فبعد ثلاثة أشهر، تصبح الحالة التي كانت عادية مشكلة مزمنة وتسبب في أغلب الأحيان الألم

مفردات من نهج البلاغة



البلاغة

من خطبة أمير المؤمنين عليه السلام
(في تخويف أهل النهروان)

«فأنا نذيركم أن تصبحوا صرعى  بأثناء هذا النهر، وبأهضام هذا الغائط على غير بينة من ريكم، ولا سلطان مبين معكم! قد طوّحتُ بكم الدار واحتبلكم المقدار، وقد كنتُ نهيتُكم عن هذه الحكومة فأبيتُم عليّ إباء المخالفين المنابذين، حتى صرفتُ رأيي إلى هواكم، وأنتم معاشر أخفاء الهام، سفهاء الأحلام ولم آت - لا أباً لكم - بجرّاً ولا أردتُ لكم ضراً».

١. أثناء النهر؛ طياته . تردداته . قعره .
٢. الأهضام؛ ج . هضم وهو: لطيف . منظم . بطن الوادي .
٣. الغائط؛ براز الإنسان . ما سفل من الأرض . الجماعة .
- ٤ . طوّحت بكم: أخرجتكم عن طاعته . توّهتكم في أموركم .
لوحت بكم .
٥. الدار؛ كناية عن: البيت . المنزل . الدنيا .
٦. احتبل بكم؛ أوقعكم في الحالة . أوقعكم في المصيدة .
حملتكم .
٧. المقدار؛ القدر النازل عن قضاء الله تعالى . العدد المحدد .
الحجم المحدود .
٨. صرفت رأبي؛ طردته . أبعدته . وجهته .
٩. أخفاء الهام؛ بلا اندفاع وإقدام . قليلو المعونة . بلا قوة .
١٠. سفهاء الأحلام؛ لا أمانى لكم . لا أهداف . كناية عن
الطيش .
١١. لا أبا لكم؛ دعاء لهم بالعزة . دعاء عليهم بالذل وعدم
الناصر . مدح لهم .
١٢. بَجراً؛ أرضاً مرتفعة . مالاً وفيراً . شراً .

ملاحظة : اختر معنى واحداً

الأجوبة صفحة (١١١)

العنصرية الصهيونية اليهودية

والبعد الايديولوجي الديني

المؤلف: الشيخ علي حسن طه / الناشر: دار الهادي

إعداد: ايضاً علوية ناصر الدين

الصهيونية والأديان الثلاثة

ينطلق الكاتب في الفصل الأول ليؤكد على فكرة التكامل بين الأديان السماوية الثلاثة: الإسلام، المسيحية واليهودية، بإعتبارها سلسلة واحدة متعددة الحلقات إلا أنها متكاملة في أهدافها والغايات، وناقش بعض الاشكاليات المتعلقة بهذا الموضوع مشدداً على ضرورة التفريق بين الدين والطائفية لأن الطائفية بشكليها الديني والمدني تشكل الخطر الحقيقي على الدين وهي التي تمزق وحدة الشعب وتفرقه.

وفي القسم الثاني من هذا الفصل يتولى الكاتب تحديد موقع الصهيونية في إطار الطرح التكاملي للأديان فيرى أن الكلام عن تكامل الأديان التوحيدية ينطبق على من التزم بعقيدته اليهودية وهو الأمر الذي أصبح نادراً بعد تأسيس الكيان الصهيوني فقد تصهنت اليهودية ومارست عنصرية ضد المسلمين والمسيحيين واحتلت الأرض ودنست المقدسات وعمدت إلى استغلال المشاعر الدينية عند الغالبية العظمى من اليهود في العالم.

ارتكب الكيان الصهيوني منذ وجوده الكثير من الجرائم والمجازر والاعتداءات البشعة بحق الإنسانية والتي أظهرت الصورة الحقيقية للعنصرية الصهيونية اليهودية وممارساتها الوحشية التي تركز على خلفيات دينية وتاريخية اعتمد عليها الصهاينة للقيام بالأعمال الإرهابية، حيث يشكل الفكر الصهيوني اليهودي المنبثق من التعاليم والمعتقدات التي يتمسكون بها منبعاً لكافة المواقف والقرارات والخطط والاستراتيجيات التي يقوم بها القادة الصهاينة على كافة المستويات وخصوصاً على الصعيد السياسي والعسكري.

يركز الكاتب في مضمون الكتاب على مفهوم الصهيونية اليهودية التي تختلف تماماً عن اليهودية التي هي أحد الأديان السماوية الثلاثة والتي تنظم العلاقة مع أتباعها على أساس الاحترام لشعائهم وعباداتهم وعاداتهم ما داموا يعيشون في مجتمعاتنا بسلام لا يريدون بغياً في الأرض ولا فساداً.



قراءة في كتاب:



والمركزية للأمة هي قضية القدس وفلسطين وذلك لأن منطلقات المسلمين وثوابتهم الفكرية والعقيدية والسياسية تؤمن أن وجود الكيان الصهيوني وجود غصبي للأرض والمقدسات وهو عامل تفتيتي لوحدة الأمة وهذه الغدّة السرطانية في قلب العالم العربي والإسلامي والتي لن تتخلى عن مشروعها «إسرائيل الكبرى» لا حل لها إلا باستئصالها ورجوع الأرض إلى أهلها وعودة القدس الشريفة.

في الفصل الثالث يخصص الكاتب صفحات عديدة للحديث عن أهمية

القدس وعظمتها ويبين عقيدة اليهودي حسب ما جاء في التوراة المحرّفة بأن إسرائيل وهو يعقوب قد صارع الله وغلبه عندما هاجر إلى أرض كنعان في فلسطين. ويتعمق الكاتب هنا في استكشاف مرتكزات وعناصر الشخصية اليهودية حسب التلمود وتحليل سيكولوجيا السياسة الإسرائيلية مرفقاً البحث باعترافات صهيونية.

هذا الكتاب الذي يقع في ١٧٥ صفحة من الحجم الكبير يتضمن الكثير من الشواهد والنصوص التي يوردها الكاتب للتأكيد على ما يهدف إليه في بحثه المتعلق بالخلفيات الدينية والتاريخية للممارسات العنصرية للكيان الصهيوني والذي حاول إيصاله إلى القارئ بأسلوب يخلو من التعقيد ومضمون يشتمل على الدقة والموضوعية.

وهنا يبدأ الكاتب بحثه في الخلفيات الدينية والتاريخية للعنصرية الصهيونية مثبتاً أن ما تفعله إسرائيل الفاصلة اليوم في لبنان وفلسطين وغيرها إنما هو قراءة صهيونية لما جاء في توراتهم المحرّفة وتلمودهم ويعرض للعديد من نصوصها التي تظهر حقد الصهاينة وأطماعهم وحقيقة معتقداتهم التي تركز على القتل والعدوان والإفساد وعدم الرحمة إضافة إلى ذكر بعض فتاوى ومواعظ الحاخامات التي تتم عن العداة الكبير للشعوب الأخرى واحتقارهم لها.

الصهيونية والموقف الأمريكي

يتضمن الفصل الثاني وقفة نقدية مع كتاب «الأصولية الانجيلية أو الصهيونية المسيحية والموقف الأمريكي» حيث يعمد الكاتب إلى مناقشة بعض الأمور والتفاصيل التي يشتمل عليها الكتاب المذكور واقفاً عند بعض المصطلحات المستخدمة واضعاً بعض الملاحظات

على أقسام الكتاب من حيث كونها دراسة في عنوانين مهمين وهما: الصهيونية المسيحية الأوروبية والصهيونية المسيحية الأمريكية، ويهدف الكاتب من خلال وقفته النقدية مع هذا الكتاب مع تأكيد على الجهد المبذول النافع للتدليل على خطر الصهيونية وممارساتها الحاقدة على البشرية الإشارة إلى أن قلة الاستنتاجات والتوجيهات جعلت الهدف المرسوم غير متحقق بدرجة كافية.

القدس لنا

يؤكد الكاتب على أن القضية المحورية



استخدام أمن للانترنت يحمي الصغار و يفيد الكبار

اعداد: فادي جوني



مع زيادة الاعتماد على الحاسبات والانترنت في الحياة اليومية، ازدادت حالة التوجس والقلق والخوف لدى كل من يستخدم حاسبا أو يدخل على الشبكة. فالمستخدم تارة يخاف من أن تخترق خصوصيته أو أن تصل للأخريين معلومات عنه لا يريد لها. وتارة أخرى يتوجس من التعرض لمواقف طارئة تفقده بيانات ومعلومات بذل جهدا كبيرا في إنتاجها، ولا يمكن تعويضها اذا ما فقدت، ومرة ثالثة ينتابه القلق من أن يصل أبناؤه أو الأشخاص المسؤول عنهم بالمنزل أو العمل إلى مواقع معلومات ومواد على الشبكة قد تنافي الآداب أو الدين أو تنزلق إلى هوة الانحراف الفكري والسلوكي، حتى أصبح البحث عن الأمن والخصوصية مع الحاسب والانترنت مطلبا عاما، الكل يلح في الوصول إليه عبر طريق يطفئ نار القلق والتوجس ولا يمس الفائدة المتحققة من استخدام الحاسبات والانترنت وتقنيات المعلومات ومن هنا يأتي هذا الملف الذي يحاول أن يرسم للجميع طريقاً للطمأنينة والخصوصية في تعاملهم مع الحاسبات والإنترنت وتكنولوجيا المعلومات.

استخدام الانترنت ضرورة حتمية:

قد خصصنا هذا الجزء الذي نشره في هذا العدد لكيفية التعامل مع الإنترنت بعيداً عن المواقع الضارة والخطيرة أو الرسائل المزعجة التي تضيق الوقت والجهد بلا طائل، ونقطة الانطلاق في ذلك هي أن استخدام الإنترنت لم يعد محل مناقشة بل قضية محسومة بعدما تحولت إلى حقيقة مهمة في حياتنا لا يمكن الاستغناء عنها. ومن يقرر عدم التعامل معها فهو في الحقيقة قرر بهحض إرادته أن ينتقل إلى العصور الوسطى تاركا عصر المعلومات والحاسبات ينطلق بسرعة الصاروخ من أمام عينيه، فأياً كانت مهنتك (طبيب - مهندس - مدرس - مزارع - رجل أعمال - محاسب - باحث ...) فسوف تجد على شبكة الانترنت آلاف المواقع التي تقدم لك أحدث المعلومات في مجال المهنة التي تعمل فيها. وإذا أردت أن تطالع الصحف فسوف تجد مئات



الصحف والمجلات العربية على الشبكة. أما الصحف العالمية فستجد عشرات الآلاف بمختلف لغات العالم تحت أطراف أصابعك، ويمكنك مشاهدة بعض قنوات التلفزيون على شاشة حاسبك من خلال الإنترنت، تصفح المواقع الإسلامية والاستفسار عن مسائل فقهية عبر دق أبواب مكاتب كبار المراجع وأنت جالس في بيتك. ومن هنا فإننا مطالبون بالبحث عن طريقة توفر إنترنت نقية خالية من الملوثة الأخلاقية والفكرية والسلوكية، طريقة تحمي الأطفال وتحقق الفائدة للكبار.

الدعوة إلى الإنترنت النقية لا تعني على الإطلاق التسرع وإغلاق المواقع ولا تعني أيضا المبالغة في فرض الحماية على الأطفال والشباب حتى لا نحرمهم من الحرية المقبولة لمطالعة مواقع الإنترنت، فالأمر يتطلب أن يتم تنفيذ هذه الدعوة بوعي وتفهم ونظرة متمهلة واعتماد البرامج المناسبة للوصول إلى إنترنت نقية .

نوعيات خطيرة من المواقع:



تكشف الممارسة العملية ونصائح الخبراء عن أن هناك سبع نوعيات من المواقع الضارة والخطيرة على الإنترنت تتعين المسارعة إلى وضعها على المصفاة أو أدوات التنقية وهذه النوعيات هي:

♦ المواقع الإباحية: التي تقدم سواء بالصورة أو بالكلمات، سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة موضوعات مثيرة للفرائز وتتعارض مع القيم والأخلاق.

♦ مواقع العنف: التي تعرض مشاهد للعنف والقتل والاعتصاب وتخلي الإنسان عن السلوك السليم، وقد تعرض هذه المواقع لمشاهد لعمليات انتحار أو موضوعات تبرر هذه الجريمة، أو تقدم يد العون لمن يفكرون في قتل أنفسهم.

♦ مواقع المخدرات والمسكرات: التي تشجع على تعاطي المخدرات أو المشروبات الكحولية أو التدخين. وأيضا المواقع التي تقدم معلومات عن كيفية الحصول على هذه المواد الخطيرة أو عن كيفية تصنيعها والتعامل معها.

♦ مواقع المقامرة: التي تقدم لزوارها ألعاب القمار أو تشجع عليها سواء بالصورة أو بمواد مكتوبة. وأيضا كازينوهات القمار التي تتيح اللعب بأموال حقيقية أو التي تتيح المراهنات على المباريات الرياضية أو مسابقات الخيل.

♦ مواقع الكراهية: التي تقدم مواد تشجع على التفرقة العنصرية أو اضطهاد طائفة أو فئة معينة من البشر.

❖ مواقع للكبار: التي تناقش موضوعات قد يكون من غير اللائق اطلاع صغار السن والأطفال عليها. مثل مناقشة بعض الأمراض او بعض المشكلات الاجتماعية الخاصة.

❖ مواقع عن الأسلحة: تعطي زوارها معلومات عن الأسلحة النارية او الأسلحة البيضاء وكيفية استخدامها وأماكن شراء هذه الأسلحة، كما تعطي هذه المواقع بيانات عن الذخيرة المستخدمة في الاسلحة النارية والمتفجرات.

وقد تعرض المواقع غير المناسبة أمام الأطفال بإحدى الطرق التالية:

❖ قد يكتب المستخدم اسم الموقع وبه بعض خطأ إملائي كأن يبدل حرفاً مكان حرف، وبدلاً من أن يظهر له موقع خاص بأفلام الأطفال يظهر له موقع فيه صور لجرائم قتل أو صور إباحية.

❖ من خلال برامج البحث، وخاصة المواقع الإباحية التي تحاول الوصول إلى مستخدمي الإنترنت بشتى الوسائل فتسجل نفسها في مواقع البحث على أنها مواقع علمية أو ترفيهية أو ثقافية، وخلال بحث أطفالنا عن موضوع لبحث مدرسي قد يفاجأ بظهور موقع غير أخلاقي.

❖ من خلال رسائل البريد الالكتروني المزعجة والتي تحمل داخلها عناوين لمواقع على الشبكة لا يجب أن يشاهدها الأطفال.

الوقت أيضا يحتاج الى تنقية:

من الحقائق الجديدة بالانتباه عند التنقية أن برامج التنقية ليست فقط لتنقية المحتوى، ولكن أيضا لتحديد عدد الساعات التي يقضيها الأطفال والأشخاص الآخرون على الشبكة، فالملاحظ أنه بعد فترة من استخدام الأطفال وباقي أفراد العائلة بصفة عامة لشبكة الإنترنت، يصبح تصفح مواقع الإنترنت عادة يومية مثل مشاهدة برامج التلفاز، وقد نجد من

الصعوبة إقناعهم بأن الوقت الذي يقضونه على الشبكة أطول من اللازم، وهنا يأتي دور برامج تنقية مواقع الإنترنت في تحديد عدد الساعات التي يمكنهم قضاءها على الحاسب الشخصي، لتصفح مواقع الانترنت، وبالتالي لا يؤثر تعاملهم مع الشبكة على وقت الدراسة او تمتعهم بفسط كاف من النوم والراحة، وفي الوقت نفسه يؤثر بالإيجاب على ميزانية الأسرة حتى لا تفاجأ بفاتورة

هاتف ملتهبة تلتهم الميزانية وتضعها في موقف حرج، وينصح بالآ يزيد التعامل مع شبكة الإنترنت على ساعتين في اليوم، وعلى كل أسرة أن تقرر الوقت الذي تراه مناسباً لظروفها، باستخدام الإنترنت في الترفيه واللعب يختلف عن استخدامه في إعداد الأبحاث الدراسية أو التعامل مع البريد الإلكتروني لإنجاز الأعمال.

الإنترنت النقية ليست شبكة مستقلة قائمة بذاتها ولكنها الإنترنت التي نعرفها جميعاً، وكل ما في الأمر أن الشخص المسؤول داخل الأسرة أو مكان العمل يمكنه ببعض الوسائل أن يحجب عن مستخدمين بعينهم كالأطفال مثلاً بعض المواقع التي تقدم محتوى أو معلومات لا يرغب هو في تقديمها إليهم.

سنعرض في الحلقة المقبلة بأذنه تعالى كيفية تقنية الإنترنت من خلال نظام التشغيل ويندوز

جديد التكنولوجيا



كاميرا رقمية في ساعة يد:

طرحت شركة كاسيو طرازاً جديداً من ساعات اليد الرياضية مزودة بسوار جلدي أسود اللون، وتضم بداخلها كاميرا رقمية لإلتقاط الصور بالألوان، تمتاز الساعة الجديدة بتسهيل عملية التقاط الصور أثناء الحركة وعرضها على شاشة الساعة للاطلاع عليها قبل نقلها إلى الحاسب الشخصي، وعلى الرغم من أنها تظهر على شاشة الساعة باللونين الأسود والأبيض فقط فإنها تظهر بألوان فائقة الجودة بمجرد نقلها إلى الحاسب الشخصي. تباع الساعة مصحوبة بوصلة تعمل بالأشعة تحت الحمراء، وتتصل بالحاسب الشخصي عبر فتحة توصيل «يو إس بي» (USB) وتعمل على نقل الصور من الساعة إلى الحاسب لاسلكياً باستخدام تقنية الأشعة تحت الحمراء، وتتطلب تلك الوصلة تعريفها على الحاسب الشخصي من خلال برنامج التعريف المصاحب للساعة. تعمل الساعة بنظام تشغيل ويندوز ٩٨ وميلانيوم، وتتطلب توازن ذاكرة ٦٤ ميغابايت كحد أدنى لمتطلبات التشغيل. كما تمتاز الساعة أيضاً بانخفاض سعرها مقارنة بالساعات الأخرى ومقارنة بالكاميرات الرقمية، مما يجعلها مناسبة لاستخدامات هواة التصوير والأشخاص دائمى التنقل.

- نذكر قراءنا الكرام الراغبين بالمشاركة في هذه الصفحة بـ:
- ١ . الكتابة بخط واضح وعلى وجه واحد .
 - ٢ . الحرص على عدم تجاوز الرسالة الصفحة الواحدة كحد أقصى .
 - ٣ . مراعاة المناسبات وإيصال الرسائل قبل فوات أوانها .
 - ٤ . لسنا مسؤولين عن إعادة الرسائل لإصحابها سواء نشرت أم لم تنشر .



للقدس

(رداً على شارون يوم استباح حرمة الأقصى)

ما للمؤذّن لم يصدح كعادته
لا بدّ من سبب تبدو غرابته
يا للغرابية خاضت خبير حمقاً
وظنّ أنّ جموع الشعب ترهبه
لكنّما انتفض الأحرار هادرة
فالطفل يقذف من أحجاره حمماً
سلاحهم في صراع الثأر قنبلة
لا بدّ من فرج تبدو بشائره
تساءلت دولٌ قدّ هالها ضعف
ألا ترون لصوت الحقّ جلجلة
جينٌ هذي مع الأشلاء شاهدة
ولم نرّ فيها سوى شموخ أب
سترتقي بعد ذا رأي لنا

كمال الموسوي

فأنت فخرنا

مهداة إلى الشهيد المجاهد علي زهير زهري «عبد الرسول»

لك ألف تحية
بك نسمو ونحيا...
كيف لا نشدك أدباً وشعراً
وقد أصبحت للبطولة رمزاً وفخراً
نحني أمام عزمك...
ونفتخر بك شهيداً ومقاوماً
لك في الجهاد المجد والعز
ومن بين عينيك ينبت نوراً
وبك قد سما التاريخ مجداً
واندحر العدو جياناً
وللمجاهدين غدوت بطلاً
وريبك الزاهي سبقي
على مر الزمان لنا مشعلاً

رنا خليل دبوبق

بقية القصيدة

صلاة في محراب علي عليه السلام

فألحقه إلى مسجد إزاء المنزل يفوح
بعطر النبوة، وتابعت علياً في صلاته،
وهل أفضل من صلاة يؤمها علي؟! وما
احتملت عدة ركعات، ثم وقفت أراقب
المشهد، فأنا في مراقبتي أصلي...

لم يعد علي في عيني سوى خيال
يقوم ويقعد، علي يغيب مع الملكوت
الأعلى، يسبح في رحاب الله، علي
يستمتع في هذه اللحظات فينسى نفسه
وينسى من حوله.

هل أنا قادر على أن أسبح مع علي في
رحاب الطهر والقدس ومشاعل العيش
تمر في رأسي بين الفينة والأخرى مهما
حاولت أن أفلت ظن أفلح، فأنا أسير
القيود المادية التي تعيق انعتاق الروح.

وجاهدت نفسي على الصبر فأنا ما
زلت في حضرة علي عليه السلام في المسجد،
وعلي الروح والعقل والقلب في رحاب ربه
أمن خاشع مستسلم. وعندما فرغ علي
من عبادته سلّمت عليه فرد عليّ السلام
بأحسن منها.

وعدت من ضيافة علي وأنا أحمل
هذا الزاد، وخير الزاد التقوي. وأنا الآن
أردد على مسمع الكون، في أذن كل موجة
سائرة في البحر، وفي أذن كل نسمة
هائمة في الفضاء وفي أذن كل مستمع
ومستمع:

علي الدرُّ والذهب المصنفي

ويأقي الناس كلهم تراب

سمية نعيم قاسم

وأصنع لنفسني أجنحة، لأطير بها
بعيداً عن هذا العالم - أرحل إلى الماضي
صفر اليدين، ليس معي هدية ولا جواز
سفر، فهويتي الحب والولاء... أرحل وليس
في جمعتي زاد ولا ماء، وليس في قلبي
حقد ولا بغضاء بل طهر وصفاء. وأدخل
إلى رحاب علي، فعلي هو المقصد...

ويستقبلني الأمير الكبير العظيم على
باب المنزل، لا حرس يحجبني عنه ولا
حجب، منزل علي متواضع بسيط، هو
بيت الخلافة منه تدار سياسة العالم
ويُدخلني إلى بيته مُرحباً مستبشراً...
ويجلسني على حصير من سعف النخل
ويقدم لي طعاماً، فعلي أهل للضيافة،
كوب من اللبن وقرص من الشعير وبضعة
حبات من التمر كان يعدها لعشائه، أو
لطارق ليل أو مسكين أو ابن سبيل. عشاء
عليّ عشاء الزاهدين، علي يحب الناس
فيواسيهم بنفسه. كيف بي وأنا راحل إليه
من أرض الجنوب من بلاد الولاء له من
ثرى البطولات الجهادية على دربه، من
حدائق الشهداء الماتجة بألوان الورد. من
مزارع الدم الحسيني، حيث عطر الكرامة
يفوح على التاريخ وعلى العالم.

وأكل طعام علي، فأحس بطعم شهوي
كلحم الطير في الجنة، وأشعر براحة
أبدية وأرتوي من إبريق ماء كأنه ماء
الكوثر، فأحس كأنني تخلصت من كل
الرواسب الدنيوية.

وينهض علي ويشير إليّ أن اتبعني

بقية الصلاة

حكاية الانتصار



بأقلامكم
بأقلامكم
بأقلامكم

أشكّل لغة أخرى
فيها سرّ الدمّ.. وسرّ النصر..
أضياء الزمن الآتي، ببعض
من كلماتي

كّل أزهاره كانت دعوة
للانتظار..
ويداه تلتقآن رويداً رويداً حول
عنق المحتلّ

أوقف نبض الحزن، وأمحو
الخطّ الفاصل بين اللحظة
والسنوات..

وعين الخيام الأسيرة ما
غفت.. ظلّت ترقب فجر التحرير
على وقع خطوات ملائكيّة..

خطوات فرسان ولدوا من رحم
المعاناة

وتحرّروا من الشكوى على
باب الخليفة.. وسلام الذلّ..

فكانوا مقاومة إسلامية
ب«الله أكبر» قاموا.. منذ
عشرين عاماً..

ومنذ عشرين عاماً.. بدأ
الزحف ولا زلنا نقاتل..

ولا تلمع إلا بندقيّة
ودم الشهداء من مدخل
الوطن إلى مدخل الجنّة يمتدّ..

حقلأ من الأزهار...
جئت من طرف السنة الماضية

جنوبيّة ترعرعت على الجرح
وفي عينيّ دمة

وفي القلب سكيّن وجرح
وضماد..

أحكي لكم
كيف صار الخامس والعشرون
من أيّار في لبنان عيد
الانتصار...

وطني مستنقماً للحزن كان

بقين الله

ميرنا عباس نحلة

إلى الشهيد أحمد فياض سببتي « جهاد »

بدا جهاد ضاحكاً وهو على موعد مع
الصباح
وهو يعلم أن الدم الذي يسقط في
سبيل الله لا يجف
إن كان هذا يرضيك... فخذ حتى
ترضى...
ومضى...
حيث السر الكامن في عينيه...
ليصعد ذاك الجبل... لطلما أحب
هذا الجبل...
ما بين سجد وكريلاء...
حكاية عطش وسيوف ودماء...

وما بين جهاد وعلي الأكبر...
حكاية حب وبيعة وولاء...
ومن رمضاء كريلاء إلى ساتر سجد.
يقف جهاد شامخاً ضاحكاً... يحدق
إلى الأعلى تارة..
وتارة إلى الأقصى...
ويغفو على ترنيمة الرصاص...
ليسمو إلى معشوقه الأوحده على صهوة
الشهادة... إلى حيث أحب... حيث لا
عين رأت ولا أذن سمعت... ولا خطر
على قلب بشر.
ميثم منصور

ستعود القدس...

قم حرر أرضك يا مقاوم
وعلى درب الحرية داوم
قاوم بالحجر ولا تأبه...
لا لرصاص ولا لمدفع
كم من طفل قد قتل...
وكم من دم قد سفك
قاتل عدوك بالنار
شتاءً وفي صيف حار
دم الشهيد سيحرر...
أرض المقدس ويظهر
وعلى المدى سيبقى رمز قوتنا

القدس هو اسم عزتنا
وسيعود علمك يا قدس...
يرفرق في كل سماء
سيعود إليك من رحلوا...
سيهزم من سفكوا الدماء...
أعداء الله أنا قادم...
بحجري وبجسدي قادم
أنا المجاهد المقدم
سأعيد القدس أرض السلام
لن أتعب لن استسلم ما دامت القدس
قيد الاحتلال

دعاء حسن عبد النبي



بحوث في شخصية الإمام الخميني

المؤلف: الشيخ عفيف النابلسي

الناشر: دار الهادي

الطبعة: الأولى ٢٠٠٢م

لأن سير العظماء الذين لا يقاسون بزمان ولا مكان يبدأ من الذات ويصل إلى الوطن ليسبني

ويصلح ويؤسس للازدهار يقدم المؤلف مجموعة من الأبحاث التي تتعرض لشخصية الإمام الخميني كونه أقرب العظماء إلى هذا المصداق مجدداً في الطريق وفي الهدف مصححاً مسيرة الأمة ومصوباً أهدافها وطموحاتها الكبرى .
يقع الكتاب في ١١٨ صفحة من الحجم الكبير .



إقرأ



سادة القافلة

ترجمة: الشيخ موسى ضاهر

الناشر: الدار الإسلامية - الطبعة: الأولى ٢٠٠١م

انطلاقاً من أهمية تخليد التراث الفكري للمسلمين في قالب الفن والأدب كونه وسيلة من وسائل التبليغ وأداة من أدوات لغة الثقافة المعاصرة قام مركز باء للدراسات بترجمة هذا الكتاب الذي هو عبارة عن قصص من جهاد قادة شهداء على لسان اخوة مجاهدين عملوا تحت إمرتهم ودونوا هذه الحكايات بعد انتهاء الحرب المفروضة على الجمهورية الإسلامية. يقع الكتاب في ٩٢ صفحة من القطع الوسط.

تعرف على المعصومين - تعرف على القرآن الكريم

توزيع: دار الهادي

في إطار جديد للإطلاع على المعلومات والمفاهيم الإسلامية يُقدم هذا النموذج أسلوباً مختصراً ومبسّطاً للتعرف إلى سيرة المعصومين من جوانب عديدة والتعرف إلى السور القرآنية وفضائلها ومضامينها من خلال النوافذ المتحركة التي تتضمن المعلومات المختصرة المتعلقة بالاسم أو السورة التي يقع عليها اختيار السهم.

بقية السيرة



أهل البيت في فكر الإمام الخميني

إعداد ونشر: مركز الإمام الخميني الثقافي

الطبعة الأولى ٢٠٠٢

يعرض هذا الكتاب لموضوع أهل البيت عليهم السلام في فكر الإمام الخميني رحمته الله وهو الذي كان يحمل اعتزازاً وفخراً كبيراً باتباعه لمنهج الأئمة المعصومين عليهم السلام الذين قضوا أعمارهم في سبيل رفعة الإسلام وتحقيق أهداف القرآن.

يورد الكتاب أحاديث الإمام الخميني عن أهل البيت عليهم السلام من جوانب عديدة تتناول مقامهم الشريف وأخلاقهم وولايتهم مع الشرح والتعليق. يقع الكتاب في ٥٢ صفحة من الحجم الوسط.



أنا وطفلي

إعداد: مركز باء للدراسات

الناشر: الدار الإسلامية - الطبعة: الأولى ٢٠٠١م

يعاني معظم الآباء والأمهات من العقبات والصعوبات التي تواجههم في تربية أبنائهم بعدما تفشل بعض الخطط والبرامج التي وضعوها لذا أخذ هذا الكتاب على عاتقه مهمة تعريف الأهل على الأسس العامة التي ينبغي أن يُبنى عليها أي برنامج تربوي من خلال فهم العناصر المختلفة التي يلعب كل منها دوره الخاص في تشكل شخصية الأبناء.

يقع الكتاب في ٤٧ صفحة من القطع الوسط.



روافد الإيمان إلى عقائد الإسلام

المؤلف: الشيخ نجم الدين الطبسي

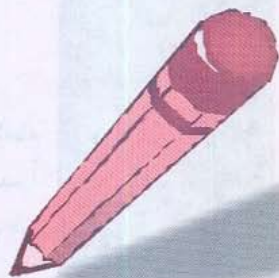
الناشر: دار الولاء - الطبعة: الأولى ٢٠٠٢م

يتضمن الكتاب مجموعة من المحاضرات التي تهدف إلى كشف حقيقة بعض التيارات وتوعية الجيل الجديد منها وتحذيره مما تطرحه دعوتها باسم الدين فيناقش المؤلف المواضيع التي تثيرها معتمداً على الشواهد والنصوص التاريخية لإظهار خطأ معتقداتها وتقنيدها مبانيها.

يقع الكتاب في ٢٤٠ صفحة من الحجم الكبير.

مسابقة العدد

١٣٢



❖ هذه المسابقة عبارة عن اسئلة يعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد ١٣١.



❖ ترسل الأجوبة في مظروف خاص الى عنوان المجلة (بيروت ص. ب. ٢٤/١٣٥) في مهلة أقصاها الخامس من شهر تشرين ٢٠٠٢م. ويكتب على المظروف مسابقة العدد ١٣٢ (مع ذكر الاسم والعنوان الكامل على ورقة المسابقة).

❖ يعلن عن الأسماء الفائزة في العدد الرابع والثلاثين بعد المئة من المجلة الصادر في الأول من تشرين/٢ من العام ٢٠٠٢م بمشيئة الله، حيث ستوزع الجوائز على الشكل التالي:

- الأول: جائزة ١٠٠ الف ليرة. - الثاني: جائزة ٩٠ الف ليرة.
- الثالث: جائزة ٧٥ الف ليرة. - الرابع: جائزة ٦٠ الف ليرة.
- الخامس: جائزة ٥٠ الف ليرة.

❖ ينتخب الفائزون بالقرعة من بين الذين يقدمون إجابات صحيحة وكاملة عن كل الأسئلة الواردة في المسابقة.

❖ ينتخب عادة إجابة واحدة فقط من بين الإجابات المطروحة إلا إذا ذكر خلاف ذلك.

١ - يعتبر الإمام الخميني رحمته الله أن أسمى فضائل الزهراء عليها السلام هي:

- أ - كونها كائناً ملكوتياً.
- ب - تحليها بجميع خصال الأنبياء.
- ج - خلق نورها قبل الخلق.
- د - موارد جبرائيل عليها بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله.

٢ - اختر الصحيح من الخطأ فيما يلي:

- أ - من فضل تسبيح الزهراء عليها السلام أنه أفضل من ألف ركعة.
- ب - التحول في وضعية المرأة بلغ ذروته باختيار فاطمة عليها السلام سيدة نساء العالمين.
- ج - كان للزهراء عليها السلام حضور فاعل ومؤثر في ميدان السياسة والمواجهة.
- د - دور المرأة في التمهيد للحجة عليها السلام يقف عند حدود التعليم والتربية والصلاح.

٣ - تميزت الشهيدة بنت الهدى بعملها النسوي من خلال (اختر أكثر

من إجابة):

- أ - الكتابة والتأليف.
 - ب - إنشاء مدارس الزهراء في العراق.
 - ج - عدم العمل في المجال السياسي.
 - د - اهتمامها بالإرشاد والتدريس وإقامة الندوات.
- ٤ - ينبعث الصلاح الروحي والخلقي والسلوكي من:

- أ - اللامبالاة بالدنيا.
 - ب - الركون والاعتماد على زخارف الدنيا.
 - ج - الغفلة عن عالم الآخرة.
 - د - جميع ما ورد أعلاه.
- ٥ - إن العبادة في اصطلاح القرآن والحديث هي عبارة عن:

- أ - الدعاء.
- ب - الصلاة.
- ج - التقديس والمناجاة.
- د - الطاعة والتسليم والانقياد المطلق.

٦ - من الأحكام الواردة في مسألة الخمس حسب المذهب الشيعي

الإمامي:

- أ - انحصاره فيما يغنمه المسلمون من أموال المشركين في الحروب وغيرها.
- ب - من استخرج كنزاً وجب عليه خمسة باستثناء مصاريف اخراج الكنز.
- ج - عدم وجوب إخراج الخمس من المال الحلال المخلوط بالحرام.
- د - يتعلق الخمس بالمبلغ المنتج والمكتسب خلال سنة كاملة.

٧ - من المساهمين في تجديد انطلاقة الحركة الماسونية وشيوعها

(اختر أكثر من إجابة):

- أ - نابليون.
- ب - جوزف لافي.
- ج - إبراهيم أبيود.
- د - فولتير.

٨ - يتم علاج الكذب عند الأطفال والوقاية منه من خلال:

- أ - منحه كل الاستقلالية والحرية في تصرفاته.
- ب - سلوك الأهل الصادق وقدوتهم الحسنة.
- ج - عدم إعطائه ما يحتاجه من حنان ورعاية.
- د - عدم مدحه بعد كل عمل حسن أو لومه على أخطائه.

٩ - العنصر الأول في تلقين الطفل السلوك الاجتماعي هو:

- أ - المدرسة.
- ب - الأم.
- ج - الأب.
- د - التلفاز.

١٠ - السمعة هي عبارة عن زيادة في تناول:

- أ - السكريات والدهون.
- ب - البروتينات.
- ج - الأملاح المعدنية.
- د - مواد غذائية فوق طاقة الجسم.



قسمة اشتراك مسابقة العدد ١٣٢

بسم الله الرحمن الرحيم

١-٢-٣-٤-٥-٦-٧-٨-٩-١٠	١
٢	٢
٣	٣
٤	٤
٥	٥
٦	٦
٧	٧
٨	٨
٩	٩
١٠	١٠

..... الاسم الثلاثي:

..... العنوان:

..... تلفون:

..... مكان ورقم السجل:

ملاحظة هامة

لا يحق للمشارك في مسابقة العدد التقدم بأكثر من
قسيمة سواء كانت باسمه أو أي اسم آخر، إلا إذا ساهم
أصحاب هذه القسائم بحل المسابقة

نتائج مسابقة العدد ١٣٠

تتقدّم مجلة «بقيّة الله» من الفائزين بالتهنئة والتبريك، آملة
للجميع فرصة الفوز لاحقاً بالمسابقة، والفائزون على الترتيب هم:

- ❖ الأول : سماح حسن ترمس
 - ❖ الثاني: نبيلة ياسين الحلو
 - ❖ الثالث: فريال عزت شريم
 - ❖ الرابع: ربي يحيى صالح شعيتو
 - ❖ الخامس: هنادي أحمد فقيه
- نذكر المشتركين بضرورة ذكر الاسم الثلاثي.

إلى قرائنا الكرام

ينبغي الالتفات الى الأمور التالية:

أولاً : تسليم المسابقة في الموعد المحدد وخاصة بالنسبة للمشاركين من
المناطق البعيدة.

ثانياً: ترحب رئاسة التحرير في المجلة بأي اقتراح أو نقد، أو حتى
مشاركة في إطار السياسة العامة للمجلة ويمكن للقراء الأعزاء
تدوين اقتراحاتهم في رسالة أو في خانة الملاحظات أدناه.

ملاحظات القراء:

.....

.....

.....

.....

.....

قسمة الاشتراك

بقية الله

قسمة الاشتراك Subscription Form

Name: الاسم:

Date of Birth: تاريخ الولادة:

Address: العنوان:

..... المهنة: المستوى العلمي:

Subscription: من العدد الى بدء الاشتراك: الشهر:

ارسل طيه قسمة الاشتراك:

شيك:

حوالة مصرفية ببلغ:

ملاحظة نرجو أن تملأ هذه القسمة بخط واضح منعا للالتباس

الاشتراكات السنوية

بقية الله

Country	Individuals	Institutions	المؤسسات	الافراد	الدولة
Lebanon	\$25	\$35	\$35	\$25	لبنان
Arabs & Africans	\$35	\$45	\$45	\$35	الدول العربية والأفريقية
Other Int. Countries	\$45	\$65	\$65	\$45	باقي الدول العالمية

عدد الاشتراكات

يرجى وضع علامة في المربع المقابل لتوعية اشتراككم، كما يرجى تحديد عدد الاشتراكات:
 اشتراك أفراد اشتراك مؤسسات اشتراك لمدة سنة واحدة لمدة سنتين لمدة ثلاث سنوات.
 ترسل قيمة الاشتراكات بالطرق التالية:



❖ مجلة بقیة الله، بیروت، لبنان

ص.ب: 24/135، 25/327، تلهفاكس: 1/553294، 0961

❖ حوالة مصرفية لحساب المجلة التي: البنك اللبناني السويسري، حارة حريك، رقم حساب 040446510040، شيك مسحوب على أحد المصارف الأجنبية لأمم مجلة بقیة الله.

لقاء حوارى: « البعد الغيبي في نهضة الإمام الحسين عليه السلام »



ضمن سلسلة اللقاءات الحوارية التي يقيمها معهد سيد الشهداء للتبليغ والمنبر الحسيني أقام المعهد لقاء مع سماحة العلامة الشيخ محمد جعفر شمس الدين ضم عدداً من العلماء والمهتمين، تحت عنوان « البعد الغيبي في نهضة الإمام الحسين عليه السلام » وقد تحدث سماحته عن حضور حادثة عاشوراء في حياة الأنبياء والتبنيه عليها منذ آدم عليه السلام إلى النبي الأعظم ﷺ. وعن تأثير الحسين عليه السلام واستشهاده على نفوس بعض الأنبياء حيث مثل الحسين عليه السلام حالة التضحية والفداء في طريق الحق قبل ولادته عليه السلام .

وقد أشار إلى أن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه هي أسماء أهل البيت عليه السلام مع ميزة للحسين وأن إبراهيم عليه السلام عند قوله تعالى «فقال إني سقيم» لأنه رأى ما يحل بالحسين فقال إني سقيم.

وأشار إلى أخبار جبرائيل للنبي محمد ﷺ حول ولادة الحسين عليه السلام وما يحل به. وأشار إلى كيفية تلقي السيدة فاطمة عليها السلام لخبر الحسين. وإخبار الإمام علي عليه السلام ما يحل بالحسين عليه السلام .

وأشار إلى إخبار الحسن عليه السلام وكذلك الحسين عليه السلام لكل ما يجري على الحسين عليه السلام .

وتحدث عن مشروع الشهادة الإلهية الذي سعى إليه الحسين عليه السلام وصار إليه عالماً مختاراً تحقيقاً لإرادة الله في الدور الريادي في عملية الإصلاح الديني والاجتماعي.

واحة المجلة

زاد المؤمن

عن الإمام الجواد عليه السلام:

«المؤمن يحتاج إلى توفيق من الله
وواعظ من نفسه وقبول من ينصحه».

الفقر

قال الإمام علي عليه السلام في أبيات شعرية:
دليلك أن الضقر خير من الغنى
لقاؤك مخلوقاً عصى الله بالغنى
وأن قليل المال خير من المِثري
ولم تر مخلوقاً عصى الله بالفقر

دعاء

(اللهم صل على محمد وآل محمد
واجعلني أصول بك عند الضرورة
واسألك عند الحاجة وأتضرع إليك عند
المسكنة ولا تفتني بالاستعانة بغيرك إذا
اضطرت، ولا بالخضوع لسؤال غيرك إذا
افتقرت فاستحق بذلك خذلانك ومنعك
واعراضك يا أرحم الراحمين).

يوم جديد

عن الإمام الصادق عليه السلام:

«ما من يوم يأتي على ابن آدم إلا قال
ذلك اليوم: يا ابن آدم أنا يوم جديد وأنا
عليك شهيد فافعل بي خيراً، واعمل في
خيراً أشهد لك يوم القيامة فإنك لن
تراني بعدها أبداً».

أفضل الناس

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«إن أفضل الناس عبداً، من تواضع
عن رفعة، وزهد عن رغبة، وأنصف عن
قوة، وحلم عن قدرة، ألا وإن أفضل الناس
عبد أخذ في الدنيا الكفاف وصاحب
فيها العفاف وتزود للرحيل وتأهب
للمسير».

طرائف:

ذكاء

- الطفل: يبدو أنك متعبة جداً يا
أمي!
الأم: فعلاً أنا متعبة لدرجة أنني
لا أستطيع أن أحرك يدي.
الطفل: إذاً أستطيع أن أقول لك

أني كسرت المزهريّة الجميلة الموجودة
في الصالون.

مُفلس

- الأول: إذا كان معك مئة ألف
ليرة في الجيبية الأولى و ٢٥٠ في
الجيبية الثانية فماذا يعني هذا؟
الثاني: أن الجاكيت ليست لي.

أهمية ما هي السورة القرآنية الوحيدة التي نزلت
بلسان العباد؟

مناسبات شهر أيلول (٢٣ جمادى الثانية - ٢٢ رجب)

- ١ رجب: ولادة الإمام محمد الباقر عليه السلام عام ٥٧هـ.
- ٢ رجب: ولادة الإمام علي الهادي عليه السلام عام ٢١٢هـ.
- ٣ رجب: استشهاد الإمام علي الهادي عليه السلام عام ٢٥٤هـ.
- ١٠ رجب: ولادة الإمام محمد الجواد عليه السلام.
- ١٣ رجب: ولادة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام بعد ٣٠ سنة من عام الضيل.
- ١٥ رجب: عقد زواج الإمام علي عليه السلام والسيدة الزهراء عليها السلام بعد خمسة أشهر من الهجرة.
- ١٥ رجب: وفاة السيدة زينب عليها السلام.
- ١٣ أيلول: مجزرة ١٣ أيلول عام ١٩٩٣م التي ارتكبت بحق المتظاهرين ضد اتفاق أوسلو ١٩٩٣م.
- ١٥ أيلول: احتلال بيروت من قبل الصهاينة عام ١٩٨٢م.
- ١٧ أيلول: مجزرة صبرا وشاتيلا عام ١٩٨٢.

حل شبكة العود

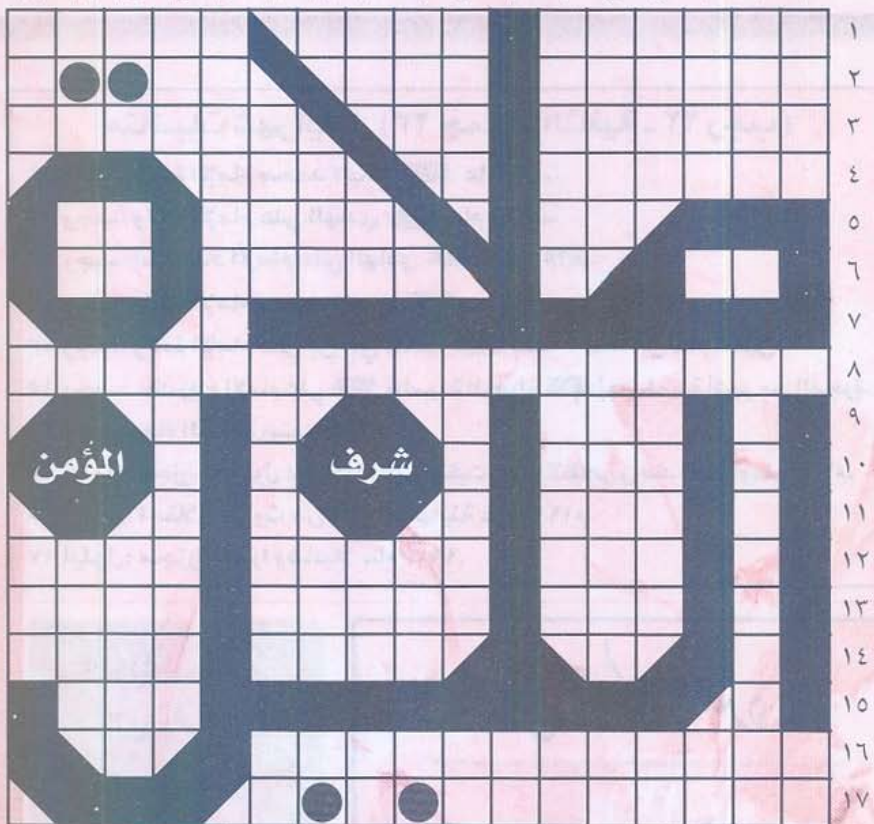
١٣١

١٧	١٦	١٥	١٤	١٣	١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
١	١	١	ي	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١
٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢
٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣
٤	٤	٤	٤	٤	٤	٤	٤	٤	٤	٤	٤	٤	٤	٤	٤	٤
٥	٥	٥	٥	٥	٥	٥	٥	٥	٥	٥	٥	٥	٥	٥	٥	٥
٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦
٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧
٨	٨	٨	٨	٨	٨	٨	٨	٨	٨	٨	٨	٨	٨	٨	٨	٨
٩	٩	٩	٩	٩	٩	٩	٩	٩	٩	٩	٩	٩	٩	٩	٩	٩
١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠
١١	١١	١١	١١	١١	١١	١١	١١	١١	١١	١١	١١	١١	١١	١١	١١	١١
١٢	١٢	١٢	١٢	١٢	١٢	١٢	١٢	١٢	١٢	١٢	١٢	١٢	١٢	١٢	١٢	١٢
١٣	١٣	١٣	١٣	١٣	١٣	١٣	١٣	١٣	١٣	١٣	١٣	١٣	١٣	١٣	١٣	١٣
١٤	١٤	١٤	١٤	١٤	١٤	١٤	١٤	١٤	١٤	١٤	١٤	١٤	١٤	١٤	١٤	١٤
١٥	١٥	١٥	١٥	١٥	١٥	١٥	١٥	١٥	١٥	١٥	١٥	١٥	١٥	١٥	١٥	١٥
١٦	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦
١٧	١٧	١٧	١٧	١٧	١٧	١٧	١٧	١٧	١٧	١٧	١٧	١٧	١٧	١٧	١٧	١٧

أجوية مسابقة العدد ١٣٠

- ١ - أ
 - ٢ - د
 - ٣ - د
 - ٤ - أ
 - ٥ - أ
 - ٦ - د
 - ٧ - أ
 - ٨ - أ
 - ٩ - أ - ب (خطأ)
 - ١٠ - ج - د (صحيح)
- ١٠ - اليأس من جميع الناس

١٧ ١٦ ١٥ ١٤ ١٣ ١٢ ١١ ١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١



❖ أفقياً:

- ١ - من سور القرآن الكريم - مصطلح في الفقه يطلق على الماء الكثير - بحيرة بين فلسطين وسوريا.
- ٢ - مدينة في فلسطين المحتلة (معكوسة) - عبر - متشابهان.
- ٣ - تحية أهل الجنة - أداة استفسار - من أبناء الإمام الحسن عليه السلام.
- ٤ - كلمتان (من أطوار البحر - أمشي) - أداة حصر.
- ٥ - متشابهان - ضد الربط - يبس ونشف.
- ٦ - من أسماء النبي (ص) - دولة عربية في أفريقيا - متشابهان.
- ٧ - لا شيء.
- ٨ - كتاب من موسوعة السيد محمد الصدر حول الإمام المهدي (عج).
- ٩ - فسر الكلام.
- ١٠ - جمع وزغة.
- ١١ - من الطيور الجارحة.
- ١٢ - ودت (مبعثرة) - جمع خبيرة - اسم الملاك الموكل بنار جهنم.
- ١٣ - خاف - ما بدا من محاسن ومساوىء الوجه - الاسم الذي كان يعرف به الشهيد صلاح غندور.
- ١٤ - دمعة - عاتبك.
- ١٥ - دية.

أجوبة مفردات نهج البرهنة

- ١ - أثناء النهار: طياته.
- ٢ - الأهضام: جمع هضم وهو بطن الوادي.
- ٣ - الغائط: ما سفل من الأرض.
- ٤ - طوحت بكم: أخرجتكم عن طاعته.
- ٥ - الدار: كناية عن الدنيا.
- ٦ - احتبلكم: أوقعكم في المصيدة.
- ٧ - المقدار: القدر النازل عن قضاء الله تعالى.
- ٨ - صرفت رأبي: وجهته.
- ٩ - أخضاء الهام: بلا اندفاع وإقدام.
- ١٠ - سفهاء الأحلام: كناية عن الطيش.
- ١١ - لا أبا لكم: دعاء عليهم بالذل وعدم الناصر.
- ١٢ - بجرأ: شراً.

١٦ - إمام تولى الإمامة وهو صغير السن.

١٧ - من القرى المحاذية لفلسطين المحتلة.

❖ عمودياً:

- ١ - أوجاع - من الأهل.
- ٢ - مرشد (معكوسة) - الإمام الذي طعن في فخره ﷺ.
- ٣ - السد (مبعثرة) - أصل.
- ٤ - كلمتان (متشابهان - مرض عضال «معكوس») - عاصمة الكاميرون - اسم موصول.
- ٥ - حيوان من ذوات الظلف - إقليم في إيران مع حدود العراق - للتعريف.
- ٦ - من فاكهة الجنة المذكورة في القرآن (معكوسة) - ضد الشروق - نصف مجال.
- ٧ - من الأهل
- ٨ - ركيزة - موقع نزلت فيه آخر آية من القرآن الكريم - متشابهان.
- ٩ - ضد نهار (مبعثرة) - جرع.
- ١٠ - متشابهان - حرف تفسير - صفة الولد المطيع لأهله (معكوسة) - محبة.
- ١١ - آثار - ضد نهي.
- ١٢ - من صفات الله عز وجل - من أسمائها السبع المثاني - نجيع.
- ١٣ - كان رسول الله (ص) يخاف منه على أمته.
- ١٤ - آلة موسيقية - مجموعة من أقوام عدة جندهم الأيوبيون في الخدمة العسكرية تمكن بعضهم فيما بعد من الوصول إلى الحكم (معكوسة).
- ١٥ - سحب - الحجارة.
- ١٦ - هرب - من الاتجاهات (معكوسة).
- ١٧ - طريقة أو شريعة (معكوسة) - متشابهة.

حل الأحجية

١١٣١١٥٢٠٠

ندعوك يا قريب



إلهي...

ننظر إلى أجسادنا الواهنة فلا نرى إلا ضعفها وتضاغرها أمام عظمتك، وعجزها عن إحصاء نعمك، وتقصيرها في مقابل سعة كرمك، وحاجتها المطلقة إليك، فلا يسعنا إلا أن نلوذ بعبادتك. تضيق آفاق أرواحنا المسجونة في قيود المادية فلا يخلصها إلا الإنطلاق في صفاء آياتك، واللجوء إلى فلك علمك، والغوص في رحاب معرفتك الواسعة.

في ظلال عفوك نجلس، نرفع امتداد أيدينا نحو رحمتك في رجاء التوبة وطلب الغفران وقد تراءت أمام أعيننا المنكسرة صور ذنوبنا المتراكمة وهي تجرُّنا إلى حافة الضياع.

تتلاشى أنفاس كلماتنا ويتوقف هدير أصواتنا التي خنقتها العبرات فتتوجه إليك قلوبنا الخاشعة مرفرفة في سماء لطفك. ندوب في حرارة مناجاتك، نتوسل إليك وندعوك وفي جعبتنا أمل بالإجابة ونور من بركاتك ﴿إني قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعاني﴾.

أيضا علوية

آخر الكلام